شرح
أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من

الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ
أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي
٤١٨ هجرية

تحقيق

الدكتور أحمد سعد حمدان

المجلد الأول

شرح

أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

الطبعة الثانية ١٤١١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :

فإن إحياء التراث الإسلامي ـ الذي يتضمن الفهم الصحيح للعقيدة الاسلامية ـ ضرورة . . . ضرورة ملحة وخاصة في هذا الوقت الحاضر الذي بدأت فيه اليقظة الاسلامية تظهر في شتى أنحاء البلاد الاسلامية لا في المؤسسات العلمية فحسب ، بل وحتى في غير المؤسسات العلمية .

وتأتي تلك الضرورة في الوقت الحاضر بالذات لأنه لا بد للأمة من معالم صحيحة في طريق عودتها إلى الله تبين لها المنهج الصحيح في فهم العقيدة التي هي القاعدة الأساسية لبناء المجتمع الاسلامي الصحيح .

وما لم يكن المنهج الذي يتبع صحيحاً فإن اليقظة الاسلامية ستنحرف عن مجراها السليم .

ونحن نعتقد اعتقاداً جازماً أن « منهج أهل السنة والجماعة » في فهم العقيدة الاسلامية هو المنهج الصحيح الذي يجب تقديمه للأمة الاسلامية اليوم لكي تصبح بحق « أمة مسلمة » تستحق نصر الله ورضوانه .

وذلك المنهج يتمثل في :

١ ـ اتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ في كل قضية من قضايا العقيدة وعدم رد شيء منهما أو تأويله .

٢ ـ الالتزام بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ .

٣ ـ عدم مجادلة أهل البدع أو مجالستهم أو سماع كلامهم أو عرض شبههم .

٤ ـ عدم الخوض في الأمور الاعتقادية مما لا مجال فيه للعقل البشري من الأمور الغيبية .

٥ ـ ثم الحرص على جماعة المسلمين ووحدة كلمتهم .

هذا هو المنهج الصحيح الذي سار عليه السلف الصالح وأوصوا به من بعدهم .

وفي هذا المنهج صيانة للعقل البشري من التمزق والانحراف وللمجتمع من الفرقة والضلال .

ولم يحدث الانحراف في الأمة إلا عندما انحرفت عن هذا المنهج وأعرضت عن وحي الله عزّ وجل إلى مناهج بشرية . . بعضها من مخلفات الفلسفة اليونانية الوثنية وبعضها من نتاج العقول المنحرفة الجاهلة بدين الله فتفرقت الأمة إلى طوائف ومذاهب لكل منها منهجه وطريقته ، وإمامه وأتباعه .

وقد قيض الله عز وجل في كل فترة من فترات الضعف والانحراف علماء مصلحين يحفظون عقيدة الأمة ويحرسونها ويردون على من خالفها أو عارضها من صدر الإسلام إلى اليوم وإلى أن تقوم الساعة بمشيئة الله تعالى .

وقد كان الإمام الحافظ أبو القاسم اللالكائي مؤلف هذا الكتاب : « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » أحد العلماء الذين حفظ الله بهم

عقيدة الأمة حيث أن كتابه هذا قد اشتمل على نصوص كثيرة من أقوال سلف الأمة في الاعتقاد كما أنه يمثل المنهج الصحيح في فهم العقيدة الاسلامية .

وهذا الكتاب له مكانة علمية كبيرة في « المذهب السلفي » ـ كما سيأتي بيانه في التعريف به ـ فهو يعتبر مرجعاً هاماً في معرفة عقائد علماء السلف خاصة وهو يروي كل ذلك بالأسانيد المتصلة ليتمكن القراء تمييز صحيحها من سقيمها وذلك كعادة أغلب المؤلفين من علماء أهل السنة والجماعة في مصنفاتهم .

ولما لهذا الكتاب من الأهمية فإنني قد اخترت تحقيق المجلد الأول منه موضوعاً لرسالتي لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة بجامعة أم القرى .

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين قدمت بين يديهما بـ « مدخل » في بيان المراحل الزمنية لظهور البدع ومنهج أهل السنة في الرد عليها .

وقد تضمن ذلك المدخل خمسة مباحث :

المبحث الأول : الخط التاريخي لظهور البدع .
المبحث الثان : أسباب ظهور البدع .
المبحث الثالث : موقف الأمة الاسلامية من المبتدعة .
المبحث الرابع : مرحلة تدوين المذهب السلفي .
المبحث الخامس : منهج أهل السنة في تقرير العقائد الدينية والرد على البدع .

وأما القسم الأول فقد اشتمل على بابين :

الباب الأول : عرفت فيه بالمؤلف في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصر المؤلف في مختلف جوانبه السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية ودور العلماء في مواجهة البدع .

والفصل الثاني : التعريف بالمؤلف عرفت فيه بالمؤلف وأطوار حياته .

والفصل الثالث : شخصيته العلمية : تحدثت فيه عن طلبه للعلم ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وثقافته ، ومؤلفاته ، ومكانته العلمية وذكرت فيه عقيدة المؤلف ومذهبه .

والباب الثاني : عرفت فيه بالكتاب والمخطوطة وقد تضمن فصلين ·

الفصل الأول : التعريف بالكتاب وقد تناولته بالدراسة من مختلف جوانبه فحققت اسمه وصحة نسبته إلى المؤلف وبينت موضوعه وأجزاءه وسبب وتاريخ تأليفه ثم بينت منهج الكتاب وقيمته العلمية بين كتب أهل السنة .

والفصل الثاني : عرفت فيه بالمخطوطة وبينت فيه عدد نسخها مع وصف شامل لكل نسخة ووضع نموذج للنسخ الموجودة منها .

وأما القسم الثاني من هذه الدراسة فقد تضمن الكتاب المحقق والتعليق عليه .

والمنهج الذي اتبعته في ذلك ما يلي :

أولاً : التعليق ـ وذلك في موضعين ـ :

أ ـ أوائل المباحث : مباحث المؤلف تعرض مذهب أهل السنة والجماعة في كل مسألة من المسائل المحدثة وقد أشرت في أول كل مبحث من تلك المباحث عن أول من أحدث تلك المسألة والمذاهب المتعددة فيه وقد أذكر بعض أدلة المخالفين ثم أرد عليها .

ب ـ التعليق علي بعض النقاط الأخرى : قد ترد عبارة غير واضحة أو أقوال متناقضة فأشير إلى ذلك وأبين ما ظهر لي أنه الحق .

ثانياً : التخريج : أورد المؤلف رحمه الله عدداً كبيراً من الأحاديث ولم يذكر مخرجيها مما اضطرني إلى البحث عن أماكن وجودها وقد وجدت أماكن عدد كبير منها وأما الآخر ـ وهو قليل ـ فلم أجد مكانه .

ولكنني لم أشر إلى اختلاف الألفاظ لأن ذلك سيخرجنا عن غرض التحقيق .

ثالثاً : **درجة الحديث** : لم يذكر المؤلف رحمه الله درجة الأحاديث التي أوردها ما عدا عدد قليل لا يذكر وقد ذكرت درجة جميع تلك الأحاديث معتمداً على أسانيدها ثم أذكر أقوال العلماء فيها إن وجدت شيئاً من ذلك .

وقد اتبعت أكثر الأحاديث بالمتابعات والشواهد التي تتعلق بها .

وقد أخذ مني هذا الجانب أكثر الوقت والجهد ولم أبخل بشيء من ذلك لعلمي أن معرفة درجة الحديث واجبة في كل مسألة سواء كانت فرعية أم أصلية إذ أن ما لم يصح لا يجوز التدين به وهذا هو المنهج الصحيح .

رابعاً : **تخريج الأثر** : والآثار الموجودة في الكتاب أكثر من الأحاديث المرفوعة وقد حاولت أن أذكر مكان كل أثر منها إلا أني لم استطع ذلك وقد ذكرت أماكن أكثرها ولعل السبب في عدم معرفة مصادرها ضياع كثير من الكتب القديمة أو عدم اهتدائي إلى مواطنها .

خامساً : **درجة الأثر** : قيمة الأثر من الناحية الشرعية أقل من الحديث ولهذا فإن العلماء لم يعنوا به عنايتهم بالحديث ولكنني قد ذكرت درجة بعض الآثار التي تبدو لي أنها مهمة .

سادساً : **الترقيم** : رقمت جميع الآثار الواردة ـ المرفوعة والموقوفة والمكررة ـ وذلك ليسهل معرفة الأثر في الكتاب .

سابعاً : **شرح المصطلحات** : وردت في الكتاب بعض المصطلحات منها ما هو شرعي ومنها غير ذلك وقد بينت المعنى المراد بكل منها .

ثامناً : **الكلمات الغريبة** : بينت معناها من كتب اللغة .

تاسعاً : **تشكيل الكلمة الغريبة** : قد يصعب النطق ببعض الأسماء أو الأنساب أو المفردات الأخرى نطقاً صحيحاً فذكرت كيفية النطق بها في الحاشية .

عاشراً : الأماكن والبلدان : وردت في الكتاب أسماء بعض الأماكن البلدان وبينت أماكن أكثرها .

حادي عشر : الترجمة : أورد المؤلف في كتابه مئات الأسماء وقد ترجمت لأكثر من ستمائة شخص منهم .

ثاني عشر : المقارنة : أجريت مقارنة بين النسخة الأصل وهي الظاهرية ورمزت لها بـ « ظ » أو بالنسخة الأصل وبين النسخة الهندية ورمزت لها بـ « هـ » .

كما قارنت الأصل بالمختصر ورمزت لها بـ : « خ » .

وأما ما كان مطبوعاً من أجزاء المخطوطة كعقيدة أحمد ابن حنبل وعقيدة الطبري فقد رمزت لها بـ : « ط » .

وأما المصطلحات التي اتبعتها في التحقيق فهي ما يلي :

١ ـ إذا قلت في الحديث : (سنده ضعيف) أو (سنده صحيح) أو نحو ذلك فإني أعني به سند المؤلف نفسه . وأما إذا قلت : (حديث ضعيف) أو (حديث صحيح) أو نحو ذلك فإنني أعني به ما ورد من طرقه الأخرى في المراجع المذكورة في تخريجه .

٢ ـ إذا ترجمت لشخص أو عرفت براو تكرر اسمه مرة أخرى فإنني أكتفي بقولي : (وقد تقدم) أو (ترجم له) وقد لا أشير إلى ذلك ، فإذا أراد القارىء معرفة مكان التعريف به فليرجع إلى الفهارس الأخيرة ليعرف مكانه من الكتاب فإن لم يجده فليس معرفاً به فيه إذن .

٣ ـ إذا زدت حرفاً أو كلمة أو جملة أو عنواناً مما يقتضيه السياق أجعل ذلك بين قوسين هكذا(   ) ليعرف أنه ليس من الأصل .

٤ ـ جعلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ـ القولية ـ بين أقواس ، وأما بقية الآثار فلم أجعلها كذلك .

٥ ـ وضعت حرف : /ح/ عند كل تحويلة في سند المؤلف .

٦ ـ وضعت أرقاماً على جانب الصفحة بين قوسين دالة على بداية صفحة المخطوطة .

وأخيراً أسأل الله عز وجل أن يوفقني لإخراج هذا الكتاب بالصورة المرضية إنه سميع مجيب .

المحقق

أحمد سعد حمدان

مكة المكرمة

٢/٤/١٤٠٢هـ



المدخل

تاريخ ظهور البدع في العقائد ومنهج السلف في محاربتها

وفيه خمسة مباحث :

الأول : عرض تاريخي لظهور البدع .

الثاني : أسباب ظهور البدع .

الثالث : موقف الأمة الاسلامية من المبتدعة .

الرابع : مرحلة تدوين المذهب السلفي .

الخامس : منهج أهل السنة والجماعة في تقرير العقائد والرد على البدع .



المدخل

يتضمن هذا الكتاب الذي أقوم بتحقيقه بيان « عقيدة أهل السنة والجماعة » والرد على المخالفين لها الذين أحدثوا في دين الله عز وجل عقائد مبتدعة تخالف العقيدة التي جاء بها رسول الله ﷺ وعاش عليها الصدر الأول من هذه الأمة وحملها عنهم أجيال المسلمين من بعد .

وقد جعلت هذا المدخل بين يدي الكتاب لبيان المباحث الآتية :

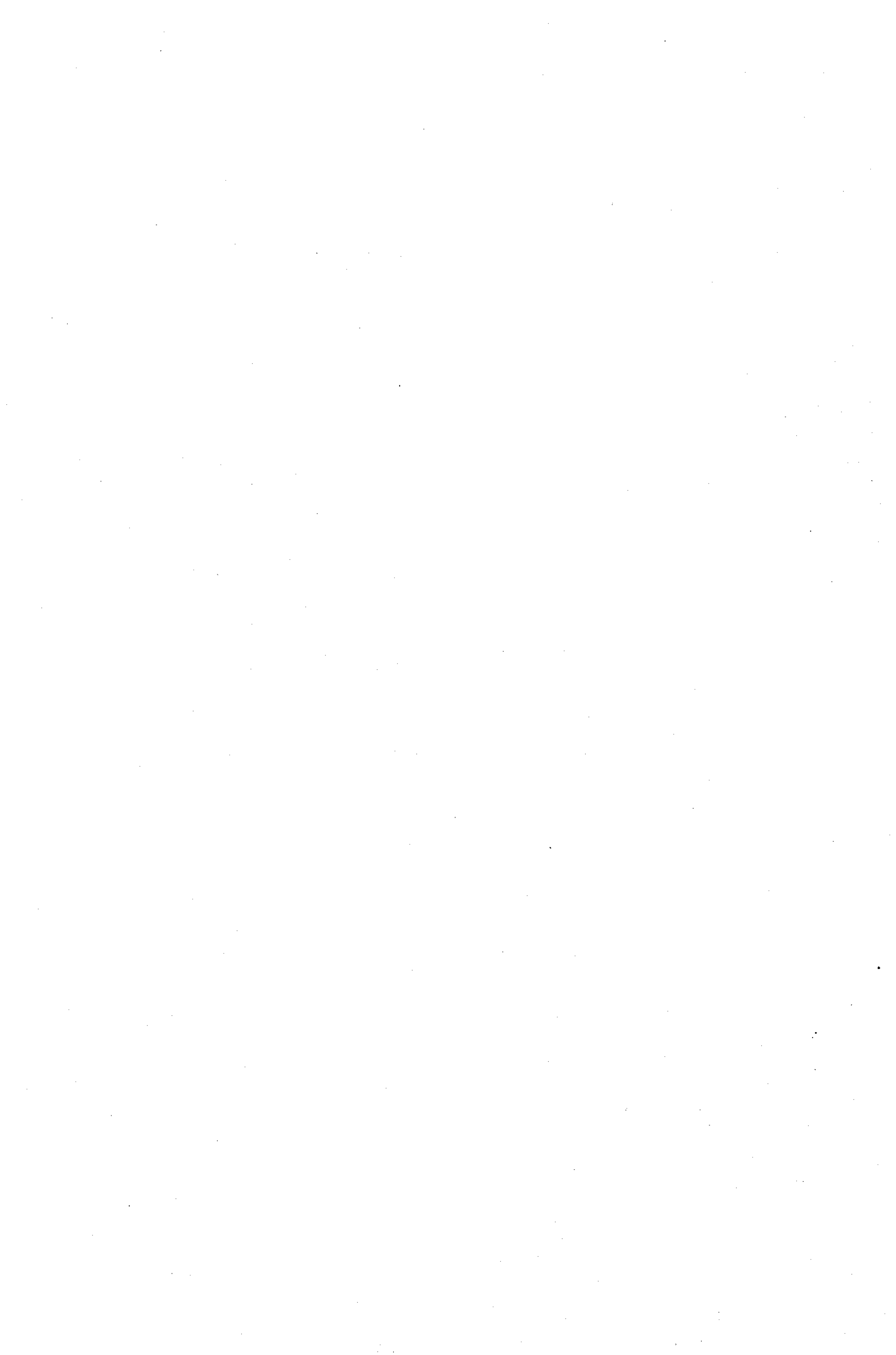
الأول : الخط التاريخي لظهور البدع .

الثاني : أسباب ظهورها .

الثالث : موقف الأمة الاسلامية من المبتدعة .

الرابع : مرحلة تدوين المذهب السلفي .

الخامس : منهج أهل السنة في تقرير العقائد الدينية والرد على البدع .



المبحث الأول
الخط التاريخي لظهور البدع

لم تظهر هذه البدع التي قاومها السلف دفعة واحدة ولا في زمن واحد وإنما كانت تظهر في أزمنة مختلفة وفي أماكن متباعدة ولهذا فقد بينت في هذا المبحث الأزمنة التي ظهرت فيها تلك البدع والأشخاص الذين ظهرت على أيديهم إلى أوائل القرن الثالث .

وقد جعلت الفترة التي لم يظهر فيها شيء من تلك البدع فترة أولى لبيان ما كان عليه الجيل الأول من هذه الأمة من الاستقامة وسلامة العقيدة .

ثم بينت في بقية الفترات ما اختصت به كل فترة منها من تلك البدع .

الفترة الأولى : (٠٠٠ ـ ٣٧ هـ)

مكث القرآن الكريم ثلاثة وعشرين عاماً يتنزل على رسول الله ﷺ والرسول يبلغه للناس ويبينه حتى كمل الدين وتمت النعمة ثم اختار الله عز وجل رسوله إلى جواره .

وكان الصحابة رضي الله عنهم يسمعون القرآن ويفهمون معناه ثم يؤمنون به ويعملون بشرائعه .

وقد كان فيما نزل به القرآن الكريم : الإخبار عن الأمور الغيبية

كالاخبار عن ذات الله عز وجل وأسمائه وصفاته وأفعاله وعن اليوم الآخر وأحداثه وأهواله وعن الجنة والنار وما عدّ الله فيهما من ثوابه وعقابه . . . كل ذلك ومما هو في معناه كان القرآن يتنزل به والنبي ﷺ يبلغه ويبينه والصحابة يتلقون ويفهمون ويؤمنون ، ولم يعرف عن أحد منهم أن تردد أو استشكل شيئاً من ذلك .

ونحن نعتقد أنهم كانوا يفهمون ما يخاطبون به من ذلك كله وإلا لسألوا عنه واستفسروا عن معناه لتعلقه بالجانب الرئيسي في حياتهم وهو جانب الاعتقاد وقد رأينا أنهم حملوا سيوفهم في وجهه عندما لم يقتنعوا به ثم أصبحوا فيما بعد يفدونه بأرواحهم وأولادهم وأموالهم . . ولن يفعلوا ذلك في سبيل دين يجهلون عقيدته ولا يعرفون معناها .

نعم ، قد سأل الصحابة النبي ﷺ عن بعض الأمور الشرعية ولكنها أمور عملية وليست اعتقادية ، يقول ابن عباس رضي الله عنه : (ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض ﷺ كلهن في القرآن . . يسألونك عن المحيض ويسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن اليتامى . . . ما كانوا يسألونه إلا عما ينفعهم)[١] .

وقال صاحب مفتاح السعادة : (إن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا في زمن النبي ﷺ على عقيدة واحدة لأنهم أدركوا زمان الوحي وشرف صحبة صاحبه وأزال عنهم ظلم الشكوك والأوهام . . .)[٢] .

ويقول ابن القيم : (وقد تنازع الصحابة رضي الله عنهم في كثير من مسائل الأحكام ـ وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيماناً ـ ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال . .)[٣] .

هذا هو الواقع الذي عاشه الصحابة رضي الله عنهم فكان مجتمعهم

---

(١) أعلام الموقعين /١ : ٧١ / .
(٢) / ٢ : ١٦٢ / .
(٣) أعلام الموقعين / ١ : ٤٩ / وراجع / الخطط للمقريزي / ٤ : ١٨٠ / .

بصورته تلك سليماً من كل انحراف يشوب صفاءه أو يشوّه نقاءه .

وقد كادت بعض الانحرافات أن تظهر رأسها في ذلك المجتمع إلا أنها عولجت في وقتها وقضي عليها في مهدها فلم تظهر بعد طوال هذه الفترة .

ففي عهد النبي ﷺ تكلم بعض الصحابة في القدر فغضب النبي ﷺ ونهاهم عن ذلك فانتهوا .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص : (إن رسول الله ﷺ خرج وهم يتنازعون في القدر : هذا ينزع ايه وهذا ينزع ايه ، فكأنما فقيء في وجهه حب الرمان فقال : « بهذا أمرتم أو بهذا وكلتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انظروا إلى ما أمرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فاجتنبوه »)[1] .

فيدل هذا الحديث على أنه قد خاض بعض الصحابة في موضوع القدر في عهد النبي ﷺ ولكنه كان نزاعاً عارضاً لم يتكرر فيما بعد .

وانتهى كل واحد منهم عن العودة إلى مثل ذلك ولم ينقل عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم إحياء تلك المنازعات ولا تبني شيء منها بل الذي روي عنهم أنهم ردوا على القدرية عندما ظهرت فيما بعد وتبرؤ وا منهم[2] .

وكذلك وقع في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض الحوادث المفردة والتي اختفت سريعاً ـ كذلك ـ ولم تظهر بعد .

وهو ما حدث من صبيغ الذي كان يسأل عن متشابه القرآن فضربه عمر حتى تاب .

روى اللالكائي بسنده إلى سليمان بن يسار أن رجلاً من بني غنيم يقال له صبيغ بن عسل قدم المدينة وكانت عنده كتب فجعل يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر فبعث إليه وقد أعدّ له عراجين النخل فلما دخل عليه

---

(١) سيأتي عند المؤلف / رقم : ١٧٩ ـ ١٨٠ ، ١١١٨ ـ ١١١٩ / .

(٢) سيذكر المؤلف ذلك مطولاً في مبحث : « النهي عن الكلام في القدر والجدال فيه والأمر بالامساك عنه » .

جلس . قال : من أنت ؟ قال : أنا عبدالله صبيغ ، قال عمر : وأنا عبد الله عمر وأومى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه وجعل الدم يسيل على وجهه ، فقال : حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب الذي أجد في رأسي[1] .

وبهذا الإيجاز يتبين لنا نقاء تلك الفترة من البدع والانحرافات في الاعتقاد . .

الفترة الثانية (٣٧ هـ - ١٠٠ هـ) :

في هذه الفترة التي تبدأ من منتصف خلافة علي رضي الله عنه برزت رؤوس البدع وذلك على أثر الخلافات السياسية التي تعرض لها الصحابة رضي الله عنهم باجتهاد منهم .

فظهرت في عصره الخوارج والشيعة وهما فرقتان متقابلتان : إحداهما تكفره وتتبرأ منه والأخرى تنصره وتؤيده .

ثم ظهرت بعد ذلك القدرية والمرجئة وسنبين فيما يأتي - إن شاء الله - بدع كل فرقة من هذه الفرق .

أولاً : بدعة الخوارج :[2]

ظهر الخوارج في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عام ٣٧ هـ حيث اعترضوا على قبول التحكيم مع أنهم هم الذين أكرهوا علياً رضي الله عنه على قبوله عندما رفع أصحاب معاوية رضي الله عنه المصاحف .

ولما ذكرهم بإكراههم له قالوا : (ولكن ذلك كان منا كفراً فقد تبنا

---

(١) سيأتي برقم : / ١١٣٧ / .

(٢) الخوارج : هذا الاسم اطلق على الفرقة التي خرجت على الإمام علي رضي الله عنه . / الملل / ١ : ١١٤ / و/ المقالات / ١ : ٥٦ / .

إلى الله عز وجل منه فتب كما تبنا نبايعك)[١] .

وقد أتي القوم من سوء فهمهم لقضية التحكيم وزعموا : أن علياً حكّم الرجال في دين الله .

قال أحد الخوارج لعلي رضي الله عنه : (أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلتك أطلب بذلك وجه الله ورضوانه)[٢] .

وشبهتهم تلك أنهم : (اعتلوا بقول الله عز وجل : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ وقوله : ﴿ فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ .

قالوا : فأمر الله عز وجل وحكم بقتال أهل البغي ، وترك على قتالهم لما حكم وكان تاركاً لحكم الله سبحانه مستوجباً للكفر لقول الله عز وجل : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾[٣] .

وقد حاول علي رضي الله عنه أن يزيل عنهم ما التبس عليهم من أمر التحكيم بأنه إنما حكم كتاب الله عز وجل وشرط على الحكمين أن يحييا ما أحياه القرآن ويميتا ما أماته القرآن .

وكذلك فإن القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق إنما يتكلم به الرجال[٤] .

ولكنهم لم يقبلوا منه واستمروا في ضلالهم حتى انتهى بهم الأمر إلى قتاله .

---

(١) تاريخ الطبري /١ : ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٢ .
(٢) تاريخ الطبري /٥ : ٧٢ / .
(٣) مقالات الاسلاميين /٢ : ١٤١ / .
(٤) تاريخ الطبري /٥ : ٦٤ - ٦٦ / .

ومن ثم أصبحت الخوارج تحكم على كل مرتكب للكبيرة بأنه كافر يحل دمه وماله[١] .

ثانياً : بدعة التشيع :[٢]

التشيع لعلي رضي الله عنه كان في أول أمره معتدلاً حيث كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يقدمه على عثمان في الخلافة من غير تعرض لأحد من الخلفاء قبله بسب أو تجريح .

قال ابن تيمية رحمه الله : (وتواتر عن علي بن أبي طالب أنه قال : « خير هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر ثم عمر » هذا متفق عليه بين قدماء الشيعة وكلهم كانوا يفضلون أبا بكر وعمر وإنما كان النزاع في علي وعثمان حين صار لهذا شيعة ولهذا شيعة وأما أبو بكر وعمر فلم يكن أحد يتشيع لهما بل جميع الأمة كانت متفقة عليهما حتى الخوارج . . .)[٣] .

ثم ظهر رجل يهودي اسمه : « عبدالله بن سبأ »[٤] ادعى الاسلام وزعم محبة آل البيت وغالى في علي رضي الله عنه وادعى له الوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية .

---

(١) استثنى الأشعري النجدات ـ أي لا يقولون بتكفير مرتكب الكبيرة ـ ولكن الشهرستاني وغيره لم يستثنوا أحداً من الخوارج .

/المقالات /١ : ١٦٨ / والملل /١ : ١١٤ / ، والفتاوي /٣ : ٢٧٩ / .

(٢) شيعة كل رجل أنصاره وأعوانه وقد أطلق اسم « الشيعة » على الذين نصروا علياً وحاربوا معه وقدموه على عثمان ثم تطورت هذه الفرقة حتى أصبحت تشكل طائفة كبيرة لها عقائدها المستقلة ومناهجها المتميزة . راجع /المقالات /١ : ٦٥ / و /الفرق بين الفرق /٢١ ، ٢٩ / و /الملل /١ : ١٤٦ / .

(٣) النبوات /١٣٢ / .

(٤) وعبدالله بن سبأ من صنعاء اليمن أسلم في عهد عثمان أراد إفساد الإسلام بما أظهره من الغلو في علي ولكن الله خيب ظنه وحفظ دينه ولم يتبعه إلا طائفة الشيعة وأما الدين فقد حرسه الله عز وجل بأهل السنة .

راجع /فرق الشيعة /٤٠ / والفرق بين الفرق /٢٣٥ / والنبوات /١٣٢ / والملل /١ : ١٧٤ / .

قال البغدادي : (السبئية : اتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي رضي الله عنه وزعم أنه كان نبياً ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله) .

قال البغدادي ـ كذلك ـ (وكان ابن السوداء ـ أي ابن سبأ ـ في الأصل يهودياً من أهل الحيرة فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً وأن علياً رضي الله عنه وصيّ محمد ﷺ)[١] .

وذكر الشهرستاني عن ابن سبأ أنه : (أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه) وذكر عن السبئية أنها : (أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة)[٢] .

ثم ورثت الشيعة فيما بعد رغم اختلافها وتعدد فرقها : (القول بإمامة علي وخلافته نصاً ووصية)[٣] ، وهي من مخلفات ابن سبأ .

وقد تعددت فيما بعد فرق الشيعة وأقوالها إلى عشرات الفرق والأقوال .

وهكذا ابتدعت الشيعة القول بالوصية والرجعة والغيبة بل والقول بتأليه الائمة[٤] .

ثالثاً : بدعة القدرية :[٥]

الحديث في القدر وتعلق أفعال العباد بمشيئة الله عزّ وجل من الأمور التي وجدت قبل الإسلام كما يحدثنا عن ذلك كتاب الله عز وجل . فقد جاء

(١) الفرق بين الفرق /٢٣٥ / .
(٢) الملل /١ : ١٧٤ / .
(٣) المصدر السابق /١ : ١٤٦ / وراجع (مقالات /الاسلاميين /١ : ٦٥ ـ ٨٩ / .
(٤) راجع أصول الكافي /٣ : ٢٤٠ ، ٢٧١ / .
(٥) القدرية : اسم أطلقه أهل السنة على الذين يزعمون أنهم هم الفاعلون لأعمالهم دون الله عز وجل . وقد وردت بعض الآثار تصف القدرية بأنهم مجوس هذه الأمة ـ كما سيأتي عند المؤلف في مبحث القدر ـ وذلك لادعائهم القدرة على الفعل دون عون من الله سبحانه وتعالى .

فيه أن مشركي قريش عزوا شركهم إلى مشيئة الله تعالى فأخبر الله عز وجل أنه كذلك قال الذين من قبلهم . قال الله عز وجل : ﴿ وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء . كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين ﴾[١] .

وقلا أبو هريرة رضي الله عنه : (جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يخاصمونه في القدر فنزلت : ﴿ إن المجرمين في ضلال وسعر ﴾[٢])[٣] .

وحدث كذلك في عهد النبي ﷺ جدال بين بعض الصحابة في القدر فسمعهم النبي ﷺ وغضب عليهم فنهاهم عنه ـ كما تقدم ـ[٤] فانتهوا ولم يعودوا .

ثم لم يظهر الحديث في القدر إلا بعد منتصف القرن الأول تقريباً أظهره معبد الجهني .

وقد أخذه معبد عن رجل نصراني أسلم ثم رجع إلى نصرانيته مرة أخرى فكان معبد بعد ذلك أول من نشره بين الناس .

روى مسلم عن يحيى بن يعمر أنه قال : (كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني)[٥] .

وقال الأوزاعي : (أول من نطق في القدر : رجل من أهل العراق يقال له : سوسن[٦] ـ كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد)[٧] .

---

(١) سورة النحل /٣٥ / .

(٢) سورة القمر : آية /٤٧ / .

(٣) هذا الأثر سيذكره المؤلف رقم (٩٤٦) وراجع الحاشية هناك .

(٤) في الفترة الأولى ص ١٤ .

(٥) رواه مسلم في صحيحه /ح : ٨ / .

(٦) اختلف في اسم هذا النصراني فقيل : سوسن ، وقيل : سنسويه ، كما هنا وقال ابن سعد : سنهويه كما في الطبقات /٧ : ٢٦٤ / وقيل غير ذلك .

(٧) رواه اللالكائي / رقم : ١٣٩٨ / وراجع الحاشية هناك .

وقال ابن عون : (أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان حتى نشأ ها هنا حقير يقال له : سنسويه البقال .
قال : فكان أول من تكلم بالقدر)[١] .

ومذهب القدرية أول ما ظهر هو : (إن الأمر انف)[٢] ، أي : (لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه)[٣] .

وبدعة القدر بالمعنى السابق مركبة من قضيتين :

الأولى : إنكار علم الله السابق بالحوادث .
الثانية : أن العبد هو الذي أوجد فعل نفسه .

والقدرية القائلون بهذا القول قد انقرضت كما ذكر ابن حجر . عن القرطبي أنه قال : قد انقرض هذا المذهب ولا نعرف أحداً ينسب إليه من المتأخرين ـ قال ـ : والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها وإنما خالفوا السلف في : أن أفعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال . .[٤] .

وقد تبنت المعتزلة القول بالقدر فيما بعد وتعددت الفرق القائلة به وتعددت مذاهبها حوله .

رابعاً : بدعة الارجاء :

والإرجاء : هو تأخير العمل عن الإيمان ، قال البغدادي : (وإنما سموا مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الإيمان)[٥] .

---

(١) رواه الكالكائي /رقم : ١٣٩٦ / وراجع الحاشية هناك .
(٢) رواه مسلم في صحيحه /ح : ٨ / .
(٣) ذكره النووي في شرح مسلم /١ : ١٥٦ / .
(٤) فتح الباري /١ : ١١٩ / وراجع (النووي على مسلم /١ : ١٥٤ / وجامع العلوم والحكم /١٨ / .
(٥) الفرق بين الفرق /٢٠٢ / .

وأول ما ظهر الإرجاء إنما كان رد فعل لتكفير الخوارج للحكمين ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وليس هو الإرجاء المتعلق بالإيمان .

فإن أول من تكلم في الإرجاء لم يكن كلامه إلا في أرجاء أمر المتقاتلين من الصحابة إلى الله عز وجل .

وأول من تكلم في الإرجاء هو : « الحسن بن محمد بن الحنفية » المتوفي عام ٩٩ هـ[1] وقد ذكر ذلك كل من ترجم له رحمه الله .

قال ابن سعد في ترجمته : (وهو أول من تكلم في الإرجاء ـ ويذكر كذلك ـ . أن زاذان وميسرة دخلا عليه فلاماه على الكتاب الذي وضع في الإرجاء ، فقال لزاذان : يا أبا عمر لوددت أني كنت مت ولم أكتبه)[2] .

وهذا الكتاب إنما فيه إرجاء أمر المشتركين في الفتنة التي حدثت بعد خلافة الشيخين ـ أبي بكر وعمر ـ إلى الله عز وجل .

ويؤكد لنا ابن حجر رحمه الله هذا المعنى ـ وقد اطلع على هذا الكتاب ـ فيقول : (المراد بالإرجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه غير الإرجاء الذي يعيبه أهل السنة : المتعلق بالإيمان ، وذلك أني وقفت على كتاب محمد بن الحسن المذكور : أخرجه ابن أبي عمر في كتاب الإيمان له في آخره قال :

حدثنا إبراهيم بن عيينة عن عبدالواحد بن أيمن : كان الحسن بن محمد يأمرني أن أقرأ هذا الكتاب على الناس :

أما بعد : فإنا نوصيكم بتقوى الله ـ فذكر كلاماً كثيراً في الموعظة والوصية بكتاب الله واتباع ما فيه وذكر اعتقاده ـ ثم قال في آخره : ونوالي أبا

---

(١) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب وقد اشتهر بالنسبة إلى أمه وهي من بني حنيفة وكان من أعلم الناس بالاختلاف وكان من أوثق الناس . وراجع (تهذيب التهذيب /٢ : ٣٢٠) وكتب التراجم .

(٢) الطبقات /٥ : ٣٢٨ / .

بكر وعمر رضي الله عنهما ونجاهد فيهما لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة ولم تشك في أمرهما ونرجيء من بعدهما ممن دخل في الفتنة فنكل أمرهم إلى الله . . . إلى آخر الكلام)[١] .

فهذا هو الإرجاء الذي تكلم فيه الحسن بن محمد وقد أكد ابن حجر رحمه الله وهو المطلع على الكتاب أن : (الإرجاء الذي يتعلق بالإيمان لم يعرّج عليه) .

ولكن ورد في بعض المصادر الاسلامية أن « المرجئة » كانت معروفة في أواخر القرن الأول .

ففي صحيح البخاري : أن زبيد ـ بن الحارث اليامي ـ سأل أبا وائل عن المرجئة ؟[٢] .

- وفي رواية أبي داود الطيالسي أكثر وضوحاً من رواية البخاري حيث يذكر فيهَا أنه : (لما ظهرت المرجئة أتيت أبا وائل فذكرت ذلك له . . .)[٣] .

ويعلق ابن حجر على ذلك فيقول : (فظهر من هذا أن سؤاله عن معتقدهم وأن ذلك كان حين ظهورهم وكانت وفاة أبي وائل سنة ٩٩ هـ وقيل ٨٢ هـ)[٤] .

وتذكر كتب الفرق : أن غيلان الدمشقي الذي ورث القدر عن معبد أنه كان مرجئاً .

يقول أبو الحسن الأشعري : (وذكر زرقان عن غيلان : أن : الإيمان

---

(١) تهذيب التهذيب /٢ : ٣٢٠ ، ٣٢١ / .
(٢) (ح ٤٨) بشرح فتح الباري .
(٣) منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود /٢ : ٧٥ / .
(٤) فتح الباري /١ : ١١٢ / .

هو الاقرار باللسان وهو التصديق . وأن المعرفة بالله فعل الله تعالى وليست من الإيمان)[١] .

بل ذكر الشهرستاني أن غيلان : (أول من قال بالقدر والإرجاء)[٢] . ونحن نوافقه في كونه أول من قال بالإرجاء . وأما القدر فقد تقدم ذكر أول من قال به .

وغيلان هذا قتل بعد عام ١٠٥ هـ فيكون قد عاش في أواخر القرن الأول وهو أقدم من روى عنه هذا القول ـ أي الإرجاء في الإيمان ـ .

ثم جاء الجهم بن صفوان المقتول عام ١٢٨ هـ وقال : بأن : الإيمان هو المعرفة ـ وسيأتي قوله ـ ولعله أخذه من غيلان إذ كلاهما كانا موجودين في أوائل القرن الثاني والله أعلم .

الفترة الثالثة : (١٠٠ ـ ١٥٠ هـ) :

وفي مطلع القرن الثاني ظهر أربعة أشخاص من المبتدعة صار كل واحد منهم فيما بعد رأساً في الضلال .

وهؤلاء الأشخاص هم :

١ ـ واصل بن عطاء[٣] (١٣١ هـ) وهو مؤسس فرقة المعتزلة .

٢ ـ الجعد بن درهم[٤] (١٢٤ هـ) .

---

(١) مقالات الاسلاميين /١ : ١٢١٧ / وراجع (الفرق بين الفرق /٢٠٦ / والملل /١ : ١٤٦ / .

(٢) الملل /١ : ١٣٩ / .

(٣) واصل ابن عطاء البصري . كانت ولادته بالمدينة عام ٨٠ هـ ، وتتلمذ على الحسن البصري ثم لما أحدث بدعة المنزلة بين المنزلتين طرده من مجلسه فاتخذ له مجلساً خاصاً وانحاز إليه من وافقه على مذهبه . توفي عام ١٣١ هـ .

راجع /التنبيه والرد /٣٧ ، ٣٨ / والفرق بين الفرق /٢٠ ، ٢١ / والملل /١ : ٢٨ ، ٢٩ / و /الميزان /٤ : ٣٢٩ / .

(٤) الجعد بن درهم مولى سويد بن غفلة أصله من خراسان سكن دمشق فلما أظهر القول =

٣ ـ الجهم بن صفوان[1] (١٢٨ هـ) .
٤ ـ مقاتل بن سليمان[2] (١٥٠ هـ) .

أولاً : بدع واصل ـ وهي بدعتان :

الأولى : حكمه على مرتكب الكبيرة بأنه في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر .

يقول الشهرستاني : (دخل واحد على الحسن البصري فقال : يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج عن الملة : وهم وعيدية الخوارج .

وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان ولا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة : وهم مرجئة الأمة .

فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا ؟ .

فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل ابن عطاء : أنا لا أقول : أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً بل هو في منزلة بين المنزلتين : لا مؤمن ولا كافر)[3] .

وهذه الحادثة تبين لنا سبب قول واصل هذا .

بخلق القرآن تطلّبه بنو أمية فهرب إلى الكوفة فلقي الجهم بن صفوان فتقلد هذا القول عنه ولكن خالد بن عبدالله القسري أمير الكوفة قبض عليه وقتله يوم عيد الأضحى من عام ١٢٤ هـ .

راجع /اللباب /١ : ٢٨٢ / و /البداية /٩ : ٣٥٠ / و /الميزان /١ : ٣٩٩ / .

(١) الجهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي ظهر في ترمذ ثم انتقل إلى بلخ وأقام بها يصلي مع مقاتل بن سليمان في مسجده ويتناظران حتى نفي إلى ترمذ ثم خرج على السلطان مع الحارث بن سريج فقتله سلم بن احرز بأصبهان وقيل بمرو سنة ١٢٨ هـ .

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشر البلخي وقد اشتهر بتفسير القرآن والناس مختلفون فيه ما بين موثق ومجرح . توفي سنة ١٥٠ هـ .

راجه /تاريخ بغداد /١٣ : ١٦٠ / ، والميزان /٤ : ١٧٣ / .

(٣) الملل /١ : ٤٧ ـ ٤٨ / وراجع الفرق بين الفرق /٢٠ ، ١١٨ ـ ١٢١ / .

البدعة الثانية : زعمه أن أحد الفريقين المتحاربين من الصحابة فاسق من غير تحديد له ، ولهذا فقد طعن في عدالتهم ولم يقبل شهادة أحد منهم[١] .

ثانياً : بدع الجعد :

كان أول من قال بخلق القرآن وأنكر أن يكون الله قد تكلم به على الحقيقة وأنكر أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً .

وهو أول من تكلم في صفات الله عز وجل وأنكرها وقد لاحظ شيخه وهب بن منبه منه بداية انحراف لكثرة اسئلته عن صفات الله عز وجل فقال له وهب : ويلك يا جعد اقصر المسألة عن ذلك أني لأظنك من الهالكين لو لم يخبرنا الله في كتابه أن له يداً ما قلنا ذلك وأن له عيناً ما قلنا ذلك . . . وذكر الصفات من العلم والكلام وغير ذلك[٢] .

وقد ذكر ابن تيمية : (أن أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام ـ أعني أن الله سبحانه ليس على العرش حقيقة وأن معنى استوى بمعنى استولى ونحو ذلك ـ هو الجعد بن درهم وأخذها عن الجهم بن صفوان وأظهرها فنسبت مقالة الجهمية إليه)[٣] .

وقال السيوطي في « كتاب الأوائل » : (أول من تفوه بكلمة خبيثة في الاعتقاد ـ يعني في الإسلام ـ : الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار آخر ملوك بني أمية فقال : بأن الله تعالى لا يتكلم)[٤] .

ثالثاً : بدع الجهم :

تبنى الجهم آراء الجعد بن درهم والتي هي : نفي صفات الله عز وجل

---

(١) التنبيه والرد /٣٦ / والفرق بين الفرق /١٢٠ / .
(٢) البداية /٩ : ٣٥٠ / .
(٣) الفتاوي /٥ : ٢٠ / وبيان تلبيس الجهمية /١ : ١٢٧ / .
(٤) لوامع الأنوار البهية /١ : ٢٣ / .

والقول بخلق القرآن ثم زاد عليها بدعاً أخرى :

الأولى ـ القول بالجبر : حيث زعم أن الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجبور على أفعاله .

الثانية ـ القول بأن الإيمان هو المعرفة : حيث زعم أن الإيمان : هو المعرفة بالله تعالى فقط ، وأن الكفر هو الجهل به فقط .

الثالثة ـ القول بفناء الجنة والنار : حيث زعم أنهما تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما إذ لا تتصور ـ حسب زعمه ـ حركات لا تتناهى .

الرابعة ـ القول بأن علم الله حادث : حيث زعم أنه : لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه)[١] .

وجاء عن ابن أبي داود أن جهماً تاب من قوله .

فقد روى بسنده عن إبراهيم بن طهمان أنه قال : حدثنا من لا اتهم غير واحد أن جهماً رجع عن قوله ونزع وتاب إلى الله . ما ذكرته ولا ذكر عندي إلا دعوت الله عليه ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه العظيم[٢] .

والله أعلم بصدق هذه الرواية عنه .

رابعاً : بدع مقاتل بن سليمان :

بالغ مقاتل في إثبات صفات الله عز وجل حتى جسم[٣] . ولعل السبب في تطرفه ذلك هو غلو الجهم في إنكار صفات الله عز وجل . قال الذهبي : (وظهر بخراسان الجهم بن صفوان ودعا إلى تعطيل الرب عز وجل وخلق القرآن وظهر بخراسان في قبالته مقاتل بن سليمان المفسر وبالغ في إثبات الصفات حتى جسم)[٤] .

---

(١) الفرق بين الفرق /٢١١ ، ٢١٢ / ومقالات الاسلاميين /١ : ٢١٤ ، ٣٣٨ / والملل /١ : ٨٦ / .

(٢) مسائل الإمام أحمد /١١٠ / .

(٣) راجع (مقالات الاسلاميين /١ : ٢٨٣ /) .

(٤) تذكرة الحفاظ /١٥٩ ، ١٦٠ / .

وجاء عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال : (أتانا من المشرق رأيان خبيثان : جهم معطل ومقاتل مشبه)[١] .

ونقل الذهبي عن ابن حبان أنه قال في مقاتل : (كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان يشبه الرب بالمخلوقات وكان يكذب في الحديث)[٢] .

الفترة الرابعة : (١٥٠ هـ - ٢٣٤ هـ)

هذه الفترة لم يجد فيها بدعة جديدة وإنما تداخلت فيها البدع بعضها في بعض حتى انحصرت الفرق فيها إلى أربع فرق وهي :

١ - الخوارج .
٢ - الشيعة .
٣ - المعتزلة .
٤ - المرجئة .

فالشيعة تبنت المجسمة والمعتزلة تبنت القدرية وجزءاً من الجهمية ، والجبرية دخلت في المرجئة وغيرها من الفرق .

وقد نشطت المعتزلة في هذه الفترة[٣] . وتوسع زعماؤها في البحث والتدقيق واطلعوا على كتب الفلاسفة التي ترجمت في عهد المأمون (١٩٨ هـ - ٢١٨ هـ) .

يقول الشهرستاني : (ثم طلع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين نشرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام)[٤] .

---

(١) تاريخ بغداد /١٣ : ١٦٤ / .
(٢) الميزان /٤ : ١٧٥ / .
(٣) والذي يهمنا عرضه هنا هو المذهب الاعتزالي باعتباره يمثل الاتجاه « العقلي » الذي امتدت آثاره إلى اليوم .
(٤) الملل /١ : ٢٨ / .

واحدثوا أقوالاً غريبة وآراء شاذة بعضها كان سبباً في تكفير بعضهم البعض بل وتكفير غيرهم لهم كما ذكره البغدادي رحمه الله[١] .

ولعل السبب في ولوع المعتزلة بالمناهج العقلية والفلسفية هو كثرة الأديان والمذاهب في البلاد الاسلامية المفتوحة ... من يهودية .. ونصرانية .. ومجوسية .. وزرادشتية .. وسمنية .. إلى غير ذلك من الطوائف التي لا تؤمن (بالنقل) الكتاب والسنة ـ فلا بد لها إذن من الجدال (بالعقل) لرد شبهاتهم وإبطال عقائدهم[٢] .

ولكن المعتزلة لم يكتفوا بحاجتهم من ذلك بل أخذوا من الفلسفة ما ضرره أكثر من نفعه فخرجوا بمذاهب شاذة وآراء منحرفة .

وبعرض بعض عقائد أعلام المعتزلة في هذه الفترة يتبين لنا ذلك الشذوذ .

فأبو الهذيل العلاف : وهو من أوائل رواد هذه الفترة يقول في بعض آرائه :

(إن مقدورات الله عز وجل تفنى حتى لا يكون بعد فناء مقدوراته قادراً على شيء)[٣] .

فأي قول هو أشنع من هذا القول الباطل الذي يذكره زعيم المعتزلة .

ثم زعم (أن الله عالم بعلم وأن علمه هو ذاته وقادر بقدره وقدرته هو ذاته . . .) إلى غير ذلك من الصفات .

وقال الشهرستاني في قوله هذا : (وإنما اقتبس هذا الرأي من الفلاسفة)[١] .

---

(١) الفرق بين الفرق /١٢٢ ، ١٣٢ / .

(٢) راجع ضحى الإسلام (١ : ٣٢٢-٤٠٨ و٣ : ١ ـ ٢٠٨) .

(٣) الفرق بين الفرق /١٢٢ / .

(٤) الملل /١ : ٤٩ ـ ٥٠ / .

وزعم - كذلك - (أنه يجب على المكلف - قبل ورود السمع - أن يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وإن قصر في المعرفة استوجب العقوبة أبداً . .)(١) إلى آخر كلامه .

فهذه بعض آرائه وله آراء أخرى في كتب الفرق والملل لا تقل عنها شذوذاً وفساداً .

ومن زعماء المعتزلة في هذه الفترة كذلك - النظام - وهو معاصر للعلاف بل وتلميذه وكان يفوقه في ذكائه وسعة اطلاعه ولكنه كما قال الشهرستاني : (قد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن أصحابه بمسائل)(٢) وذكرها ومنها :

١ - زعمه (أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى)(٣) . . . إلى آخر كلامه الذي ينسب فيه العجز إلى الله تبارك وتعالى مما لا يقوله مسلم .

٢ - وأنكر إعجاز القرآن في نظمه وأنكر ما روي من معجزات نبينا ﷺ : من انشقاق القمر وتسبيح الحصا في يده(٤) . . . إلى آخر ما ورد منها في كتب السنة .

٣ - ولعله هو أول من أحدث الكلام في الجوهر والعرض والذي أصبح فيما بعد قاعدة من قواعد المعتزلة في الحديث عن الله عز وجل وصفاته .

٤ - ثم أنه زاد على ذلك كله الطعن على أصحاب رسول الله ﷺ .

يقول البغدادي : (ثم إن النظام - مع ضلالاته التي حكيناها عنه - طعن في خيار الصحابة والتابعين من أجل فتاويهم فذكر الجاحظ في (كتاب

---

(١) المصدر السابق (١ : ٥٣ /) .
(٢) الملل /١ : ٥٣ / .
(٣) المرجع السابق /١ : ٥٤ / والفرق بين الفرق /١٣٣/ .
(٤) الفرق بين الفرق /١٣٢ ، ١٤٣ / والملل /١ : ٥٦ / .

المعارف) وفي كتابه المعروف بـ (الفتيا) أنه عاب على أصحاب الحديث روايتهم أحاديث أبي هريرة وزعم أن أبا هريرة كان أكذب الناس وطعن في الفاروق عمر . . . وعاب عثمان . . . وابن مسعود . . . ـ حاشاهم جميعاً ـ .

ثم ذكر علياً رضي الله عنه وزعم أنه سئل عن بقرة قتلت حماراً فقال : أقول فيها برأي ـ ثم قال : بجهله : من هو حتى يقضي برأيه ؟[1] .

هذه هي جرأة « النظام » على خيار الأمة وأفضلها بعد نبيها ﷺ .

ومن معاصري العلاف والنظام : أحمد بن خابط والفضل الحدثي .

وقد ذكر الشهرستاني : أنهما كانا من أصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة أيضاً وضما إلى مذهب النظام ثلاث بدع :

البدعة الأولى : إثبات حكم من أحكام الإلهية في المسيح عليه السلام . . . الخ .

البدعة الثانية : القول بالتناسخ . . . الخ .

البدعة الثالثة : حملهما كل ما ورد في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه الصلاة والسلام : (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته) على رؤية العقل الأول الذي هو أول مبدع . . . الخ[2] .

وقد نشطت المعتزلة في هذه الفترة بشتى فرقها في البحث والتدقيق ومناقشة المسائل الخفية والجلية بالمنهج (العقلي) وحده مع خلطه بمناهج الفلاسفة اليونان التي ترجمت في هذه الفترة .

---

(١) راجع الفرق بين الفرق /١٤٧ ـ ١٥٠ / والملل ١ : ٥٧ ـ ٥٨ / واللالكائي رحمه الله قد أورد الأدلة النقلية على إثبات المعجزات الحسية لنبينا ﷺ في مبحث البعثة آخر هذا المجلد المحقق . وذكر في المجلد الثاني فضل الصحابة رضي الله عنهم .

(٢) الملل /١ : ٥٩ ـ ٦٢ / والفرق بين الفرق /٢٧٧ / .

وقد استطاعت المعتزلة في أوائل القرن الثاني إقناع الخليفة العباسي (المأمون) بتبني عقائدها والدعوة إليها وفي قمتها : القول : بخلق القرآن فاستجاب لهم في سنة ٢١٨ هـ وأعلن تلك العقيدة وحمل الناس على اعتقادها بالسيف والاكراه فقتل بعضهم وحبس البعض الآخر فهلك في هذه السنة .

ثم ورث المعتصم والواثق عقيدة المأمون وسارا في طريق الفتنة والمعتزلة تؤيدهما وتقوي من عزمهما .

واستمرت الفتنة إلى عهد المتوكل الذي تولى الخلافة سنة ٢٣٢ هـ فرفعت الفتنة في عهده[١] .

هذا خبر المعتزلة إلى نهاية هذه الفترة وقد كانت لهم فيها رسائل ومؤلفات لنصرة مذهبهم وتوضيح عقائدهم[٢] .

وتخصيص المعتزلة بحديثنا عنهم في هذه الفترة ـ دون الفرق الأخرى ـ لأن الصراع بينها وبين أهل السنة قد بلغ ذروته وتعرض أهل السنة ـ على أيديهم ـ فيها إلى أنواع من البلاء والأذى كما حدث لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل وغيره من علماء السنة وذلك كله لانحراف المنهج الذي سارت عليه المعتزلة في فهم الدين حيث قدمت العقل على النقل فما أمر به أو صححه اتبعوه وما رده وقبحه رفضوه ولم يقبلوه فتنبه السلف لخطورة ذلك المنهج الضال الذي ينتهي باتباعه إلى إبطال الشريعة فقاوموه أشد المقاومة وحذروا الناس من شره وفساده .

---

(١) راجع تاريخ الطبري /٨ : ٦٣١ / والبداية /١٠ : ٣٣٠ / وطبقات الشافعية الكبرى /٢ : ٣٧ ـ ٦١ / .

(٢) راجع /التنبيه والرد /٣٧ ـ ٤٠ / .

المبحث الثاني
الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع

لم يكن ظهور البدع في المجتمع المسلم الذي قام على أساس من العقيدة الصحيحة المأخوذة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ـ لم يكن ذلك شيئاً عادياً بل كان أمراً شاذاً وغريباً يحتاج إلى بيان ودراسة للتعرف على تلك الأسباب .

ولعل أهم تلك الأسباب خمسة هي :

أولاً : الغلو :

ويمثله مذهب **الخوارج والشيعة** .

أما الخوارج : فقد غلوا في فهم آيات الوعيد وأعرضوا عن آيات الرجاء والوعد بالمغفرة والتوبة كقوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾[١] . ونحوها من الآيات وكقوله عليه الصلاة والسلام فيما يحكيه عن ربه : (يا إبن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)[٢] ونحو ذلك من النصوص الشرعية .

---

(١) آية : ٤٨ ، ١١٦/ سورة النساء .

(٢) أخرجه الترمذي وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه/ ح : ٣٥٤٠/ وراجع جامع العلوم والحكم لإبن رجب (٢٨٤) .

يقول شارع الطحاوية : (وإذ إجتمعت نصوص الوعد التي استدلت بها المرجئة ونصوص الوعيد التي استدلت بها الخوارج والمعتزلة تبين لك فساد القولين)[١] .

وأما الشيعة : فقد كان الغلو ـ كذلك ـ أحد أسباب ظهورها والذي كان إبن سبأ اليهودي حامل لواءه ـ كما رأينا ذلك من قبل ـ.

ثم كان قتل الحسين[٢] رضي الله عنه مقوياً لتيار الغلو وجاء المختار بن أبي عبيد الثقفي ليستغل ذلك الحادث وتتبع القتلة فقتلهم وأحيا قضية الإمامة والبيعة لابن الحنفية ولكن ابن الحنفية[٣] تبرأ منه لما علم انحرافه . . .

ثم استمر خط التشيع في الانحراف حتى وصل الغلو إلى رفع الأئمة إلى درجة النبوة بل وإلى مقام الألوهية . . .

ثانياً : الرد على البدعة ببدعة مثلها أو أشد منها :

ويمثل ذلك المرجئية والمعتزلة والمشبهة والجهمية .

فالمرجئة : بدأت ـ كما تقدم ـ في مواجهة الخوارج الذين كفروا علياً رضي الله عنه والحكمين معه فقالت المرجئية : لا نحكم فيهم ونرجيء أمرهم إلى الله ولكن لم يلبث الحديث في الأرجاء إلى أن انتهى إلى القول بأنه لا تضر مع الإيمان معصية كما أنه لا تضر مع الكفر طاعة .

ثم ظهرت **المعتزلة** ببدعة ـ المنزلة بين المنزلتين ـ كخط وسط بين الخوارج والمرجئية ـ كما تقدم من جواب واصل للسائل الذي عرض سؤاله في مجلس الحسن البصري وذكر موقف الخوارج والمرجئة من مرتكب

---

(١) شرح الطحاوية/ ٢٥٢ .

(٢) قتل الحسين عام ٦١ هـ وقتل المختار عام ٦٧ هـ/ راجع تاريخ الطبري/ ٥ : ٤٠٠/ وتاريخ ابن كثير/ ٧ : ١٨٣ .

(٣) راجع (المقالات/ ١ : ٩٢) (الفرق/ ٣٨) و (الملل/ ١ : ١٤٧) .

الكبيرة وطلب من الحسن بيان الاعتقاد الصحيح في ذلك فسبقه واصل وذكر أن مرتكب الكبيرة في منزلة من المنزلتين فرد على البدعة ببدعة .

وأما **المشبهة** : فقد كانت رد فعل للمعطلة الجهمية التي كانت معها في بلدة واحدة « مدينة بلخ » حيث كان بها الجهم بن صفوان يقرر نفي الصفات عن الله عز وجل فقام مقاتل إبن سليمان بالرد عليه وبالغ في إثبات الصفات حتى انتهى به ذلك إلى تشبيه الله عز وجل بخلقه .

فأراد أن يرد على البدعة فابتدع بدعة أخرى لا تقل فساداً عنها .

وأما الجهمية : فقد ردت على بدعة القدرية ببدعة أخرى وهي القول بـ « الجبر » حيث كانت القدرية تزعم أن العبد هو الخالق لفعل نفسه وليس الله عزّ وجلّ فجاء الجهم ليرد على تلك البدعة فعكس القضية تماماً فقال بل : الله هو الخالق الموجد والعبد مجبور على فعله ولا قدرة له عليه ولا اختيار بل هو كالسعفة في مهب الريح . . . فرد على البدعة ببدعة أخرى مثلها أو أشد منها لأنها تنتهي إلى إبطال التكليف والجزاء .

ثالثاً : المؤثرات الأجنبية :

ونعني بذلك تأثير أرباب الأديان والمذاهب الأخرى في عقائد الفرق الدينية المنحرفة ويتمثل ذلك في : **الشيعة والقدرية والجهمية** .

فأما الشيعة : فقد مر معنا أن : « عبد الله بن سبأ ، اليهودي » كان أصل وجود الغلو في علي رضي الله عنه .

يقول البغدادي : (وقال المحققون من أهل السنة : إن ابن السوداء ـ أي إبن سبأ ـ كان على هوى دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقد النصارى في عيسى عليه السلام)[1] .

---

(١) الفرق بين الفرق/ ٢٣٥ /.

وذلك أن ابن سبأ أنكر موت علي رضي الله عنه وقال : (إن علياً صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى ابن مريم . . . وأنه سينزل إلى الدنيا وينتقم من أعدائه)[١] .

وبهذا يتبين لنا ما أراده هذا اليهودي من إدعائه للاسلام ، وقد أصبحت العقائد التي أظهرها أساساً لفرق الشيعة فيما بعد . . فمن مدع للوصية إلى معتقد للالوهية في علي والأئمة بعده . . إلى غير ذلك من آرائه الشاذة التي أعلنها ونادى بها .

وقد استغل ـ كذلك ـ أعداء الإسلام من الفرس مذهب التشيّع لأنه كان أقرب المذاهب لوصولهم إلى أغراضهم في الكيد للإسلام بعد أن فشلوا في إيقاف المد الإسلامي الذي حطم دولتهم .

وقد أدرك ابن حزم رحمه الله تلك الحقيقة فذكر عن الفرس أنهم لما فشلوا في حرب الإسلام بالسيف فكروا في وسيلة أخرى لحربه : (فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيّع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ واستشناع ظلم علي رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الاسلام)[٢] .

وهكذا أصبح الإنحراف مطية لأعداء الله لينالوا من دينه ولكنهم لم يستطيعوا أن ينالوا من أهل الحق الذين عرفوا دين الله عزّ وجلّ واستقاموا عليه .

وأما القدرية : فقد مر معنا أن أول من نطق بمقالتهم رجل نصراني يسمى « سنسويه » ثم تلقاها عنه معبد الجهني .

وأما الجهمية : فقد روى ابن كثير عن إبن عساكر : (أن الجعد أخذ مقالته عن بيان بن سمعان وأخذها بيان عن طالوت إبن أخت لبيد بن أعصم

---

(١) المصدر السابق/ ٢٣٤/ .
(٢) الفصل/ ٢ : ١١٥ /.

زوج ابنته وأخذها لبيد بن أعصم الذي سحر رسول الله ﷺ عن يهودي باليمن .

وأخذ عن الجعد : (الجهم بن صفوان)[١] .

وذكر ابن تيمية رحمه الله : (إن الجعد بن درهم قيل أنه من أهل حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة . . . فكانت الصابئة - إلا قليلاً منهم - إذ ذاك على الشرك وعلماؤهم هم الفلاسفة - ثم قال رحمه الله - ومذهب النفاه من هؤلاء في الرب : إنه ليس له إلا صفات سلبية أو إضافية أو مركبة منهما . . . فيكون الجعد قد أخذها عن الصابئة الفلاسفة)[٢] .

وقد أخذها عن الجعد بن درهم : الجهم بن صفوان وقد تعرض هذا كذلك لمخالطة (السمنية)[٣] ومناظراتهم .

فقد روى الإمام أحمد رحمه الله مناظرة وقعت بين الجهم والسمنية في إثبات الله عزّ وجلّ إنتهى فيها الجهم إلى أن شبه الله فيها بالروح التي لا ترى ولا تحس ولا تسمع[٤] .

ومما تقدم يتبين لنا أن كثيراً من عقائد الفرق الضالة قد تأثرت بمؤثرات أجنبية عن الدين الاسلامي .

رابعاً : تحكيم العقل في القضايا الشرعية :

وقد أتى أصحاب البدع السابقة كذلك من قبل تحكيمهم لـ : (العقل) في أمور العقيدة وعدم قبول أي حديث يخالف ما تقرر في أذهانهم بحكم العقل أو تأويلهم له فأدى بهم ذلك إلى رد كثير من الأحاديث الشريفة الصحيحة والطعن في رواتها .

---

(١) البداية/ ٩ : ٣٥٠/ .

(٢) الفتاوي/ ٥ : ٢١ ، ٢٢/ وراجع الملل/ ٢ : ١١٢/ .

(٣) إحدى المذاهب المنحرفة من أهل الهند من عباد الأصنام ويزعمون قدم العالم ويحصرون دلائل المعرفة في الحواس الخمس (الفرق بين الفرق / ٢٧٠ /) و (لسان العرب /١٣ : ٢٢٠) .

(٤) الرد على الجهمية والزنادقة / ٢٧ ، ٢٨ / وانظر الكتاب المحقق ص : / ٣٦١ / .

وقد تحدث الشاطبي رحمه الله عن بعض طرق الاستدلال عند المبتدعة . فذكر منها : (ردهم للأحاديث التي جرت غير موافقة لاغراضهم ومذاهبهم ويدعون أنها مخالفة للمعقول وغير جارية على مقتضى الدليل فيجب ردها كالمنكرين لعذاب القبر . . . وذكر جملاً من الأحاديث المردودة)ـ. ثم قال : وما أشبه ذلك من الأحاديث الصحيحة المنقولة نقل العدول .

وربما قدحوا في الرواة من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم ـ حاشاهم ـ وفيمن إتفق الأئمة من المحدثين على عدالتهم وإمامتهم)[١] .

وبالعودة إلى تراجم رواد المعتزلة نرى مصداق ذلك الاتجاه بارزاً في كلامهم .

فقد روى الخطيب ـ بسنده ـ عن عمرو بن عبيد وهو من رواد الاعتزال إنه ذكر حديث الصادق المصدوق[٢] فقال : (لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أجبته ولو سمعت عبدالله بن مسعود يقول هذا ما قبلته ، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته ، ولو سمعت الله تعالى يقول هذ لقلت له : (ليس على هذا أخذت ميثاقنا)[٣] .

وقد ذكر إبن قتيبة أن النظام ـ كذلك ـ كذّب هذا الحديث وقد أجاب عنه ورد عليه[٤] ، ثم قال ابن قتيبة في آخر الرد عليه : (وله أقاويل في أحاديث يدعي عليها أنها مناقضة للكتاب وأحاديث يستبشعها من جهة حجة العقل وذكر أن جهة حجة العقل قد تنسخ الأخبار وأحاديث ينقض بعضها بعضاً)[٥] .

---

(١) الاعتصام / ١ : ٣٠٩ / وقد أطال في عرض هذا الموضوع .

(٢) وسيأتي نماذج من كلامهم قريباً ص ٦٨ .

(٣) تاريخ بغداد / ١٢ : ١٧٢ / وذكر عبد الله بن أحمد نحوه في / السنة / ١٣٥ / وراجع / الملل / ١ : ٥٧ ـ ٥٨ / .

(٤) تأويل مختلف الحديث / ٢٦ ـ ٢٩ / .

(٥) تأويل مختلف الحديث / ٤٢ ـ ٤٣ / .

والعقول البشرية متفاوتة فيما بينها فما يعرفه عقل قد ينكره آخر وما يتصوره عقل قد يجهله آخر إلى غير تلك الاختلافات . . . فأي عقل منها إذن هو الذي يؤخذ حكمة ويجعل ميزاناً لمعرفة الحقائق الشرعية ؟ . .

ثم ما فائدة الوحي المنزل ما دام أن العقل قادر بنفسه على معرفة ما يجب لله وما ينفى عنه ؟ بل يعتبر الوحي - على مذهبهم ذلك - مرهقاً للعقل ومتعباً له لأنه سينشغل برد بعضه أو بصرفه عن ظاهره لمخالفته له .

خامساً : تعريب كتب الفلسفة :

عربت كتب الفلسفة اليونانية وغيرها من كتب العقائد الوثنية في عهد المأمون فأطلع عليها طائفة من المسلمين وانخدعوا بمقرراتها وبمناهجها في البحث فاتخذوا منها ميزاناً للحقائق الشرعية وما بلغهم من نصوص الكتاب والسنة أولوه ليوافق تلك المقررات الفلسفية مما نتج عنه بلاء كبير وإنحراف خطير .

قال ابن تيمية رحمه الله : (ثم إنه لما عربت الكتب اليونانية في حدود المأة الثانية وقبل ذلك وبعد ذلك وأخذها أهل الكلام وتصرفوا فيها من أنواع الباطل في الأمور الألهية ما ضل به كثير منهم . . . وصار الناس فيها اشتاتاً ! قوم يقبلونها وقوم يجلون ما فيها وقوم بعرضونها على أصولهم وقواعدهم فيقبلون ما وافق ذلك دونما خالفه وقوم يعرضونها على ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة . وحصل بسبب تعريبها أنواع من الفساد والاضطراب مضموماً إلى ما حصل من التقصير والتفريط في معرفة ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة)[١] . .

وقد تقدم قول الشهرستاني عن المعتزلة ومطالعة شيوخها لكتب الفلاسفة ولهذا فإن المعتزلة قد خلطت مناهجها بمناهج الفلاسفة .

وقال الشهرستاني كذلك : (وكان أبو الهذيل العلاف شيخهم الأكبر

---

(١) بيان تلبيس الجهمية / ١ : ٣٢٤ / .

وافق الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته وكذلك قادر بقدره ـ وقدرته ذاته وأبدع بدعاً في الكلام) . . :

وقال كذلك : (ثم إن إبراهيم بن سيار النظام في أيام المعتصم كان قد غلا في تقرير مذاهب الفلاسفة وانفرد عن السلف ببدع في القدر والرفض وعن أصحابه بمسائل نذكرها) . . وذكر آخرين على طريقتهم[١] .

وبهذا الإيجاز يتبين لنا مدى تأثر شيوخ المعتزلة بتلك الفلسفة الوثنية والموافقة لأصحابها .

---

(١) الملل / ١ : ٢٩ ـ ٣٠ / .

المبحث الثالث
موقف الأمة الإسلامية من المبتدعة

بعد أن عرضنا (الخط التاريخي لظهور البدع) ، « والأسباب التي كانت وراءها » نذكر موقف الأمة الإسلامية منها وكيفية مواجهتهم لأصحابها .

فأما الفترة الأولى (. . . ـ ٣٧ هـ) فقد كانت فترة سليمة من تلك البدع ، ولهذا فإنها تعتبر فترة ذهبية لوحدة الأمة الإسلامية واجتماعها على عقيدة واحدة لا يخالفها مخالف ولا يخرج عنها مفارق .

فهي النموذج الصحيح الذي يتطلع إليه المسلم في كل فترة من الفترات الزمنية بعده كما أنه هو القاعدة الأساسية التي يعتمد عليها (أهل السنة والجماعة) في فهم الإسلام ومعرفته . فما عرفه ذلك الجيل وبينوه أخذ به أهل السنة وأظهروه وما سكتوا عنه ولم يتكلموا فيه أعرضوا عنه وتركوه فهم خيرة البشر ـ بعد أنبياء الله ورسله ـ وأعرف بدين الله ومراده من خلقه ، اختارهم الله لصحبة رسول الله ﷺ ولنصرة دينه وإعلاء كلمته وتبليغها إلى خلقه وذلك أعظم شرف وأكبر تزكية لهم من خالقهم .

فمن لم يقتد بهم ويسلك سبيلهم فإنه على شفا جرف هار يوشك أن ينهار به في نار جهنم .

أما الفترة الثانية : (٣٧ ـ ١٠٠ هـ) فإنها أولى الفترات التي ظهرت فيها البدع وقد ظهرت فيها :

بدعة الخوارج .
وبدعة التشيع .
وبدعة القدر .

فأما الخوارج فقد حملت السيف لنصرة مذهبهم فناظرهم علي رضي الله عنه وبعث ابن عباس كذلك ليناظرهم فرجع أكثرهم عن ضلالتهم وقاتل الآخرين حتى قضى عليهم[١] .

وأما الشيعة فعاقب الإمام علي رضي الله عنه بعضهم بالحرق والنفي وهم الغالية[٢] وعاقب الذين يفضلونه على الشيخين بالجلد فقد ورد عنه أنه كان يقول :

(لا أوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري)[٣] .

وأما القدرية : فقد أعلن الصحابة براءتهم منهم وأخبروا أنهم مجوس هذه الأمة فلا يعاملون معاملة المسلمين[٤] .

وأما المرجئة : فقد تصدى علماء السلف بالرد عليهم وبيان فساد قولهم وذكروا النصوص الشرعية التي تدل على أن الإيمان يشمل العمل ـ كما سيورده المؤلف في مبحث الإيمان آخر الكتاب ـ .

وأما الفترة الثالثة من (١٠٠ ـ ١٥٠ هـ) فقد كانت أسوأ الفترات التي ظهرت فيها البدع إذ ظهر فيها الكلام في ذات الله عز وجل وصفاته ما بين معطل ومشبه .

فالجعد بن درهم قتله خالد بن عبدالله القسري .

---

(١) البداية /٧ : ٢٧٩ ـ ٢٨٢ / .
(٢) الفرق بين الفرق /٢١ / .
(٣) النبوات /١٣٢ / والفتاوي /٣ : ٢٧٩ / وفتح الباري /٧ : ٣٣ / . وراجع صحيح البخاري /ح : ٣٦٧١ / .
(٤) كما سيذكره المؤلف عنهم في أواخر مباحث القدر .

والجهم بن صفوان قتله مسلم بن أحوز .

وأما واصل : الذي ابتدع المنزلة بين المنزلتين فقد طرده الحسن من مجلسه .

وأما مقاتل بن سليمان : المتهم بالتشبيه فقد قال فيه أبو حنيفة ـ كما تقدم ـ (أتانا من المشرق رأيان خبيثان : جهم معطل ومقاتل مشبه)[1] .

وقد تصدى خلفاء الأمة لهؤلاء المبتدعة فطاردوهم وتتبعوهم .

فعمر بن عبدالعزيز استدعى « غيلان » القدري وناظره حتى أعلن توبته ووعد بعدم العودة إلى الخوض في القدر .

ولكنه رجع إليه بعد موت عمر بن عبدالعزيز فأتى به هشام بن عبدالملك وعقد له مجلس مناظرة ثم قتله .

وعقد هشام كذلك مجلساً آخر بين الأوزاعي وبين رجل قدري آخر ثم قتله .

والمهدي استدعى جماعة من القدرية من أهل المدينة وضربهم بالسياط ـ ـ وستأتي هذه الروايات في ثنايا الكتاب ـ .

وهكذا كانت الخلفاء تواجه الضالين المبتدعين .

والفترة الرابعة : (١٥٠ ـ ٢٣٤ هـ) : كانت فيها مرحلتان :

الأولى منها : كانت مرحلة مناظرات ومجادلات كلامية بين الطوائف .

وأما المرحلة الثانية : والتي تولى فيها المأمون الخلافة فقد كانت مرحلة صراع بين أهل السنة والمعتزلة في قضية خلق القرآن حيث نفاها أهل السنة وأثبتها المعتزلة .

وقد استطاعت المعتزلة أن تحمل المأمون على مذهبها وتدفعه لتقرير

---

(١) تاريخ بغداد /١٣ : ١٦٤ / . وقد تقدم قريباً .

هذا المذهب على الأمة فحدثت الفتنة بين المعتزلة المسلحة وبين أهل السنة العزل من السلاح ، فثبت أهل السنة على عقيدتهم ولم يوافقوا المعتزلة فيما يريدون فحبس بعضهم وقتل آخرون واستمرت الفتنة من سنة (٢١٨ هـ) إلى (٢٣٤ هـ) ثم رفعت في عهد المتوكل وخرجت عقيدة أهل السنة منصورة وانكسر الاعتزال فلم تقم له بعد قائمة .

المبحث الرابع

مرحلة تدوين المذهب السلفي

كانت فتنة القول بخلق القرآن سبباً ليقظة المذهب السلفي والشعور بالخطر أمام المذاهب الضالة وخاصة المعتزلة التي بلغت درجة كبيرة من القوة والتمكن . فهب علماء السنة لنصرة الحق ورفع رايته وتحذير الأمة من تلك المذاهب الضالة . فنشط العلماء وارتفعت أعلام العقيدة الصحيحة ترفرف في كل مكان وتطارد فلول الاعتزال وتحذر الأمة منه ، فانحجز في حجره وانقمع أمره فلم تقم له بعد قائمة ولم ترتفع له راية تذكر إلا في النادر القليل .

وبدأت مرحلة جديدة عنى فيها علماء السنة بالتدوين والتأليف لبيان العقيدة الصحيحة والرد على المنحرفين عنها .

وقد اتخذت هذه المؤلفات منهجين مختلفين :

الأول : منهج الرد

أي عرض شبه الخصوم وبيان الحق في ذلك مدعماً بالأدلة النقلية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وذلك يتمثل في مؤلفات عدة ، أهمها :

١ ـ كتاب الإيمان ـ لأبي عبيد القاسم بن سلّام ـ (٢٢٤ هـ) .

٢ ـ الرد على الزنادقة والجهمية ـ لأحمد بن حنبل ـ (٢٤١ هـ) .
٣ ـ الرد على الجهمية ـ لعبدالله بن محمد بن عبدالله الجعفي ـ (٢٢٩ هـ) .
٤ ـ الرد على الجهمية ـ لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ) .
٥ ـ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ـ لعبدالله بن مسلم بن قتيبة ـ (٢٧٦ هـ) .
٦ ـ الرد على الجهمية ـ لعثمان بن سعيد الدارمي ـ (٢٨٠ هـ) .
٧ ـ الرد على بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدارمي .
٨ ـ الرد على الجهمية ـ لعبدالرحمن بن أبي حاتم ـ (٣٢٧ هـ)[١] .

وجميع هذه الكتب مطبوع ما عدا الثالث والأخير .

الثاني : منهج العرض

وهو عرض العقيدة الصحيحة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان ويمثل هذا المنهج المؤلفات الآتية :

١ ـ السنة ـ رسالة لأحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) ـ ط .
٢ ـ السنة [٢] لأبي بكر بن الأثرم ـ (٢٧٢ هـ) .
٣ ـ السنة ـ لعبدالله بن أحمد بن حنبل ـ (٢٩٠ هـ) ـ ط ـ .
٤ ـ السنة ـ للمروزي ـ محمد بن نصر ـ (٢٩٤ هـ) ـ ط ـ .
٥ ـ السنة[٣] ـ للخلال : أحمد بن محمد بن هارون (٣١١ هـ) .
٦ ـ التوحيد ـ لابن خزيمة (٣١١ هـ) ـ ط ـ .
٧ ـ الإبانة[٤] ـ لعبيدالله بن محمد بن بطة . (٣٨٧ هـ) ـ خ ـ .

---

(١) ذكره أبو يعلي في /طبقات الحنابلة /٢ : ٥٥ / .
(٢) تاريخ بغداد /٥ : ١١٠ / .
(٣) طبقات الحنابلة /٢ : ١٢ / .
(٤) ـ مخطوطة ـ يقوم بعض طلبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى بتحقيقه وهو يجمع بين المنهجين العرض والرد .

٨ ـ التوحيد[١] ـ لمحمد بن إسحاق بن منده . (٣٩٥ هـ) ـ خ ـ .

٩ ـ شرح [٢] السنة ـ لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زمنين (٣٩٩ هـ) .

ولم يطبع من هذه الكتب إلا أربعة وهي : كتاب السنة لأحمد بن حنبل ، والسنة كذلك لابنه ، والتوحيد لابن خزيمة ، والسنة للمروزي .

هذه بعض مؤلفات أهل السنة في العقيدة إلى جانب عشرات المؤلفات من نوعها والتي فقد بعضها أو لا يزال في أعماق المكتبات لم يطبع إلى اليوم .

وهذه الكتب تركز على قضية هامة هي : « العودة بالأمة إلى الاتصال المباشر بالكتاب والسنة واتباع السلف الصالح في فهمهما واجتناب ما جد من الآراء المحدثة والمذاهب المنكرة » .

---

(١) ـ مخطوط ـ حققه أحد الطلبة لنيل درجة الدكتوراة من جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة .

(٢) هكذا سماه ابن فرحون في /الديباج المذهب /٢ : ١٨ / ونقل منه بعض النصوص وأما بروكلمان فسماه : أصول السنة ـ في /تاريخ الأدب العربي /٤ : ١٦ / .



المبحث الخامس
منهج أهل السنة في تقرير العقيدة والرد على البدع

للسلف منهج مميز في تقرير الأمور الاعتقادية والرد على البدع وذلك يتبين من خلال كتاباتهم والآثار الواردة عنهم وهو :

١ ـ تحكيم الكتاب والسنة الصحيحة في كل قضية من قضايا العقيدة وعدم رد شيء منهما أو تأويله .

٢ ـ الأخذ بما ورد عن الصحابة في بيان القضايا الدينية عامة وفي قضايا العقيدة خاصة .

٣ ـ عدم الخوض في المسائل الاعتقادية مما لا مجال للعقل فيه .

٤ ـ عدم مجادلة أهل البدع أو مجالستهم أو سماع كلامهم أو عرض شبههم .

٥ ـ الحرص على جماعة المسلمين ووحدة كلمتهم .

هذا هو المنهج السلفي في تقرير العقيدة الاسلامية والرد على البدع .

فأما الاستشهاد بالقرآن الكريم فهو أمر متفق عليه بين المنتسبين إلى الإسلام إلا أن أصحاب الاتجاه العقلي يؤولون كثيراً من آيات الصفات على غير ظاهرها . وأما أهل السنة فيحملونها على ظاهرها ولا يؤولون شيئاً منها .

يقول شيخ المعتزلة القاضي عبدالجبار : (وإذا ورد في القرآن آيات

تقتضي بظاهرها التشبيه وجب تأويلها لأن الألفاظ معرضة للاحتمال ودليل العقل بعيد عن الاحتمال)[١] .

هذا منهج المعتزلة في آيات الصفات وأما أهل السنة فيحملونها على ظاهرها ولا يؤ ولون شيئاً منها .

وأما الاستشهاد بالسنة فقد وقع الخلاف فيه بين « أهل السنة » و « أصحاب الاتجاه العقلي » .

فأما أهل السنة فيستشهدون بما ورد عن رسول الله ﷺ من الأحاديث الصحيحة ولا يردون شيئاً منها أو يؤ ولونه .

ونحن نتبين ذلك المنهج من خلال بعض النصوص السلفية الواردة عنهم .

فمن ذلك ـ مثلاً ـ قول الإمام أحمد بن حنبل في أحاديث الصفات : (نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد شيئاً منها إذا كانت بأسانيد صحاح)[٢] .

وقال في أحاديث الرؤ ية : (أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر وكلما روي عن النبي ﷺ بأسانيد جيدة نؤمن به ونقره)[٣] .

وقال ابن عيينة في أحاديث الرؤ ية : (حق نرويها على ما سمعناها ممن نثق به ونرضى به)[٤] .

وسئل محمد بن الحسن عن بعض أحاديث الصفات فقال : (إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات)[٥] .

وقال أبو عبيد في بعض أحاديث الصفات : (هذه الأحاديث عندنا حق

---

(١) المحيط بالتكليف / ٢٠٠ / .
(٢) ذكره اللالكائي /برقم : ٧٧٧ / .
(٣) سيأتي /برقم : ٨٨٩ / .
(٤) ذكرها المؤلف رقم /٨٧٧ / ورواه عبدالله بن أحمد في السنة / ٤٠ / .
(٥) ذكرها المؤلف رقم /٧٤١ / .

يرويها الثقات بعضهم عن بعض)[١] .

هذا هو المنهج السلفي : قبول الأحاديث الصحيحة دون الضعيفة أو الموضوعة .

وأما أصحاب الاتجاه العقلي فإنهم يخالفون هذا المنهج السلفي ـ في الاستشهاد بالسنة النبوية ـ ويرفضون السنة ولو كانت صحيحة ما لم تكن متواترة ويأخذون بما تقرره عقولهم .

وسنورد هنا نصاً لشيخ المعتزلة ومقرر قواعدها القاضي عبدالجبار يبين لنا ذلك المنهج المنحرف :

يقول القاضي ـ وهو يتحدث عن الأحاديث النبوية الشريفة وأقسامها من حيث القبول والرد ـ (. . . وأما ما لا يعلم كونه صدقاً ولا كذباً فهو كأخبار الآحاد وما هذا سبيله يجوز العمل به إذا ورد بشرائطه فأما ما قبوله فيما طريقه الاعتقادات فلا . إلا إذا كان موافقاً لحجج العقول واعتقد موجبه لا لمكانه بل للحجة العقلية فإن لم يكن موافقاً لها فإن الواجب أن يرد . وان يحكم أن النبي لم يقله وإن قاله فإنما قاله على طريق الحكاية عن غيره هذا إذا لم يحتمل التأويل إلا بتعسف فأما إذا احتمله فالواجب أن يتأول . .)[٢] .

هذا هو مذهب المعتزلة ولذلك فقد قاوم السلف هذا الاتجاه المنحرف وأكدوا على ضرورة الأخذ بالسنة الصحيحة وتقديمها على المقررات العقلية .

وأما الأخذ بأقوال الصحابة رضي الله عنهم وتقديمها على أقوال من بعدهم فإن ذلك لما فضلوا به من مشاهدة التنزيل ومعاصرة الوحي الإلهي وصفاء أذهانهم مما جد بعد من البدع الضالة إلى جانب ما يتمتعون به من الفهم اللغوي للنصوص الشرعية .

---

(١) ذكرها المؤلف رقم /٩٢٨ / .

(٢) شرح الأصول الخمسة /٧٦٨ / ٧٦٩ / .

وأما عدم الخوض في المسائل الاعتقادية فإن ذلك لإدراكهم وتيقنهم بأن العقل البشري عاجز عن معرفة الأمور الغيبية بنفسه استقلالاً وأن دور العقل هو الفهم والاتباع والاعتقاد لما جاء به الوحي وليس الرد والاعتراض لأن الوحي جاء ليكون ميزاناً بين هذه العقول المختلفة ﴿ تنزيل من حكيم حميد ﴾ .

وأخيراً فإن علماء السلف يكرهون مناظرة أهل البدع والجلوس معهم بل ونهوا عن نقل شبهاتهم أو عرضها على المسلمين وذلك لخوفهم من ضعف الناقل لها وعجزه عن إبطالها وتزييفها فيفتتن بها بعض من سمعها أو قرأها وفي هذا صيانة لقلوب المسلمين وحماية لعقولهم وأفكارهم زيادة على كون ذلك فيه إهانة للمبتدعة ومحاصرة لآرائهم وعدم جعل الكتب السلفية جسوراً تعبر عليها تلك الآراء المنحرفة .

ومن الآثار الواردة عن السلف التي تبين منهجهم في ذلك زيادة على ما في هذا الكتاب المحقق ما يلي :

روى البغوي عن سفيان الثوري أنه قال : (من سمع بدعة فلا يحكها لجلسائه لا يلقيها في قلوبهم)[١] .

وروى ابن بطة عن أيوب أنه قال : (لست ترد عليهم بشيء أشد من السكوت)[٢] .

وروى عن عبدالله بن السري : (ليس السنة عندنا أن يرد على أهل الأهواء ولكن السنة عندنا أن لا نكلم أحداً منهم)[٣] .

وروي عن حنبل بن إسحاق بن حنبل أنه قال : (كتب رجل إلى أبي عبدالله رحمه الله كتاباً يستأذن فيه أن يضع كتاباً يشرح فيه الرد على أهل البدع وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتج عليهم .

(١) شرح السنة للبغوي /١ : ٢٢٧ / .
(٢) الابانة /٢ : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ / .
(٣) الابانة /٢ /٣٦٥ ـ ٣٦٦ / .

فكتب إليه أبو عبدالله كتاباً فيه : الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع أهل الزيغ وإنما الأمر في التسليم والانتهاء إلى ما كان في كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم فإنهم يلبسون عليك وهم لا يرجعون فالسلامة إن شاء الله في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم . .)[1] .

ولهذا فإن المؤلفين من أهل السنة ينهجون في مؤلفاتهم منهج العرض لعقيدة السلف مدعمة بالأدلة النقلية والعقلية دون عرض للشبهة أو أدلتها ونادراً ما يخالفون هذا المنهج .

وأما المؤلفات التي تتسم بمنهج الرد لآراء الخصوم فإنها تعرض الشبهة موجزة وبصورة غير كاملة .

هذا هو منهج السلف في تقرير العقائد الدينية والمطلع على مصنفاتهم في العقيدة يتبين له ذلك .

وقد سار على هذا المنهج صاحب هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه وهو : الحافظ أبو القاسم اللالكائي فكان كتابه هذا صورة صادقة لذلك المنهج .

فقد عرض القضايا العقائدية دون ذكر للآراء المخالفة أو أدلتها المعارضة لعقيدة السلف ، وقد اعتمد في تقرير ذلك على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين ـ وسنفرد لهذا الكتاب ومنهجه فصلاً مستقلاً ـ .

ورغم وضوح المنهج السلفي الذي يلتزم بالصحة في الأحاديث التي يستشهد بها فإن بعض المؤلفين من علماء المذهب قد قصروا في هذا الالتزام والسير على ذلك المنهج فيما يوردونه من الأحاديث للاستشهاد بها

---

(١) الابانة /١ : ٤٤ ـ أ ـ ب / .

في مؤلفاتهم مما كان له أثر سيىء على المذهب وجرأ أتباع المذهب العقلي ـ الممثل في المعتزلة ومن تابعهم عليه ـ على التهكم بما يروى في تلك الكتب من الآثار الموضوعة والمنكرة أو الضعيفة الاسناد أو نحو ذلك من الاسرائيليات[١] .

ونذكر هنا بعض الأمثلة من تلك الكتب :

١ ـ كتاب رد الدارمي على المريسي (٢٨٢ هـ)

* روي عن المريسي تأويله لحديث : (لما قضى الله خلقه استلقى . . ـ الآتي عند ابن أبي عاصم ـ) ثم أخذ يرد على المريسي في تأويله[٢] مع أنه حديث موضوع وكان الأولى به أن يبين عدم صحته .

* وقال : (ومن الأحاديث أحاديث جاءت عن النبي ﷺ قالها العلماء ورووها ولم يفسروها ومتى فسرها أحد برأيه اتهموه : فقد كتب إليّ علي بن خشرم أن وكيعاً سئل عن حديث عبدالله بن عمر : (والجنة مطوية معلقة بقرون الشمس) فقال وكيع : هذا حديث مشهور قد روي فهو يرويها)[٣] .

وهذا الأثر مجهول السند ولا يوجد في شيء من دواوين السنة فكيف يزعم أنه مشهور ؟ .

٢ ـ السنة ـ لابن أبي عاصم ـ (٢٨٧ هـ) :

* روى بسنده إلى قتادة : إنه زار أبا سعيد الخدري فوجده مستلقياً رافعاً إحدى رجليه على الأخرى . . فرفع قتادة يده فقرصه قرصة شديدة قال أبو سعيد : أوجعتني ! قال : ذلك أردت : ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول : (لما قضى الله خلقه استلقى ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى ثم قال : لا

---

(١) راجع : مقدمة كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة .
(٢) ص /١٨٣ / من الكتاب المذكور أعلاه .
(٣) ص /٨٨ / .

ينبغي أن يفعل مثل هذا ؟ قال أبو سعيد : نعم)[١] .

وعلق عليه الشيخ الالباني بقوله : (أسناده ضعيف والمتن منكر كأنه ومن وضع اليهود) .

* وروى بسنده كذلك قراءة « سورة طه »[٢] الآتي عند إبن خزيمة .

٣ ـ كتاب السنة ـ لعبد الله بن أحمد بن حنبل ـ (٢٩٠ هـ) :

* قال حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون أنا الجريري عن أبي عطاف قال : (كتب الله التوراة لموسى بيده وهو مسند ظهره إلى الصخرة في الواح من در يسمع صريف القلم ليس بينه وبينه إلا الحجاب)[٣] .

في سنده أبو العطاف وهو مجهول قال ابن المديني (ما أعلم أحداً روى عنه غير الجريري)[٤] فهذا أثر عن شخص مجهول سنداً ومتناً ولا ينبغي رواية مثله إلا لرده وإبطاله .

* وقال : حدثني أبي ، حدثنا معاذ بن هشام بمكة حدثني أبي عن قتادة عن كثير بن كثير عن أبي عياض عن عبد الله ابن عمرو قال : (إن العرش لمطوق بحيه وإن الوحي لينزل في السلاسل)[٥] .

لو لم يكن في هذا الأثر إلا عنعنة قتادة ـ وهو معروف بالتدليس ـ لكفى في تضعيفه . كيف وفيه كثير « ابن أبي كثير البصري مولى عبد الرحمن ابن سمرة » مختلف فيه .

* وقال : حدثني أبي ، حدثنا أبو اسامة أنّا هشام إبن عروة عن أبيه

---

(١) / ح : ٥٦٨ / .

(٢) / ح : ٦٠٧ / .

(٣) السنة / ١٤٥ / .

(٤) الميزان / ٤ : ٥٥٣ / .

(٥) السنة / ١٥٠ / .

عن عبد الله بن عمرو قال : (خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر)(١) .

فيه هشام بن عروة من رجال الجماعة إلا أنه نقم عليه العلماء كثرة روايته عن أبيه .

قال يعقوب بن شيبة : (ثقة ثبت لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه فأنكر ذلك عليه أهل بلده . والذي نرى أن هشاماً تسهّل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه) .

وهشام هنا لم يصرح بالسماع وفي ذلك تضعيف لهذه الرواية .

وأما متنها فمنكر لم يرد من غير هذه الطريقة لا موقوفاً ولا مرفوعاً .

٤ ـ كتاب التوحيد ـ لإبن خزيمة (٣١١ هـ) :

وهذا الكتاب قد التزم مؤلفه الصحة فيما ينقل أو يروي فيه ومع ذلك فقد أورد فيه بعض الآثار المخالفة لشرطه والتي بعضها موضوع وبعضها منكر ، وهذا بعضها :

* روى بسنده حديث أبي هريرة أنه قال : (إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام)(٢) . . .

وهذا حديث موضوع ـ كما سيأتي في الكتاب الذي نقوم بتحقيقه / رقم : ٣٦٨ / .

* وقال : (حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا هشام ـ يعني ابن عبد الملك ـ أخبرنا الوليد / وثنا محمد بن يحيى قال : ثنا أبو اليد قال ثنا

---

(١) السنة / ١٥١ / .
(٢) السنة / ١٥١ ، ١٦٨ / .
(٣) التوحيد / ١٠٩ / .

حماد بن سلمة عن علي بن زيد / وروى الليث بن سعد قال حدثني زياد بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عزّ وجلّ ينزل في ثلاث ساعات بقين من الليل . . . إلى أن قال : ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا بروحه وملائكته فينتفض فيقول : قيومي بعزتي)[١] . .

هذا الحديث في سنده : « زيادة بن محمد » قال البخاري والنسائي وأبو حاتم وإبن حبان : (منكر الحديث) .

وزاد ابن حبان : (جدا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك)[٢] .

وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ولا يحتج به[٣] ومتن الحديث : منكر .

٥ ـ الايمان ـ لابن منده (٣٨٧ هـ) :

* روى بسنده إلى رسول الله ﷺ أنه قال ـ في حديث الرؤ ية ـ إن الله عزّ وجلّ : (يتجلى يضحك) زاد : وسمعت رسول الله ﷺ يقول : (حتى تبدو لهواته وأضراسه)[٤] .

واكتفى ابن منده بقوله : (ولم يذكر من تقدم هذا)ـ أي من الرواة لحديث الرؤ ية ـ. وكان ينبغي التنبيه إلى عدم صحته .

٦ ـ الإبانة ـ لإبن بطة ـ (٣٩٥ هـ) :

روى بسنده إلى ابن عمر أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من قال : القرآن مخلوق فقد كفر بالله عز وجل)[٥] .

---

(١) التوحيد / ٨٩ / .
(٢) التهذيب / ٣ : ٣٩٢ ـ ٣٩٣ / .
(٣) التهذيب / ٨ : ٣٢٢ ـ ٣٢٤ / .
(٤) ص / ٧٧ ٧٨ ـ ب / مخطوطة / ورواه أبو عوانه في مسنده / ١ : ٣٩ / .
(٥) / ١ : ٥٧٤ ـ ٥٧٥ / .

* وروى بسنده قصة فيها : (قيل يولد في المشرق جارية وبالمغرب غلام يجتمعان على الفجور فكانت « عنقاء » تسمع فأنكرت ذلك فقال لها : خذي الجارية وأحفظيها عندك ففعلت ـ ورغم تحرزها وصل الغلام إلى الجارية)(١).

هذه نبذة يسيرة من تلك الآثار المنكرة التي اشتملت عليها بعض كتب عقائد أهل السنة والجماعة مما كان له أثره السيء على مذهب أهل السنة .

وأما الآثار الضعيفة فهي كثيرة ولا يكاد يسلم منها شيء من كتب العقائد .

ولا شك أن هذا العمل من أولئك المؤلفين خطأ فردي يخالف المنهج السلفي .

وهذا الخطأ الواقع في تلك المؤلفات يجعل القيام بتحقيقها وبيان صحيحها من سقيمها أمراً واجباً على الباحثين إذ لا نحتاج لاثبات عقائدنا إلى ما لم تصح نسبته إلى نبينا ﷺ ولا إلى مخلفات العقل الاسرائيلي .

وقد نبه علماء أهل السنة المتأخرون على ضرورة بيان الصحيح من السقيم من تلك الآثار الواردة في المؤلفات القديمة .

ومن ذلك قول ابن تيمية رحمه الله : (فالواجب أن يفرق بين الحديث الصحيح والحديث الكذب فإن السنة : هي الحق دون الباطل وهي الأحاديث الصحيحة دون الموضوعة)(٢) .

ولما كان ذلك الصنيع يعتبر « خطأ فردياً » يخالف شرط علماء المذهب السلفي في بيان العقيدة فقد وجب التنبيه على ذلك الخطأ والدلالة عليه لئلا يتوهم متوهم في دين الله ما ليس منه أو يظن أن كل ما ورد في المصنفات

---

(١) / ١ : ٣٨٧ ـ ٣٩٢ /. بتصرف .
(٢) الوصية الكبرى / ٢٨٣ / ضمن مجموعة الرسائل الكبرى الجزء الأول ، وكذلك الفتاوي / ٣ : ٣٨٠ / .

السلفية صحيح يجب اعتقاده والإيمان به)[١] .

وكتاب اللالكائي : « شرح اصول اعتقاد أهـل السنة والجمـاعة » من أهم الكتب السلفية منهجاً ومضموناً ولكنه كذلك لم يسلم من الخطأ الـذي وقعت فيه تلك الكتب الآنفة الذكر .

ولذلك فإن القيام بتحقيقه وبيان صحيح الآثار الواردة فيه من سقيمهـا أمر ضروري ـ كغيره من تلك المؤلفات ـ لصيانة العقيدة وحفظها .

وهذا ما نستعين الله عزّ وجلّ على القيام به في هذا الكتاب .

---

(١) تنبيه : إن بيان هذه الحقيقة في المذهب السلفي لا يعني أنه ليس بها أحاديث صحيحة بل أن الأصل فيها هو ذلك وأما غير الصحيح فهو المخالف للأصل وإنما أردت التنبيه على ذلك المخالف للأصل .

وأما كتب العقائد غير السلفية فلا يكاد يوجد فيها حديث أصلاً إلا على سبيل الرد أو التأويل وإن وجد فقلّ أن يكون صحيحاً .



القسم الأول
التعريف بالمؤلف والكتاب والمخطوطة



الباب الأول

التعريف بالمؤلف :

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصر المؤلف .

الفصل الثاني : حياته .

الفصل الثالث : شخصيته العلمية .



الباب الأول
التعريف بالمؤلف

تمهيد :

لم تف كتب التاريخ والتراجم بتاريخ الحافظ اللالكائي فلم تذكر شيئاً عن نشأته ولا أسرته ولا بداية طلبه للعلم ولا رحلاته العلمية ولا بداية تدريسه . . . إلى غير ذلك مما لم تذكره تلك المراجع فيما يتعلق بتاريخه وأطوار حياته .

وذلك النقص في تاريخ اللالكائي الحافظ يؤثر في فهمنا لشخصيته والمؤثرات الداخلية والخارجية التي أثرت في بناء تلك الشخصية .

ولكننا ـ رغم ذلك النقص ـ سنحاول عرض جوانب من حياته على ضوء ما ورد في ترجمته من تلك الكتب وما أورده العلماء من المسائل العلمية عنه في كتب أخرى .

وسنجعل تلك الترجمة في ثلاثة فصول :

الأول : عصر المؤلف .

الثاني : حياته .

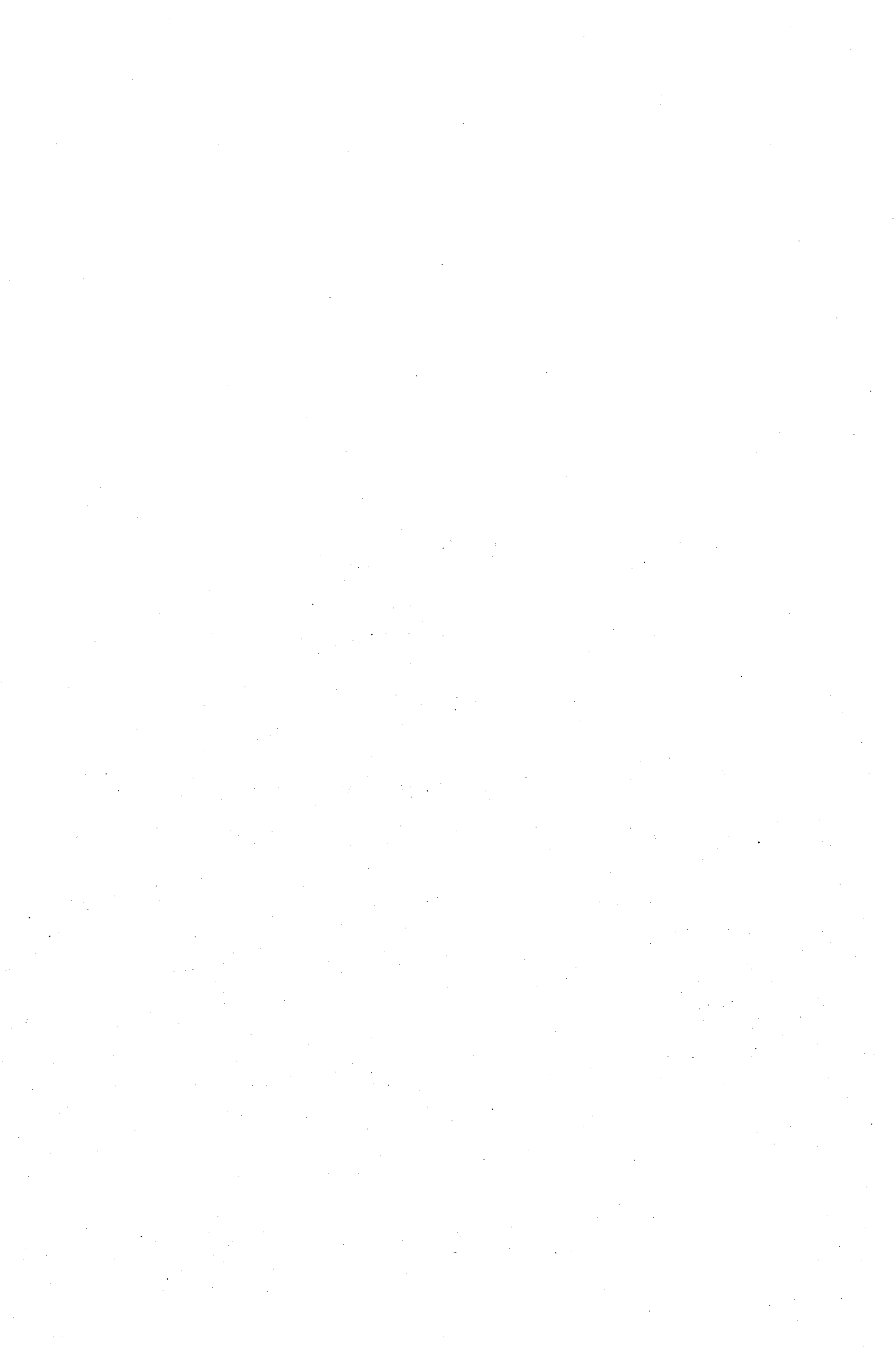
الثالث : شخصيته العلمية .



الفصل الأول
عصر المؤلف

أولاً : الحالة السياسية والاجتماعية .

ثانياً : الحالة العلمية والدينية .



أولاً : الحالة السياسية والاجتماعية :

عاش أبو القاسم اللالكائي في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين وذلك في عهد الخليفة العباسي : القادر بالله والذي ولي الخلافة في سنة (٣٨١ هـ ـ ٤٢٢ هـ)[١] .

وفي هذه الفترة كانت البلاد الاسلامية ممزقة إلى دويلات لا ترتبط بالخلافة العباسية إلا بالاسم فقط .

فالغزنويون والسلاجقة في الشرق .
والفاطميون في المغرب ومصر ثم الشام .
والحمدانيون في الشام .
والبويهيون في العراق وما جاورها[٢] .

وهكذا تمزقت الدولة الاسلامية الكبرى الى دويلات صغيرة ولم يبق للخليفة العباسي من الخلافة إلا الاسم فقط وأما بقية الأمور فهي بيد « البويهين » الذين كانوا يخلعون من شاءوا من الخلفاء وينصبون من شاؤ وا .

وكان من نتائج هذه الفوضى السياسية اضطراب الأمن وانتشار الفتن

---

(١) المنتظم / ٧ : ١٥٦ ـ ١٦٤ و ٨ : ٥٤ ـ ٦١ / .
(٢) ظهر الإسلام / ١ : ٥٠ ـ ٩٣ / .

وظهور العصابات التي تخيف المقيمين في أوطانهم والمسافرين (١).

ثانياً : الحالة العلمية والدينية :

وأما الحالة العلمية : فقد خالفت تماماً هذا الضعف الساسي والفوضى الاجتماعية ، فقد كان القرنان ـ الرابع والخامس ـ تقريباً « فترة ذهبية » من الناحية العلمية والفكرية ، فلم يخل فرع من فروع العلم والمعرفة إلا وكتبت فيه الكتب وصنفت فيه المصنفات . وقلّ أن تجد عالماً من العلماء في هذه الفترة إلا وقد أسهم بأكثر من كتاب في فن أو عدة فنون(٢) .

وأما الحالة الدينية في هذه الفترة : فلم تكن أحسن حالاً من الحالة السياسية ، والتي ساءت واضطربت ، وذلك لشدة التلازم بينهما .

وفيما يتعلق بالقضايا الاعتقادية في هذه الفترة ، فإنه رغم ما منيت به المعتزلة في الفترة السابقة من الانحدار إلا أنه بقيت لهم بقية تنشر مذاهبهم وتدعو إليها خلال القرنين الرابع والخامس .

ومن أشهر رجال المعتزلة في هذه الفترة : أبو هاشم الجبائي (٣٢١ هـ) والبلخي (٣١٩ هـ) والقاضي عبد الجبار الهمداني (٤١٥ هـ) والنيسابوري ـ أحد أتباع عبد الجبار ـ وغيرهم .

وقد كان لذلك أثره في بقاء المجادلات في العقائد بين المعتزلة وأهل السنة .

ورغم أن الخليفة العباسي القادر بالله كان على مذهب أهل السنة وإظهاره لذلك المذهب وإعلانه في المساجد إلا أن ذلك لم يمنع بقايا المعتزلة والشيعة من نشر بدعهم وإثارة الفتن مع أهل السنة(٣) . مما جعل

---

(١) المنتظم / ٧ : ١٧٣ ـ ١٧٤ /.

(٢) يراجع كتاب « موارد الخطيب » فقد ذكر مئات الأسماء من العلماء وأسماء مصنفاتهم وخاصة في القرنين الثالث والرابع ممن استفاد منهم الخطيب في تاريخه .

(٣) وراجع المنتظم / ٧ : ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ / والبداية / ١١ : ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٢٣٥ / .

القادر يستتيب المعتزلة وينهاهم عن التدريس والمناظرة .

ويحدثنا عن تلك الاستتابة أبو القاسم اللالكائي ، في هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه فيقول : (وفي سنة ثمان وأربعمائة استتاب القادر بالله أمير المؤمنين فقهاء المعتزلة الحنفية فأظهروا الرجوع وتبرؤا من الاعتزال ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للاسلام)[١] . . .

فهذه الوثيقة تبين لنا نشاط المعتزلة في المناظرة والدعوة إلى آرائهم مما جعل القادر يستتيبهم .

وليست المعتزلة هي وحدها التي كانت نشطة في نشر عقائدها بل كانت هناك طوائف أخرى من المبتدعة تقوم بنفس الدور وخاصة في خراسان شرقي الخلافة فتصدى لهم والي الخليفة في تلك البلاد وأنزل بهم شتى أنواع العقاب .

فقد جاء في آخر الوثيقة التاريخية السابقة الذكر أن أبا القاسم محمود بن سبكتكين قد قام بقتل (المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفاهم وأمر بلعنهم على منابر المسلمين وأبعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم وصار ذلك سنة في الإسلام) .

وهذا يبين لنا وجود تلك الطوائف في البلاد الشرقية من الخلافة الإسلامية .

فالمبتدعة من كل الطوائف إذن كانت موجودة في ذلك العصر ولكن الخليفة القادر وولاته تتبعوهم واستتابوا بعضهم وعاقبوا البعض الآخر .

وأما العلماء من أهل السنة فقد قاموا بدور آخر في مواجهة تلك الطوائف المختلفة وهو : تأليف الكتب في الرد عليها ، وبيان الاعتقاد

---

(١) رقم / ١٣٣٣ / .

الصحيح الذي كان عليه النبي ﷺ والصحابة من بعده وورثه سلف الأمة عنهم والتحذير من مخالفته وإبتداع غيره[١] .

ولعل كتاب الحافظ اللالكائي : « شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » . . . من أشمل تلك الكتب وأجودها لما يتمتع به صاحبه من الحفظ وسعة الاطلاع كما يتبين ذلك في ثنايا الكتاب .

---

(١) راجع المدخل .

الفَصل الثَاني
حيَاته الشخصيّة

أولاً : اسمه وكنيته .

ثانياً : موطنه ونشأته .

ثالثاً : أبناؤه .

رابعاً : وفاته .

أولاً : اسمه وكنيته :

هو : هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي[1] .

وكنيته : أبو القاسم .

والنسبة الأخيرة التي هي : (اللالكائي) اختلفت المراجع في رسمها .

ففي تاريخ بغداد والكامل وشذرات الذهب والقاموس المحيط وتاج العروس : (اللالكائي) كما أثبت . قال الزبيدي في تاج العروس :

---

(١) الكتب التي ذكرت ترجمة اللالكائي :
- تاريخ بغداد / ١٤ : ٧٠ - ٣١/ .
- المنتظم / ٨ : ٣٤ / .
- سمير اعلام النبلاء / ١١ : ٨٢ / مخطوط .
- تذكرة الحفاظ / ١٠٨٣ - ١٠٨٥ / .
- الكامل - لابن الأثير - / ٩ : ٣٦٤ / .
- البداية والنهاية / ١٢ : ٢٤ / .
- طبقات الشافعية - للاسنوي - / ٢ : ٣٦٦ / .
- شذرات الذهب / ٣ : ٢١١ / .

(منسوب إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل على خلاف القياس)[١] وكذلك قال ابن الأثير[٢] .

وقد خالف في رسمها ابن الجوزي في المنتظم فقال : (الألكائي) والذهبي فقال : (الالكاي) ولا أدري أهو تصحيف من النساخ أم أن الأصل كذلك .

وجميع الذين ذكروا المؤلف للاستشهاد بكلامه وافقوا الرسم الأول .

وكونه ينسب إلى « حرفة بيع » (اللوالك) يدل على أنه رحمه الله كان يعيش من كسب يده .

ثانياً : موطنه ونشأته :

ذكر الخطيب وابن الجوزي أنه : (طبري الأصل) وذلك نسبة إلى : طبرستان ـ بفتح الطاء والباء وكسر الراء ـ قال ياقوت الحموي : وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجيل[٣] .

وأما نسبته : (الرازي) فهي نسبة إلى مدينة كبيرة اسمها : الري ، وبينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً[٤] .

ثم : (قدم بغداد واستوطنها)[٥] فهو إذن قد عاش في ثلاثة مواطن :

طبرستان بلده الأصلي .

ثم رحل إلى الري فسمع العلم بها .

---

(١) تاج العروس / ٧ : ١٧٤ ـ ١٧٥ / .
(٢) اللباب / ٣ : ٤٠١ / .
(٣) معجم البلدان / ٤ : ١٣ / واللباب / ٢ : ٢٧٤ / .
(٤) معجم البلدان / ٣ : ١١٦ / واللباب / ٢ : ٦ / .
(٥) تاريخ بغداد / ١٤ : ٧٠ / .

ثم قدم أخيراً إلى بغداد واتخذ منها موطنه الأخير فنسب إلى طبرستان والري ولم ينسب إلى بغداد ولعل السبب في ذلك قلة مكثه في بغداد .

ولا يعرف شيء عن نشأته وأطوار حياته غير هذا .

ثالثاً : أبناؤه :

لم يعرف له من الأبناء إلا : « محمد » والملقب بـ « أبي بكر » وقد كانت ولادته سنة ٤٠٩ هـ وتوفي سنة ٤٧٢ هـ[١] وقد حدّث عن أبيه وعن غيره ، قال ابن الصلاح : (كثير السماع واسع الرواية صدوق مأمون)[٢] .

رابعاً : وفاته :

قضى أبو القاسم الطبري آخر حياته في بغداد ثم خرج منها إلى مدينة : « الدينور »[٣] لحاجة له فتوفي بها يوم الثلاثاء لست خلون من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

وقد ذكر ابن العماد أنه مات كهلاً[٤] ولم يذكر ذلك أحد قبله ، بل المذكور في الكتب التاريخية المتقدمة أنه عاجلته المنية قبل أن يشتهر كما ذكره تلميذه الخطيب[٥] وابن الجوزي[٦] ، وغيرهما ـ كما سيأتي في نهاية مكانته العلمية ـ.

---

(١) المنتظم / ٨ : ٣٥٤ / .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى / ٤ : ٢٠٧ / والوافي بالوفيات / ٥ : ١٥١ / واللباب / ٣ : ٤٠١ .

(٣) الدينور ـ بكسر الدال وفتح النون والواو ـ قال ياقوت الحموي : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ـ بفتح ثم سكون ـ وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخا / معجم البلدان / ٢ : ٥٤٥ / .

(٤) شذرات الذهب / ٣ : ٢١١ / .

(٥) تاريخ بغداد / ١٤ : ٧٠ / .

(٦) المنتظم / ٨ : ٣٤ / .

وقد رأى فيه أحد تلاميذه بعد موته رؤ يا حسنة ذكرها الخطيب ونقلها عنه المؤرخون من بعد وهي :

ان (علي بن الحسن بن جدا العكبري قال : رأيت أبا القاسم الطبري في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟

قال : غفر لي .

قلت : بماذا ؟

فكأنه قال كلمة خفية : (بالسنة)[1] .

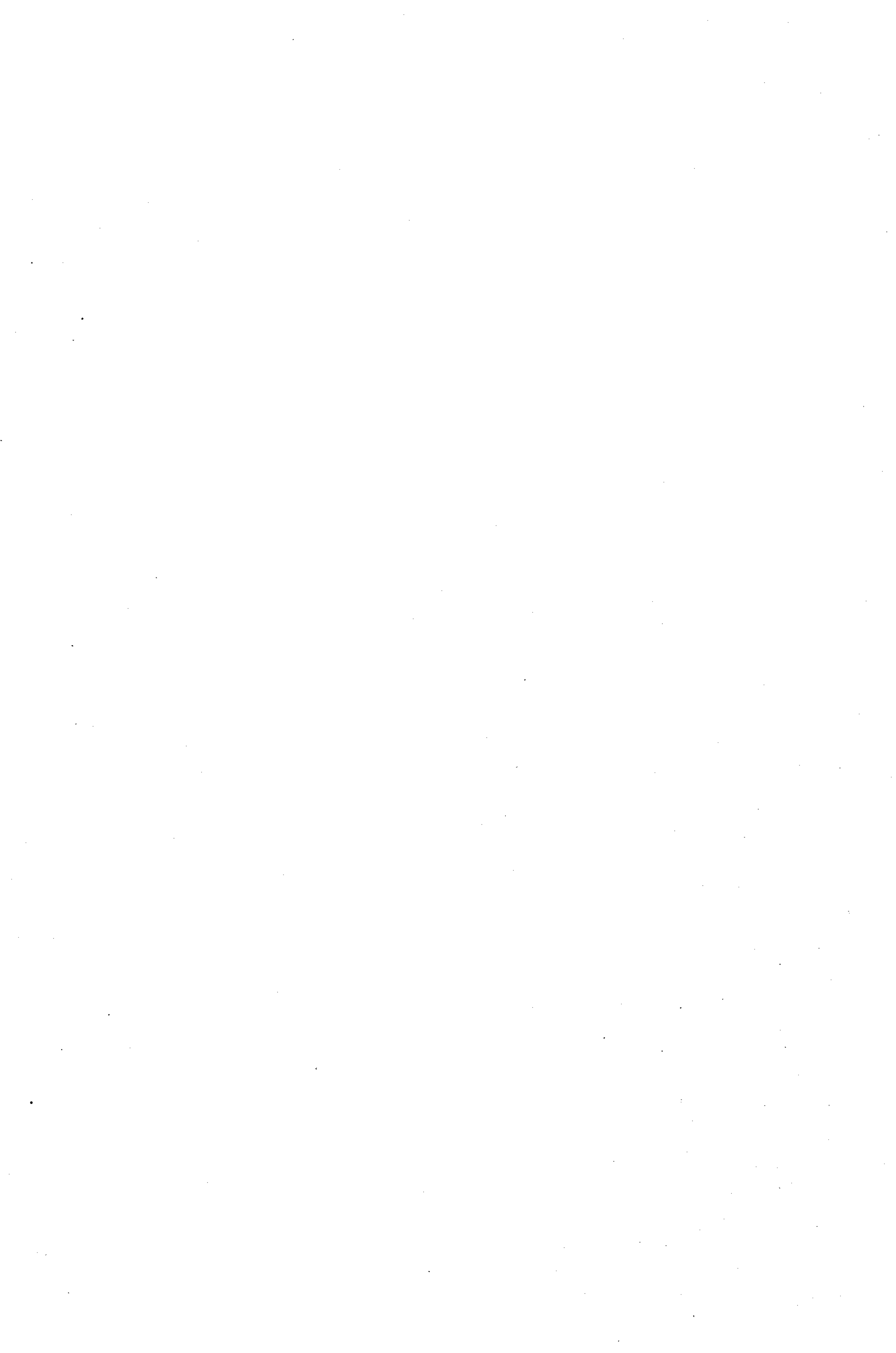
---

(١) تاريخ بغداد / ١٤ : ٧١ / .

وراجع : المنتظم / ٨ : ٣٤ / والبداية / ١٢ : ٢٤ ، والذهبي / التذكرة / ١٠٨٤ / .

الفصل الثالث
شخصية المؤلف

أولاً : طلبة للعلم .
ثانياً : شيوخه وتلاميذه .
ثالثاً : ثقافته ومؤلفاته .
رابعاً : مكانته العلمية .
خامساً : عقيدته ومذهبه .



أولاً : طلبه للعلم :

لم تذكر المراجع عن مرحلة الطلب التي عاشها الحافظ اللالكائي رحمه الله شيئاً ولكنها أشارت إلى أنه سمع العلم في موطنين :

الأول : « الري » . قال الخطيب البغدادي : (وكان قد سمع بالري من جعفر بن عبد الله الفناكي وعلي بن محمد بن عمران القصار و . . . . الخ).

والثاني : « بغداد » قال البغدادي : (قدم بغداد فاستوطنها ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الاسفرايني وسمع عيسى بن علي . . . الخ)[1] .

فهو رحمه الله قد سمع الحديث في « الري » قبل قدومه إلى « بغداد » ثم لما قدم إليها درس الفقه وسمع الحديث كذلك .

ويتبين لنا من ذلك أنه عندما قدم إلى بغداد كان لا يزال في مرحلة الطلب .

---

(١) تاريخ بغداد / ١٤ : ٧٠ /.

ثانياً : شيوخه وتلاميذه :

أ ـ شيوخه :

يتبين لنا من أسانيد الآثار المذكورة في هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه أن المؤلف رحمه الله قد روى عن عشرات العلماء إذ أن عدد الأشخاص الذين روى عنهم بها يقارب مائة وثمانين شخصاً ولا شك أن هذا عدد كبير يدل على كثرة شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم .

وقد أشار العلماء الذين ترجموا لحياة المؤلف رحمه الله إلى كثرة شيوخه الذين سمع منهم .

فقال الخطيب : (سمع عيسى بن علي بن عيسى الوزير ، وأبا طاهر المخلص وأبا الحسن الجندي وطبقتهم من بعدهم)[١] . وقال ابن الجوزي : (سمع عيسى بن علي و . . خلقاً كثيراً)[٢] .

وسنورد هنا عشرة من شيوخه :

١ ـ أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرايني أمام مذهب الشافعي في عصره ذكر في ترجمته أنه (انتهت إليه رئاسة الدين . . . وأنه اتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم) توفي سنة ٤٠٦ هـ[٣] .

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن عبيد أبو مسعود الدمشقي الحافظ مصنف كتاب الأطراف واحد من برز في هذا العلم توفي سنة ٤٠١ هـ[٤] .

٣ ـ الحسن بن عثمان ـ روى عنه ما يقارب مائة أثر .

ولعله أبو محمود العطار أحد علماء الحديث ببغداد . قال الخطيب

---

(١) المرجع السابق .

(٢) المنتظم / ٨ : ٣٤ / .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى / ٤ : ٦١ ـ ٧٤ / .

(٤) تاريخ بغداد / ١٧٢ ـ ١٧٣ / والتذكرة / ١٠٦٨ ـ ١٠٦٩ / .

البغدادي : (وكان ثقة صالحاً ديناً) توفي سنة ٤٠٥ هـ[١] .

٤ ـ محمد بن عبد الرحمن العباسي المخلص ـ روى عنه في أكثر من تسعين موضعاً ، وقال فيه الخطيب : (شيخ صالح ثقة)[٢] .

٥ ـ عيسى بن علي بن عيسى الوزير ، روى عنه في أكثر من ستين موضعاً ، قال ابن الجوزى : (وكان ثبت السماع صحيح الكتاب وأملى الحديث وكان عارفاً بالمنطق فرموه بشيء من مذهب الفلاسفة) وقد توفي سنة ٣٩١ هـ[٣] .

٦ ـ عبيد الله بن محمد بن أحمد أبو أحمد الفرضي كان أحد علماء بغداد في وقته قال الكرخي : (وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من علم وقرآن وأسناد) توفي سنة ٤٠٦ هـ .

٧ ـ محمد بن الحسن الفارسي روى عنه في أكثر من خمسة وخمسين موضعاً وهو (أحد أئمة الشافعية في عصره وكان مقدماً في الأدب ومعاني القرآن والقراءات ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل) توفي سنة ٣٨٦ هـ[٤] .

٨ ـ عبد الرحمن بن عمر أبو الحسين المعدل روى عنه في أكثر من عشرين موضعاً وكان ثقة في الحديث توفي سنة ٣٩٦ هـ وقيل ٣٩٧ هـ[٥] .

٩ ـ عبد الله بن مسلم بن يحيى روى عنه في أكثر من خمسة عشر موضعاً ، ذكر الخطيب أن اللالكائي حدثه عنه وكان من ثقات المحدثين توفي سنة ٣٩٧ هـ[٦] .

---

(١) تاريخ بغداد / ٧ : ٣٦٢ / .
(٢) تاريخ بغداد / ٢ : ٣٢٢ ـ ٣٢٣ / والمنتظم / ٧ : ٢٢٥ / .
(٣) المنتظم / ٧ : ٢١٨ / وتاريخ بغداد / ١١ : ١٧٩ / .
(٤) طبقات الشافعية الكبرى / ٣ : ١٣٦ ـ ١٣٨ / .
(٥) تاريخ بغداد / ١٠ : ٣٠١ / .
(٦) تاريخ بغداد / ١٠ : ١٧١ / .

١٠ ـ محمد بن علي بن النضر روى عنه في خمسة عشر موضعاً تقريباً وقد ذكر الخطيب أن اللالكائي سمع منه وكان ثقة مأموناً توفي سنة ٣٩٦ هـ[١] .

ب ـ تلاميذه :

ذكرنا فيما تقدم شيوخه الذين روى عنهم وأما التلاميذ الذين أخذوا عنه فلم نعرف منهم إلا القليل ونكتفي هنا بذكر أربعة منهم :

١ ـ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، وهو العالم البغدادي المشهور صاحب الموسوعة التاريخية العظيمة : « تاريخ بغداد » والتي بلغت أربعة عشر مجلداً وله من العلم والفضل ما شهد به العلماء يقول تلميذه ابن ماكولا : (كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وتفننا في علله وأسانيده وعلماً بصحيحه وغريبه) . . .

توفي سنة ٤٦٣ هـ[٢] .

وقد ذكر الخطيب شيخه اللالكائي في تاريخ بغداد في (٧٥) موضعاً كما ذكره الدكتور ضياء العمري[٣] .

٢ ـ أبو الحسن علي بن الحسين العكبري المعروف بـ « ابن جدا » قال أبو يعلي : (وكان شيخاً صالحاً ديناً كثير الصلاة حسن التلاوة للقرآن وكان ذا لسن وفصاحة في المجالس والمحافل) .

توفي سنة ٤٦٨ هـ[٤] .

٣ ـ أبو بكر : محمد بن هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي ـ ابن

---

(١) تاريخ بغداد / ٣ : ٩٢ / .
(٢) المنتظم / ٨ : ٢٦٥ / .
(٣) موارد الخطيب البغدادي / ٤٦٠ ـ ٤٦١ / .
(٤) طبقات الحنابلة / ٢ : ٢٣٤ ـ ٢٣٥ / .

المؤلف ـ وهو ممن روى عن أبيه كما ذكره الصفدي[١] وغيره وتقدم قول ابن الصلاح فيه أنه : (صدوق مأمون)[٢] .

٤ ـ أحمد بن علي بن زكريا الطريثيثي شيخ الصوفية بخراسان قال ابن السمعاني : (شيخ له قدم في التصوف رأى المشايخ وحدثهم)[٣] وقال ابن السبكي : (سمع أباه وأبا القاسم اللالكائي الحافظ)[٤] .

كانت ولادته سنة ٤١٢ هـ أي قبل وفاة اللالكائي بسبع سنوات تقريباً وتوفي سنة ٤٩٧ هـ[٥] .

ثالثاً : ثقافته ومؤلفاته :

الحافظ اللالكائي رحمه الله يجمع بين الحديث والفقه إلا أن شهرته بالحديث أكثر ولهذا يسمى بالحافظ .

ولعل ذلك يرجع إلى أن دراسته للفقه لم تكن إلا بعد قدومه إلى بغداد حيث درس الفقه على أبي حامد الاسفراييني واما قبل ذلك فكانت عنايته بالحديث فقط .

قال ابن كثير : (عني بالحديث فصنف فيه أشياء كثيرة)[٦] وقال ابن الأثير : (سمع الحديث الكثير وتفقه على أبي حامد)[٧] فهو إذن عني

---

(١) الوافي بالوفيات / ٥ : ١٥١ / .

(٢) تقدم ص ٩٣ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى / ٤ : ٣٩ / .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق والمنتظم / ٩ : ١٣٨ ـ ١٣٩ / .

تنبيه :

رواية الصغير من المسائل التي بحثت في كتب مصطلح الحديث وقد أجاز العلماء رواية الطفل الذي يكون عمره خمس سنوات فما فوق عند التحمل يقول إبن الصلاح : (التحديد بخمس هو الذي استقر عليه عمل أهل الحديث المتأخرين) وراجع كتابه : علوم الحديث ـ المعروف بمقدمة إبن الصلاح ـ / ١١٦ ـ ١١٨ / .

(٦) البداية / ١٢ : ٢٤ / .

(٧) الكامل / ٩ : ٣٦٤ / .

بالحديث وصنف فيه الكثير .

وما تركه اللالكائي من المصنفات يرجح ذلك المعنى ويقويه .

فقد ذكرت المراجع التاريخية سبعة من مؤلفاته غالبها يدور حول الحديث كما يظهر ذلك من أسمائها .

وهذه هي أسماؤ ها وأماكن وجودها :

١ ـ كرامات أولياء الله :

وهو عبارة عن رسالة صغيرة تقدر بـ ٤٢ » صفحة ملحقة بكتاب « شرح اصول اعتقاد السنة » بمكتبة ليبزج الالمانية من ص / ٢٨٦ ـ ٣٢٨ / .

ذكرها بروكلمان وذكر أنها موجودة في : (ليبزج : ٢,٣١٨) .

وذكرها سزكين وذكر أنها موجودة في (ليبزج ٣١٨ / ٢ . من ورقة ٢٨٦ ـ ٣٢٨ ـ ٥٨٨ هـ) وفي : تشستربتي ٤٦٤٤ / ١ (قطعة : من ورقة ١ ـ ٥) في القرن الثامن الهجري)[١] .

وهذه الرسالة موجودة مع مختصر « شرح اصول اعتقاد أهل السنة » المذكور مختصرة كذلك بعنوان « الفضائل » .

وعدد صفحاتها (١٢) صفحة تقريباً وموضوعاتها : في فضائل الصحابة رضي الله عنهم عامة وفي العشرة المبشرين بالجنة خاصة ومنهم الخلفاء الراشدون .

أورد فيه الآثار التي تحث على محبتهم وتنهى عن الغلو في أحد منهم .

ثم ذكر مبحثاً عن الخلافة وإنحراف الشيعة في مذهبهم فيها وبه ختم الكتاب .

كل ذلك على منهج أهل الحديث .

---

(١) تاريخ التراث العربي / ٢ : ١٩٤ / وراجع كتاب تاريخ الأدب العربي / ٣ : ٣٠٦ / والاعلام / ٩ : ٥٧ / .

٢ ـ أسماء رجال الصحيحين :

قال الخطيب : (وصنف كتاباً في معرفة أسماء من في الصحيحين)[١] .

وذكروه الزركلي[٢] ولكنه لم يذكر عنه شيئاً ولكن العلماء قد عرفوه واستفادوا منه من غير تصريح باسمه وذلك يعرف من ذكرهم لقول اللالكائي في الرواة ـ وخاصة رواة الصحيحين ـ.

ومن ذلك ما جاء عن الذهبي مثلاً :

قال في ترجمة « عبد الله بن صالح العجلي » :

(روى البخاري في تفسير سورة الفتح في : ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ﴾ . فقال : حدثنا عبد الله ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة .

فقال : الوليد بن بكرو الكلاباذي واللالكائي : عبد الله هو : ابن صالح العجلي [٣] .

وأما ابن حجر رحمه الله فيكاد يصرح بإسم الكتاب مما يدل على أنه قد رآه ونقل منه .

ومن ذلك ما قاله في ترجمة « عطاء بن أبي مسلم » قال : (ومما يؤيد أن البخاري لم يخرج له شيئاً : إن الدارقطني والحياني والحاكم واللالكائي والكلاباذي وغيرهم لم يذكروه في رجاله) [٤] .

وقال في ترجمة : « أحمد بن جعفر المقري » : (وقال اللالكائي

---

(١) تاريخ بغداد / ١٤ : ٧٠ / .
(٢) الاعلام / ٩ : ٥٧ / .
وقد حرف اسم هذا الكتاب في معجم المؤلفين فقال :
(كتاب رجال الصحابة) .
(٣) الميزان / ٢ : ٤٤٥ ـ ٤٤٦ / .
(٤) التهذيب / ٧ : ٢١٥ / .

يكني أبا أحمد)[١] وهذا من رجال مسلم .

وقال في ترجمة : « إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المدني »: (وكناه اللالكائي : أبا يحيى)[٢] وهو من رجال الصحيحين .

وقد استفاد منه في عدة مواضع أخرى[٣] .

ولعل هذه النصوص تؤكد وجود هذا الكتاب إلى عصر ابن حجر وذلك في القرن التاسع .

٣ ـ فوائد في اختيار أبي القاسم :

ذكره سزكين وذكر أنه في : (الظاهرية ـ ٣ ـ مجمع ١٠ « من ١٦٤ أ ـ ١٧٣ ب في القرن السادس الهجري » والقاهرة : دار الكتب ـ حديث : ١٥٥٨ » من ص ٢٢٠ ـ ٢٣٣ في القرن الثامن الهجري »)[٤] .

وقال في مكان آخر : (جزء في فوائد أبي القاسم الخرقي رقم ١١ رقم ٢ من فصل الحنابلة / الظاهرية ٨٧ / ١) .

وفي قوله هذا الأخير بيان للمقصود بأبي القاسم وأنه : « الخرقي » المتوفي سنة ٣٣٤ هـ من فقهاء الحنابلة وله مختصر في الفقه الحنبلي[٥] فلعل اللالكائي رحمه الله علق بعض الفوائد على ذلك الكتاب .

٤ ـ مجالس :

في الظاهرية ـ مجموع ٦٣ / قسم ٢ من ١٢٠ أ ـ ١٢٤ أ / في القرن السابع[٦] .

---

(١) التهذيب / ١ : ٢١ / .

(٢) التهذيب / ١ : ٢٣٩ ـ ٢٤٠ / .

(٣) راجع التهذيب / ١ : ٣١١ و٢ : ٢٠١ ، ٢٤١ و٣ : ١٥٦ ، ٢٣٧ / وغيرها منه فقد كرره كثيراً .

(٤) تاريخ التراث العربي / ١ : ٥٥٦ و٢ : ١٩٤ / .

(٥) تاريخ بغداد / ١١ : ٢٣٤ / وطبقات الحنابلة / ٢ : ٧٥ / .

(٦) تاريخ التراث العربي / ٢ : ١٩٤ / .

٥ ـ السنن :

ذكر الخطيب البغدادي أن للحافظ اللالكائي كتابين هما : « السنن » و « شرح السنة »[١] ولعله رحمه الله أراد بـ « شرح السنة » الكتاب ـ الآتي ـ المؤلف في العقيدة وبالثاني المذكور آنفاً .

وهذا الكتاب قد ذكره الكتاني ضمن كتب السنة المؤلفة على الأبواب الفقهية حيث قال : (ومنها كتب تعرف بالسنن وهي في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الايمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها وليس فيها شيء من الموقوف لأن الموقوف لا يسمى سنة ويسمى : حديثاً . ومن كتب السنن . . ـ ثم عد جمله من الكتب ثم قال : وسنن أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي) . . .[٢].

فعلى هذا يكون الكتاب ككتب السنن الأربعة وغيرها .

ويسميه معجم المؤلفين : « مذاهب أهل السنة »[٣] .

٦ ـ شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة :

وهذا هو الكتاب الذي بين أيدينا وقد اضطربت في اسمه المراجع التي ذكرته أو استشهدت بشيء منه ـ وسيأتي بيان ذلك في وصف نسخ المخطوطة ـ.

ولهذا الكتاب مختصر مخطوط بعنوان : « كاشف الغمة » لمؤلف مجهول عمد مؤلفه فيه إلى حذف أسانيد الكتاب وإبقاء المتون فقط ـ وسيأتي كذلك في مبحث وصف نسخ المخطوطة ـ.

٧ ـ شرح كتاب عمر بن الخطاب :

وهو كتاب يشرح « كتاب عمر بن الخطاب » الذي بعثه إلى نصارى

---

(١) تاريخ بغداد / ١٤ : ٧٠ / وراجع كشف الظنون / ١٠٤٠ ـ ١٠٤١ ، ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ / والإعلام / ٩ : ٥٧ / .

(٢) الرسالة المستطرفة / ٢٥ ـ ٢٩ / .

(٣) ١٣ : ١٣٦ / .

الشام بعد المصالحة وقد ذكره ابن القيم ونقل منه[١] .

رابعاً : مكانته العلمية :

رغم ما يكتنف الجزء الأكبر من حياة الحافظ اللالكائي رحمه الله وعدم إحاطة الكتب التاريخية بحياته إلا أن هناك من الدلائل والعلامات المتناثرة في بطون الكتب ما يدل على حفظه وإتقانه وعلو شأنه وخاصة في الحديث وعلومه .

وقد شهد العلماء له بذلك ووصفوه تارة بالحفظ والاتقان وتارة بالفهم والافادة .

ومن تلك الشهادات ما ذكره أحد تلاميذه الذين أخذوا العلم على يديه وهو والعالم الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه حيث قال : (كتبنا عنه وكان يفهم ويحفظ)[٢] .

وقال الحافظ الذهبي : (مفيد بغداد في وقته)[٣] ، وقال ابن كثير : (كان يفهم ويحفظ وعني بالحديث)[٤] .

فهو إذن رحمه الله يتمتع بالحفظ والفهم معاً وتلك ميزة كبيرة قلّ من يجمع بينهما من العلماء ولعل هذه الصفة التي كان يتمتع بها هي التي يسرت له الجمع بين الحديث والفقه حيث أنه كان محدثاً وفقيها في آن واحد .

قال الخطيب : (ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الاسفرابيني)[٥] وقال ابن الأثير : (سمع الحديث وتفقه على أبي حامد)[٦] وقال الذهبي :

---

(١) كتاب أحكام أهل الذمة / ٧٤٤ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ / .
(٢) تاريخ بغداد / ١٤ : ٧٠ / .
(٣) سير إعلام النبلاء / ١١ : ١٨٢ / .
(٤) البداية / ١٢ : ٢٤ / .
(٥) تاريخ بغداد / ١٤ : ٧٠ / .
(٦) الكامل / ٩ : ٣٦٤ / .

(وتفقه بالشيخ أبي حامد وبرع في المذهب)[١] .

وقال ابن كثير : (وعني بالحديث) .

فهو رحمه الله قد جمع بين الحديث والفقه بل وبرع في المذهب الشافعي كما ذكر الذهبي وله كتاب في الفقه على منهج المحدثين كما سبق في مؤلفاته والذي ذكره بعضهم بإسم : (شرح السنة)، وبعضهم بـ (السنن) .

وقد أورد المؤرخون المعاصرون للتراث العربي والاسلامي اللالكائي في قائمة الفقهاء الشافعية واعتبروه من فقهائها .

وأما الدلائل التي تدل على حفظه ومعرفته بالحديث وأسانيده فمنها ما يأتي :

١ ـ ذكر الخطيب البغدادي عن البرقاني أنه قال :

(جاءني هبة الله الطبري يوماً نصف النهار فقال لي : ذكر أبو مسعود الدمشقي في تعليقه : أن مسلماً أخرج في الصحيح حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : « آية المنافق ثلاث » . . . من طريق إسماعيل بن جعفر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة فأريد أن تخرجه لي من كتابك ؟ .

قال البرقاني : فنظرت في صحيفتي فرأيت مكان الحديث مبيضاً فقلت له : ليس الحديث عندي .

فقال هبة الله : قد غلط أبو مسعود في ترجمته وإنما هذا الحديث عن إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ـ وأبو سهيل : هو نافع بن مالك .

قال البرقاني : فنظرت فإذا الأمر على ما قال)[٢] .

---

(١) سير إعلام النبلاء / ١١ : ١٨٢ / .
(٢) تاريخ بغداد / ١٤ : ٧٠ ـ ٧١ / .

فهبة الله تنبه للغلط في الاسم رغم خفائه إذا أن أبا مسعود رواه عن : « سهيل » والصحيح أنه عن : « أبي سهيل » . وقد رجعت إلى صحيح مسلم فوجدته كما ذكر رحمه الله[١] .

٢ ـ وقال الخطيب في ترجمة « محمد بن إسماعيل المكتب » .

(وكان يذكر أنه سمع من موسى بن نصر المقانعي صاحب جرير سنة ثلاث وسبعين ومائتين فذكرت ذلك لأبي القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري الحافظ ؟ .

فقال : موسى بن نصر : شيخ قديم حدث عنه كبار الرازيين . وأنكر أن يكون محمد بن إسماعيل أدركه وكذبه في روايته عنه)[٢] .

فالخطيب هنا شك في سماع محمد بن إسماعيل المكتب من المقانعي فسأل شيخه اللالكائي فأجابه على الفور بما يريد .

٣ ـ وذكر الخطيب في ترجمة « محمد بن الحسين الخفاف » أنه روى عنه أشياء فأراد أن يتأكد من درجتها فقال : (وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها وجعل يعجب مني كيف أسمع منه)[٣] .

٤ ـ وأورد الذهبي في الميزان عن الكتاني أنه قال :

(اجتمعت بأبي القاسم اللالكائي فسألته عن أبي علي الاهوازي .

فقال : لو سلم من الروايات في القرآت)[٤] .

فالكتاني سأله عن أحد رواة الأحاديث فأجابه على الفور بأنه لا بأس به

---

(١) صحيح مسلم / ح : ٥٩ / .
(٢) تاريخ بغداد / ٢ : ٥٢ ـ ٥٣ / .
(٣) ذكره الذهبي في ترجمة الإهوازي في / الميزان / ١ : ٥١٢ / .
(٤) تاريخ بغداد / ٢ : ٢٥٠ / .
(٥) الميزان / ١ : ٥١٢ / .

لو لم يرو روايات غير مستقيمة في القراءات - أي قراءات القرآن -.

وأبو علي الاهوازي هذا كان مقرىء الشام في وقته وعيب عليه كثرة القراءات التي يرويها - وراجع الميزان -.

هذا ما يتعلق بحفظه وإتقانه وكتابه الذي نقوم بتحقيقه خير شاهد على مكانته العلمية فقد اشتمل على مئات الآثار المسندة وقل أن يورد قولاً لأحد العلماء إلا ويذكره بسنده إلى ذلك العالم وعندما ساق أسماء جماعة من العلماء ممن يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ولم يذكر عقائدهم قال : (ولو اشتغلت بنقل قول المحدثين لبلغت الوفاً كثيرة لكني اختصرت وحذفت الأسانيد للاختصار) . . .[١] .

ولا شك أن هذا قول يدل على سعة إطلاعه وقوة حفظه .

ورغم ما يتمتع به الحافظ اللالكائي رحمه الله من الحفظ وسعة الاطلاع إلا أنه كغيره من العلماء معرض للخطأ والوهم في بعض ما يقوله أو يرويه أو يجتهد فيه وتلك صفات البشر لا يستطيعون الفكاك عنها أو التخلص منها مهما عظم مكانهم أو ارتفع شأنهم .

وقد يكون لتلك الأخطاء التي تظهر للناس في صورة أخطاء - قد يكون لها عند صاحبها مبرراتها وملابساتها بحيث لو أظهرها لتبين للناس مراده منها .

وفيما يلي نذكر بعض المآخذ التي أخذها العلماء على الحافظ اللالكائي وهي أمران :

أ - شيء من التدليس :

ورد في كتاب : « سؤلات الحافظ السلفي » أن خميس الحوزي[٢]

---

(١) ص / ١٤٩ / .

(٢) المتوفي سنة ٥١٠ هـ / تذكرة الحفاظ / ١٢٦٢ / وطبقات الشافعية للسبكي / ٤ : ٢٣٠ / .

سأل السلفي[١] عن ابن خزفة[٢]؟ .

فقال : هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن الحسن بن خزفة الصيدلاني ـ ثم ذكر أنه كان مداخلاً لفخر الملك ومعه كالنديم). ثم قال : (وأبو القاسم اللالكائي يدلس به فيقول : حدثنا علي بن محمد النديم بواسط حدثنا عنه جماعة)[٣].

ولم أجد هذا الإسم في المخطوطة ولعل تدليسه ذلك كان في كتاب آخر . والله أعلم .

ثم أن تدليس اللالكائي هذا ـ إن صح عنه ـ لا يضيره وذلك لأن ابن خزفة كما ذكر السلفي عنه أنه : (كان مكثراً صدوقاً) ولعل السبب في تدليسه : منادمته لفخر الملك الوزير[٤]. والعلماء لا يليق بهم منادمة أصحاب الرياسات إذ أن ذلك يؤدي إلى الموافقة لهم أو السكوت عن منكراتهم .

ولكن فخر الملك هذا قال عنه ابن الجوزى : (كان كثير الصلاة والصلات يجري على الفقهاء ما بين بغداد وشيراز) .

إذن ليس على ابن خزفة ضير من منادمته لمن كان هذا حاله والذين لا يعرفونه ربما لا يرضون برواية ابن خزفة النديم له فاللالكائي إذن يعلم أن تلك المنادمة غير ضارة فلا بأس بالتدليس به .

ولم أجد من يطعن على اللالكائي بالتدليس غير السلفي رحمه الله ولم يذكر لتدليسه غير هذا المثال . والله أعلم .

---

(١) السلفي : راجع سند المخطوطة المحققة .

(٢) المتوفي سنة ٤٠٩ هـ راجع / التذكرة / ١٠٤٩ / .

(٣) ص ٢٣ من الكتاب المذكور أعلاه .

(٤) هو محمد بن علي أبو غالب الوزير لبهاء الدولة بن عضد الدولة وقد كان أعظم وزراء البويهيين بعد إبن العميد وإبن عباد قتل سنة ٤٠٧ هـ . راجع / المنتظم / ٧ : ٢٨٦ ـ ٢٨٧ / والنجوم الزاهرة / ٤ : ٢٤٢ / .

ب ـ أوهام قليلة :

وقد ذكر عنه الذهبي وابن حجر بعض الأوهام اليسيرة منها :

١ ـ قول الذهبي في ترجمة : « أسامة بن حفص » قال :

(وقال اللالكائي : مجهول .
قلت : روى عنه أربعة)[١] .

ولم يذكر من هم الأربعة ؟ ولكنه ذكرهم إبن حجر[٢] .

٢ ـ وذكر ابن حجر كذلك عن اللالكائي أنه أنكر وجود أسامة المذكور في كتاب التاريخ للبخاري مع أنه فيه قال ابن حجر : (قال اللالكائي : ولم يذكره البخاري في التاريخ .

قلت : كذا قال اللالكائي وقد ذكره البخاري في تاريخه في آخر باب من إسمه : أسامة . . . الخ)[٣] وهو كما قال .

ولعل اللالكائي رحمه الله بحث عنه في أول باب من إسمه : « أسامة بن حفص » فلما لم يجده نفى وجوده فيه مع أن البخاري لم يضعه في مظانه وإنما وضعه في آخر الباب فلما جاء ابن حجر رحمه الله عرف ذلك .

٣ ـ وقال الذهبي في ترجمة : « حريز بن عثمان الرحبي » : (وذكر اللالكائي أن مسلماً روى له . وذلك وهم منه)[٤] .

٤ ـ وقال الخطيب : (وسمعت هبة الله بن الحسن الطبري يقول : روى عباد بن موسى الختلي عن سفيان الثوري وإسرائيل بن يونس ، وهذا وهم منه : إنما روى عنهما عباد بن موسى أبو عقبة الأزرق الذي ذكرناه قبل عباد بن موسى الختلي)[٥] .

---

(١) الميزان / ١ : ١٧٤ / .
(٢) في التهذيب .
(٣) التهذيب / ١ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ / .
(٤) التهذيب / ٢ : ٢٤١ / .
(٥) تاريخ بغداد / ١١ : ١٠٧ / .

ورجعت إلى « التهذيب » فوجدت ابن حجر رحمه الله أورد هذين الاستدراكين وأقرهما[١] .

وهذه الأخطاء العلمية التي استدركها العلماء على الحافظ اللالكائي وإن كان ظاهرها النقد له رحمه الله فإنها في حقيقتها تؤكد إهتمام العلماء بعلومه والإستفادة منها .

ورغم ما تقدم من مكانة المؤلف رحمه الله من حفظه وسعة إطلاعه وفقهه وفهمه وعناية العلماء بآثاره وتصحيحـها وبيان ما وقع فيها من الأخطاء إلا أنه رحمه الله لم يكن له من الشهرة والظهور ما كان لغيره من العلماء الآخرين .

ولعل السبب في ذلك أنه لم يعمر طويلاً فيعرفه طلبة العلم فيقبلون على مجالسه ، يقول تلميذه الخطيب البغدادي : (وعاجلته المنية فلم ينشر عنه كثير شيء من الحديث)[٢] وقال ابن الجوزى : (وأدركته المنية قبل أن ينتشر عنه شيء)[٣] وقال ابن كثير : (ولكن عاجلته المنية قبل أن تشتهر كتبه)[٤] .

خامساً : عقيدته ومذهبه :

تتبين عقيدة المؤلف رحمه الله من كتابه هذا الذي نقوم بتحقيقه فهو سلفي المذهب على طريقة أهل الحديث .

ففي المقدمة يمدح أهل الحديث بقوله : (فهؤلاء الذين تعهدت بنقلهم الشريعة وانحفظت بهم السنة . . الخ) ثـم قـال : (ثم أنه لم يزل في كل عصر من الأعصار أتباع من سلف أو عالم من خلف قائم لله بحقه

---

(١) تهذيب التهذيب / ٢ : ٢٤٠ ، ٥ : ١٠٧ / ولكن الطابع أخطأ في إسم « اللالكائي » في موضع الأخير منهما فقال : « الكلاباذي » .

(٢) تاريخ بغداد / .

(٣) المنتظم / ٨ : ٣٤ / .

(٤) البداية / ١٢ : ٢٤ / .

وناصح لدينه يصرف همته إلى جمع « إعتقاد أهل الحديث » . . إلى أن قال : وقد تكررت مسألة أهل العلم أياي عودا وبدء في شرح « اعتقاد مذاهب أهل الحديث » . . فأجبتهم إلى مسألتهم) [١] . .

٤ ـ ثم يتضح ذلك من موضوعات الكتاب وعناوينه .

وأما مذهبه : فهو على منهج المحدثين إلا أن تفقهه كان على المذهب الشافعي كما تقدم من قول الخطيب حيث قال : (درس فقه الشافعي على الاسفراييني) .

وقول ابن الجوزي : (درس الفقه على مذهب الشافعي) ، وقول الذهبي : (وتفقه بالشيخ أبي حامد وبرع في المذهب) .

ولهذا فقد ذكره سزكين وبروكلمان في فقهاء الشافعية وأما « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي فلم تذكره مطلقاً ، والله أعلم .

---

(١) ص / ١٦ ، ١٩ / .



الباب الثاني
التعريف بالكتاب والمخطوطة

وفيه فصلان :

الفصل الأول : التعريف الكتاب .

الفصل الثاني : التعريف بالمخطوطة .



الفَصل الأول

التَعريف بالكتاب

أولاً : اسم الكتاب .

ثانياً : موضوعه .

ثالثاً : سبب التأليف .

رابعاً : أجزاء الكتاب .

خامساً : تاريخ التأليف .

سادساً : توثيق الكتاب .

سابعاً : منهج المؤلف في هذا الكتاب .

ثامناً : قيمته العلمية .

تاسعاً : المآخذ على الكتاب .



أولاً : اسم الكتاب :

اختلفت المراجع التي ذكرت هذا الكتاب او استشهدت بشيء منه في اسمه إلى ثمانية أسماء هي :

١ ـ السنة : ذكره الحافظ المقدسي(١) وابن تيمية(٢) وابن كثير(٣) والسيوطي(٤) وابن حجر(٥) ومرعي بن يوسف الحنبلي(٦) .

٢ ـ شرح السنة :

وذكره الخطيب(٧) وابن العماد(٨) والزركلي(٩) وذكر الأخير أنه : « مجلدان » ولم يصرح غيره بعدد المجلدات .

وهذا الاسم موجود في سماعات الأصل في الصفحة الأولى منه .

---

(١) في عقيدته /٤٢/ .
(٢) الفتاوي /٥ : ٢٤/ .
(٣) البداية والنهاية .
(٤) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة /٤١ ، ٤٤ ، ٤٦/ .
(٥) فتح الباري /١ : ٤٧/ .
(٦) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات /٤ ـ أ/ مخطوط .
(٧) تاريخ بغداد /١٤ : ٧٠/ .
(٨) شذرات الذهب /٣ : ٢١١/ .
(٩) الاعلام /٩ : ٥٧/ .

٣ ـ شرح اعتقاد أهل السنة :

ذكره الذهبي[١] .

٤ ـ أصول السنة :

ذكره ابن تيمية[٢] .

٥ ـ شرح حجج أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

ذكره أبو شامة[٣] وفهارس ليبزج[٤] .

٦ ـ حجج أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

ذكره بروكلمان[٥] .

٧ ـ السنن :

ذكره المقدسي[٦] وابن تيمية[٧] .

وهذان الأخيران يسميانه مرة « السنة » ومرة « السنن » ، ويذكره ابن تيمية أخرى بـ « أصول السنة » ولعلهما يذكرانه بالوصف أو بالمادة التي يتضمنها الكتاب . وهذا الاسم موجود في السماع آخر الأصل .

٨ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة :

ذكره بروكلمان[٨] وعمر رضا كحالة[٩] ، وفهرس الظاهرية[١٠].

---

(١) العلو للعلي الغفار /١٧٧/ .

(٢) الحموية الكبرى ـ ضمن الرسائل الكبرى ـ /١ : ٤٤٦ / . والفرقان ـ كذلك ـ /١ : ٣٧ / .

(٣) الباعث على إنكار الحوادث /١٠ ـ ١١ / .

(٤) ص ٩٤ .

(٥) تاريخ الأدب العربي /٣ /٣٠٦ / .

(٦) في عقيدته ـ ضمن المجموعة السعودية ـ /٣٤ / .

(٧) الفتاوى /٦ : ٥٢ ، ٥٣ / .

(٨) تاريخ الأدب العربي /٣ : ٣٠٦ / .

(٩) معجم المؤلفين /١٣ : ١٣٦ / .

(١٠) ص /٨٥ / .

وهذا الاسم هو الموجود على نفس الكتاب في المخطوطتين : الظاهرية والهندية .

وهو الاسم الذي ترجح لنا أنه اسم الكتاب لوجوده على غلاف النسختين الموجودتين : الظاهرية والهندية .

وأما بقية الأسماء الأخرى فهي مذكورة في الفهارس أو في كلام العلماء الناقلين من المخطوطة وفيها شيء من التساهل والاختصار .

وأما مؤلف الكتاب فلم يجعل له عنواناً وإنما ذكر في المقدمة موضوع الكتاب فقال : (وقد كان تكررت مسألة أهل العلم إياي عوداً وبدء في : « شرح اعتقاد مذاهب ؟؟ أهل الحديث » .) .

وذكر أنه صنفه على : « سبيل أهل السنة والجماعة » .

ثانياً : موضوع الكتاب :

الكتاب يبحث في المسائل الاعتقادية على منهج أهل الحديث ومذهبهم وهو ما عرف بـ « مذهب أهل السنة والجماعة » يقول المؤلف في مقدمته : (ولم آل جهداً في تصنيف هذا الكتاب ونظمه على سبيل أهل السنة والجماعة) .

وقد جعل المؤلف لكتابه مقدمة اشتملت على عدة أمور منها :

١ ـ بيان ما كان عليه السلف من اتباع للأثر واجتناب للبدع والنهي عن مناظرة أهلها .

٢ ـ التعريض بالمنهج العقلي وذم رواده من المعتزلة وذكر جهلهم بحديث رسول الله ﷺ .

٣ ـ الاشارة إلى بداية ظهور البدع وموقف العلماء والحكام من المبتدعة .

٤ ـ ذكر فضل أهل الحديث ووجه تسميتهم بهذا الاسم .

٥ ـ ذكر سبب تأليفه لهذا الكتاب .

٦ ـ بيان منهجه وشرطه في تصنيفه .

وهذا ما يتعلق بموضوعات المقدمة .

أما موضوعات الكتاب فقد جعلها في « مجلدين » :

المجلد الأول منهما : ـ وهو هذا الذي نقوم بتحقيقه ـ اشتمل على الموضوعات الآتية :

١ ـ ذكر اسماء علماء أهل السنة والجماعة .
٢ ـ الحث على التمسك بالسنة واجتناب البدعة .
٣ ـ التوحيد وأسماء الله وصفاته .
٤ ـ ذكر اعتقاد أهل السنة والجماعة في القرآن .
٥ ـ النهي عن التفكير في ذات الله عز وجل .
٦ ـ مبحث القدر . .
٧ ـ البعثة النبوية والمعجزات .
٨ ـ جزء من مبحث الإيمان .

وأما المجلد الثاني : فإنه يحتوي على الموضوعات الآتية :

١ ـ تكملة لمبحث الإيمان .
٢ ـ المرجئة .
٣ ـ أبواب في المعاصي والتوبة .
٤ ـ القبر وما فيه .
٥ ـ الأمور الواقعة يوم القيامة .
٦ ـ المخلوقات غير المرئية كالملائكة والجن .
٧ ـ علامات الساعة .
٨ ـ الفضائل . . . وهذا هو « كتاب الكرامات » الذي تقدم ذكره في مؤلفات المؤلف .

وموضوعات المجلد الثاني نقلناها من مختصر الكتاب .

ثالثاً : سبب التأليف :

ذكر المؤلف في المقدمة أن هناك سببين دفعاه إلى تأليف هذا الكتاب :

١ ـ سؤال بعض أهل العلم له أن يؤلف كتاباً في : « شرح اعتقاد أهل الحديث » .

٢ ـ انصراف علماء زمانه عن مذهب أهل السنة والانشغال عنه بما أحدثوه من العلوم الأخرى مما أدى إلى ضياع الأصول القديمة التي أسست عليها الشريعة .

رابعاً : أجزاء الكتاب :

أجزاء الكتاب كما في السماعات الأخيرة من الأصل : « تسعة أجزاء » في مجلدين :

المجلد الأول : يشتمل على : « أربعة أجزاء » وليست متساوية ولا دقيقة في تقسيم الموضوعات .

والمجلد الثاني : يشتمل على بقية الأجزاء .

خامساً : تاريخ التأليف :

لعل هذا الكتاب هو من آخر مؤلفات اللالكائي رحمه الله إذ كتاب مثل هذا في اشتماله على هذا العدد الكبير من الأحاديث والآثار يحتاج إلى زمن ليس باليسير .

وقد ذكر المؤلف رحمه الله حادثة وقعت في آخر حياته وذكر تاريخها في كتابه هذا مما يدل على أن الكتاب قد كتب بعدها .

قال رحمه الله وهو يذكر كتاب القادر الذي أمر بقراءته على المنابر : (وجرى ذلك على يدي الحاجب أبي الحسن علي بن عبدالصمد رحمه الله

في جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . . .)[١] وتسجيل هذا الكلام بعد الحادثة .

ثم أن الطريثيثي في سند رواية الكتاب قال : (حدثكم الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربعمائة) مما يؤكد أن انتهاءه منه كان بعد الحادثة وقد قدمنا أن وفاة اللالكائي كانت سنة ٤١٨ هـ .

سادساً : توثيق الكتاب :

إلى جانب السند الذي رويت به المخطوطة والسماعات التي ذكرت في مقدمتها وفي نهايتها وعلى حواشي صفحاتها والتصحيحات التي علقت عليها ـ إلى جانب ذلك كله فإنه ـ لا يكاد يمر وقت من الأوقات إلا ويذكر الكتاب بعض العلماء ويستفيد منه آخرون وينقلون منها بعض النصوص للاستشهاد بها وسنحاول هنا ذكر عالم أو علماء في كل قرن نقلوا من الكتاب مع ذكر بعض النصوص التي نقلوها منه .

١ ـ ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) :

نقل منها بدون ذكرها وإنما يذكر السند ثم ينقل النص .

مثال ذلك : (أخبرنا أبو البركات سعدالله بن علي البزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي أخبرنا هبة الله بن حسن الطبري . . ـ ثم ساق بسنده إلى ابن عباس قال : والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحداً أحب إلى الشيطان هلاكاً مني . .)[٢] ـ فذكره ـ .

وقد نقل عنه سبعة نصوص أخرى كذلك[٣] .

---

(١) ذكره برقم : /١٣٣٣/ .

(٢) تلبيس ابليس /١٢-١٣/ .

(٣) تلبيس ابليس /١٧ ، ١٨ ، ١٩/ .

٢ - عبد الغني المقدسي (٦٠٠ هـ) :

ذكر حديثاً مرفوعاً رواه أبو داود عن أبي الدرداء وهو : (من اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء . . الخ) ثم قال : (رواه أبو القاسم الطبري في سننه)[١] .

وروى اثر عمرو بن دينار : « أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون : القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود » ثم قال : (رواه محمد بن جرير بن يزيد الفقيه وهبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ الطبريان في كتاب السنة لهما)[٢] .

٣ - أبو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة (٦٦٥ هـ) :

روى بسنده عن طريق الطريثيثي أنه قال : (أخبرنا الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري في كتاب « شرح حجج أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » بإسناده أن عبدالملك بن مروان سأل غضيف بن الحارث عن القصص ورفع الأيدي على المنابر . . فذكره)[٣] .

٤ - ابن تيمية : (٧٢٨ هـ) :

ذكره ابن تيمية ونقل عنه في عشرات المواضع من كتبه ولا يكاد يخلو ذكره في كتاب من كتبه .

مثال ذلك ، قال : (روى أبو القاسم اللالكائي الحافظ الطبري في كتابه المشهور في : « أصول السنة » بإسناده عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال : اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن . .)[٤] .

---

(١) في عقيدته /٣٣-٣٤/ وتسمى : « عقيدة المقدسي » .

(٢) المرجع السابق /٤٢/ .

(٣) الباعث على إنكار البدع والحوادث /١٠-١١/ .

(٤) الحموية الكبرى - ضمن الرسائل الكبرى - /١ : ٤٤٦/ ، وراجع الفتاوي : /٥ : ٢٤ ، ٥٠/ ٦ : ٥٢ ، ٥٣/ والتسعينية /٤٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦/ ، ومذاهب السلف /١٢٨ ، ١٣٣/ .

٥ ـ ابن أبي العز الحنفي (٧٤٦ هـ) :

قال : (روى اللالكائي من حديث بقية . . ـ ثم ساق السند إلى ابن عبيد المكي أنه قال لابن عباس ـ أن رجلاً قدم علينا يكذب بالقدر . . الخ)(١) .

٦ ـ الذهبي (٧٤٨ هـ) :

قال : (اللالكائي في « السنة » نا المخلص . . ـ ثم ساق بسنده إلى شعيب بن حرب أنه قال : قلت لسفيان الثورى حدثني بحديث في السنة . . . ـ ثم ساق عقيدة الثوري ـ)(٢) .

وقال : (قال الإمام الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي مصنف كتاب : « شرح اعتقاد أهل السنة » ـ وهو مجلد ضخم ـ : سياق ما روي في قوله تعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ . . ـ ثم ساق بقية كلامه ـ)(٣) .

٧ ـ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) :

قال : (وأخرج أبو القاسم اللالكائي في « كتاب السنن » من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة أنها قالت : الاستواء غير مجهول . . ـ فذكره ـ)(٤) .

وذكر قول محمد بن الحسن ـ السابق ـ(٥) .

٨ ـ السيوطي (٩١١ هـ) :

كرره كثيراً في كتابه : الدر المنثور .

---

(١) شرح الطحاوية /٢٧٧ / طبعة المكتب الاسلامي .
(٢) التذكرة /١ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ / .
(٣) العلو للعلي الغفار /١٧٧ / .
(٤) فتح الباري /١٣ : ٤٠٦ / .
(٥) المرجع السابق /١٣ : ٤٠٧ / .

ومن ذلك قوله : (وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ واللالكائي من طريق عبدالرحمن بن مهدي . . . فذكر قول أبي الحصين في معنى : « لا تدركه الأبصار » . . .)[١] .

ونقل عنه في / مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة / نصوصاً كثيرة .

ومن ذلك قوله : (وهذه جملة منتقاة من كتاب « السنة » للالكائي في هذا المعنى) وساق عدة آثار في السنة[٢] .

٩ ـ مرعي بن يوسف الحنبلي (١٠٣٢ هـ) :

قال : (وروى اللالكائي أيضاً في : « السنة » من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن أم سلمة رضي الله عنه . . . ـ فذكر أثر الاستواء ـ)[٣] .

١٠ ـ محمد بن أحمد السفاريني (١١٨٨ هـ) :

ذكره في عدة مواطن من كتابه : « لوامع الأنوار البهية » .

ومنها في الاستواء حيث قال : (كما روى اللالكائي الحافظ في كتابه : « السنة » من طريق قرة بن خالد عن الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة . . . ـ فذكر قولها في الاستواء ـ)[٤] المتقدم آنفاً .

هذه هي بعض النصوص التي نقلها العلماء من كتاب الحافظ اللالكائي الذي بين أيدينا سواء منهم من صرح باسمه كاملاً أو على سبيل التجوز وصرح بنسبته ألى مؤلفه أو من نقل منه نصوصاً ونسبها إلى المؤلف وإن لم يذكر اسم الكتاب .

سابعاً : منهج المؤلف :

ذكر المؤلف رحمه الله منهجه في مقدمة الكتاب وبيّن الطريقة التي سيتبعها في التأليف وهي :

---

(١) /٣ : ٣٧ / .

(٢) / ٤٤ ـ ٤٦ / وراجع ص/٣٣ ، ٤١ / من ذلك الكتاب .

(٣) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات /٤ ـ أ / مخطوط .

(٤) /١ : ١٩٩ / وراجع /٢ : ٢٤١ ، ٢٤٣ / .

١ ـ أنه لم يبدأ في تأليف هذا الكتاب حتى تصفح عامة كتب الأئمة الماضين وعرف مذاهبهم ومناهجهم ولم يأل جهداً في تصنيفه .
٢ ـ أنه فصل المسائل الخلافية وبين المحدث لكل مسألة والفترة الزمنية التي أحدثت فيها .
٣ ـ الاستدلال على صحة مذهب أهل السنة بالقرآن الكريم .
٤ ـ فإن لم يجد فمن السنة .
٥ ـ فإن لم يجد فيهما ولا في أحدهما استشهد بقول الصحابة رضي الله عنهم .
٦ ـ فإن لم يجد عنهم فعن التابعين لهم بإحسان .
٧ ـ ثم أخبر أنه لم يسلك فيه طريق التعصب على أحد من الناس .

هذا هو المنهج المكتوب وهناك جانب آخر منه اتبعه المؤلف ولم يذكره وهو :

١ ـ أن المؤلف اهتم بالجمع فقط من غير تمحيص للأحاديث والآثار التي أوردها وإن كانت قد أوردت بأسانيدها فإنه لا بد من ذكر درجاتها من الصحة أو الضعف وخاصة وهو « محدث حافظ » لأنها تمس أهم جوانب الدين وهو جانب الاعتقاد .

٢ ـ المؤلف يعرض الاعتقاد ثم يذكر أدلته سرداً من غير تعليق أو شرح ولعل المؤلف رحمه الله معذور في ذلك لكثرة النصوص الواردة إذ لو اتبع هذا المنهج لتضخم الكتاب إلى أكبر من حجمه .

٣ ـ المؤلف لم يذكر المذاهب المخالفة في المسألة التي يوردها إلا في أماكن قليلة جداً كما في مسألة : « الاسم والمسمى » ونحوه .

٤ ـ يختم بعض المباحث برؤى ومنامات تشهد لأهل السنة والجماعة بصحة عقائدهم وتعيب على المخالفين لهم كما فعل في نهاية مبحث القرآن والقدر .

٥ ـ يقدم في أول المبحث بعض الآثار بدون سند ثم يأتي بها بعد بأسانيدها .

ثامناً : قيمته العلمية :

يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب المصنفة في العقيدة عند « أهل السنة والجماعة » وقل أن نجد مصنفاً بعده لا يستفيد منه أو يشير إليه ـ كما رأينا ذلك من قبل في توثيق الكتاب ـ .

ومن المميزات التي اشتمل عليها المجلد الأول من الكتاب ما يلي :

١ ـ يشتمل هذا المجلد على ما يقارب ألفا وثلاثمائة نص ما بين حديث وأثر كلها تتحدث عن مسائل عقدية .

٢ ـ وهذا المجلد موسوعة لأسماء علماء أهل السنة حيث يشتمل على ما يقارب ستمائة من أسماء علماء أهل السنة والجماعة .

وهذا يؤكد لنا إجماع الأمة على عقيدة أهل السنة قبل وبعد ظهور الانحرافات في الاعتقاد .

٣ ـ حفظ لنا هذا المجلد عقيدة أحد عشر إماماً من علماء أهل السنة ذكر في أكثرها مواقفهم من المسائل العقدية المختلف فيها .

٤ ـ يعتبر الكتاب من المستخرجات حيث أن المؤلف رحمه الله سلك في إيراده للآثار مسلك المحدثين إذ يورد الحديث أو الأثر بسنده إلى قائله .
فإذا كان الحديث مخرجاً في أحد كتب السنة فإنه لا يورده من طريقه بل من طريق آخر ولا يكاد يوجد في هذا الكتاب ما يخالف هذه القاعدة .
ولا شك أن وروده من تلك الطريق سيؤدي إلى زيادة أو موافقة لها فائدتها الحديثية .

هذه هي بعض المميزات التي يتميز بها هذا الكتاب عن ما سبقه من

مؤلفات أهل السنة في العقيدة إلى جانب مميزات أخرى لم تذكر .

تاسعاً : المآخذ على الكتاب :

لا يخلو كتاب من الكتب البشرية من صفات النقص والخطأ إذ العصمة لم يجعلها الله عز وجل إلا لأنبيائه ورسله .

وهذا الكتاب : « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » للحافظ اللالكائي واحد من تلك الكتب البشرية .

ومن المآخذ التي تؤخذ عليه ما يلي :

أ ـ ركة أسلوب المقدمة :

حيث يغلب عليها السجع المتكلف الذي لا يتضح معه المعنى في بعض الأحيان .

ب ـ عدم التنظيم :

لم يهتم المؤلف رحمه الله بجانب التنظيم لا في عناوين الكتاب ولا في الموضوعات .

فالعناوين لم تنظم بحيث تشمل أبواباً وفصولاً يعرف منها بداية الباب ونهايته ومحتواه وإنما يسوق الموضوعات سوقاً تحت عنوان « سياق كذا وكذا » ولم يستعمل كلمة : « باب » إلا أربع مرات تحتها هذه السياقات المتقدمة مما أدى إلى دخول بعض المباحث تحت أحد هذه الأبواب وكان من حقها أن تفصل وتوضع تحت باب آخر كما وقع ذلك في مبحث القدر مثلاً فقد جاءت بعد تقدم باب في التوحيد من غير فصل .

وحدث نفس الشيء كذلك في الأجزاء حيث أن أجزاء الكتاب لم يراع فيها ذلك الجانب .

فهذا « المجلد الأول » مكون من أربعة أجزاء ينتهي الجزء منها في مكان كان من حقه أن يتقدم أو يتأخر .

فالجزء الثاني مثلاً ينتهي في آخر موضوع « رؤى في القائلين بخلق

القرآن » ثم يأتي بعده : « متى حدث القول بخلق القرآن « ثم » الاستواء » فكان من الأفضل أن يكون الجزء الثالث من بداية مبحث الاستواء .

جـ ـ عدم صحة بعض الأحاديث والآثار الواردة فيه :

فإن المؤلف رحمه الله قد أخرج في كتابه عشرات الأحاديث والآثار الضعيفة والتي لا تصلح أدلة في أمور العقيدة إذ أن الأثر الضعيف لم تثبت نسبته إلى قائله فكيف يستشهد به ؟ وسوف ننبه إلى ذلك في موضعه .

وإلى جانب هذه الأحاديث الضعيفة أخرج أحاديث ـ قليلة نادرة ـ بعضها موضوع كحديث قراءة الله عز وجل لسورة « طه » قبل خلق السموات والأرض مثلاً وبعضها منكر السند . . . ـ كما سيأتي في مكانه ـ وإن كان المؤلف رحمه الله التزم منهج المحدثين في ابرازها بأسانيدها ولكن ذلك إن جاز في المعاجم والمسانيد فإنه لا يجوز في كتب العقائد .



الفصل الثاني

التعريف بالمخطوطة

أولاً : عدد نسخ المخطوطة

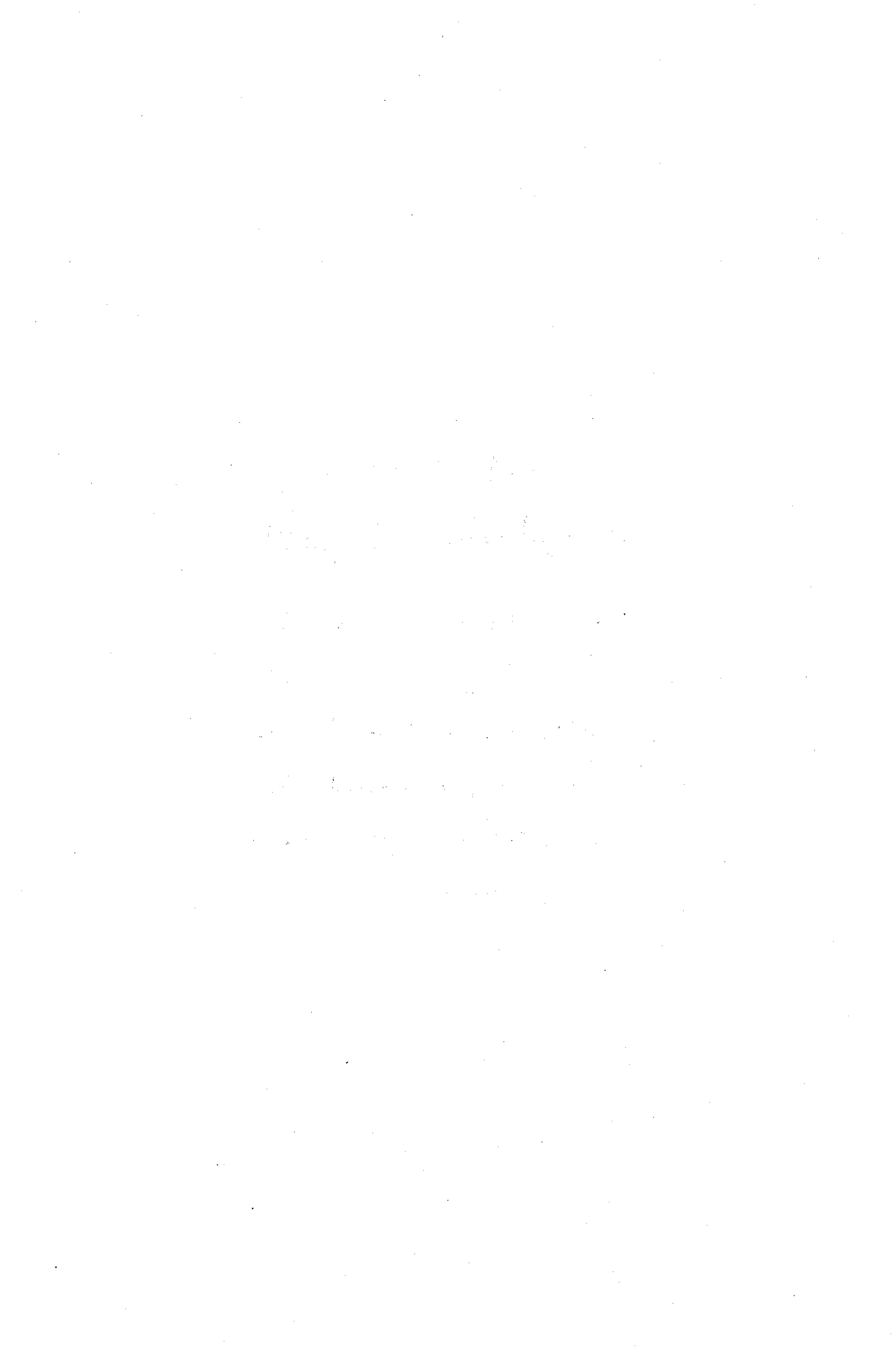
ثانياً : التعريف بالنسخ

ثالثاً : النسخة الأصل وسبب إختيارها

رابعاً : السماعات على النسخ الظاهرية

خامساً : نماذج من المخطوطتين :

ـ ظ ـ هـ ـ والمختصر



أولاً : عدد نسخ المخطوطة :

للمخطوطة خمس نسخ : الأولى منها كاملة وهي : مجلدان ، وبقية النسخ ناقصة لا تحتوي إلا على « المجلد الأول » .

وهذه النسخ بعضها أكمل من بعض ، وسنرى ذلك عند عرض النسخ ووصف كل نسخة منها .

كما يوجد لها مختصر لا يعرف مؤلفه .

ثانياً : التعريف بالنسخ :

الأولى : بمكتبة ليبزج بألمانيا .

ذكرها فؤاد سزكين تحت رقم : ٣١٨ / ١ ، (٢٨٦ - ٥٨٢ هـ)[١] وكذلك ذكرها بروكلمان[٢] وفهرس مكتبة الجامعة في ليبزج[٣] .

وهذه هي النسخة الوحيدة الكاملة لهذا الكتاب .

(١) تاريخ التراث العربي / ٢ : ١٩٤ / .

(٢) تاريخ الأدب العربي / ٣ : ٣٠٦ / .

(٣) هذا الفهرس موجود بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بقسم الفهارس باللغة الالمانية ، وانظر : ص / ٩٤ / منه .

وعدد صفحاتها : (٣٢٨) .
وفي كل صفحة : (٢٧) سطراً تقريباً .

وفي آخرها : كتاب كرامات الأولياء : (٣٧) صفحة .
وخطها : رديء[١] .

الثانية : بالمكتبة الظاهرية بدمشق ذكرها : فؤاد سزكين برقم : ١٢٤ / ١٦ (قسم من ٢٥٨ أ - ٢٩٧ ب - ٤٦٥ هـ)[٢] وذكرها فهرس المكتبة الظاهرية برقم : ٣٢٥ (ق ١ - ٢٠٤)[٣] .

وهذه النسخة قد أطلعت عليها في المكتبة وعليها رقمان هما : ٣٢٥ و ١١١٦ ، فالأول منهما موافق لفهرس المكتبة المتقدم ، والثاني رقم غير موجود في المراجع المذكورة ، وأما أرقام سزكين فلا أدري من أين أخذها .

الناسخ :

في السماعات أول المخطوطة : (وكتب هذه المجلدة بحكم الشراء ثم سمعها ثم وقفها على من ينتفع بها من المسلمين : العبد الفقير المعترف بالتقصير . علي بن سالم بن سليمان بن الفريابي الحصني عفا الله عنه وتقبل منه) .

وفي آخر المخطوطة : (فسمع مالكه السيد الفاضل : علاء الدين أبو الحسن علي بن سالم بن سليمان بن الفريابي الحصني) ثم قال : (كتبه فقير رحمة ربه علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحنبلي عفا الله عنه ورفق به) .

---

(١) هذه المعلومات من الفهرس المذكور ويبدو أن في ذكره لعدد صفحات كتاب الكرامات خطأ لأن عدد صفحات الكتاب = ٣٢٨ منها : ٢٨٦ عدد كتاب شرح اصول الاعتقاد والباقي = ٤٢ صفحة لكتاب الكرامات - وراجع ثقافة المؤلف ومؤلفاته .

(٢) تاريخ التراث العربي : / ٢ : ١٩٤ / .

(٣) فهارس الظاهرية بمكتبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى تحت رقم / ٤٥٥١ / .

فالمخطوطة هي من وقف الحصني وابن نفيس[١] سمعها بعد وأثبت سماعه ويتبين ذلك مما يأتي في تاريخ النسخ - .

تاريخ النسخ : (٦٧١ هـ) :

في آخر السماعات : (فسمع مالكه السيد الفاضل علاء الدين أبو الحسن علي بن سالم بن سلمان بن الفريابي الحصني وصحح ذلك وثبت في مجالس آخرها منتصف صفر سنة إحدى وسبعين وستمائة بجامع دمشق .

كتبه فقير رحمة ربه علي بن مسعود) . . .

فالتاريخ المثبت هو سماع الحصني واقف المخطوطة والذي يؤكد ذلك وجود سماعات ابن نفيس هذا على هوامش المخطوطة وتاريخ سماعه .

ففي ص (١١٠) مكتوب : بلغ علي بن مسعود في الثالث سنة إحدى وتسعين وستمائة .

وفي ص (٢٠٢) بلغ علي بن مسعود في الخامس سنة إحدى وتسعين وستمائة .

ومقاسها : ٢٦ سم × ١٨ سم تقريباً .

وخطها : لا بأس به وبه كلمات غامضة .

وعدد صفحاتها : ٤٠٦ صفحة .

وعدد الأسطر بكل صفحة : ما بين (٢١) إلى (٢٦) .

وعدد كلمات كل سطر : ما بين (١١) إلى (١٣) كلمة .

والنسخة تحتوي على المجلد الأول فقط وفيه أربعة أجزاء وفي آخرها تقديم وتأخير بيّن في مكانه .

وهذه هي النسخة التي اعتمدت في التحقيق عليها .

---

(١) وابن نفيس هذا هو شيخ الذهبي . راجع / التذكرة / ١٥٠٠ / .

عيوب النسخ :

فيه سقط متكرر ومصحح في الحاشية .

في صفحة (٣) و (٥) و (٧) و (٨) و(١٠) و (٢١) و (٢٢) . . . ولا يكاد يمر صفحتان أو ثلاث إلا وبها إصلاح من المصحح .

ويبدو أن نسخها كان من ناسخين عدة إذ أنه من أولها إلى صفحة (٤١) إستعمل رموز : ثنا ونا وأنا ثم صرح بها بعد فقال : حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ثم رجع إلى كتابة الرموز من صفحة (١٢٦) .

والخط أحياناً يحسن وأحياناً يضعف .

الثالثة : بمكتبة رضا برامبور بالهند :

ذكرها فوائد سزكين تحت رقم : ١ / ٣٠٥ ـ قسم ١٧٨ وقد أطلعت على المخطوطة وصوّرتها وهي برقم آخر هو : **١٥٣١** .

وخطها : جميل يدل على قرب نسخها .
وعدد الأسطر في كل صفحة : **١٥** سطراً تقريباً .
وعدد كلمات كل سطر : ما بين ست إلى ثمان كلمات .
وعدد صفحاتها : **٣٥٦** صفحة .
وتاريخ نسخها : غير معروف .
وكذلك الناسخ : مجهول .

وسندها : محذوف من أولها فقد بدأت بقول المؤلف هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله الذي أظهر الحق . . . الخ .

ولكنه ذكره في الجزأين الثاني والثالث فقال : أخبرنا الشيخ الجليل أبو

---

(١) تاريخ التراث العربي / ٢ : ١٩٤ / وذكر أنه اعتمد على فهرست المكتبة نفسها تصنيف « امتياز على عرشي » وقد قابلت هذا الأخير وهو مدير المكتبة ولم يعرف هذا الرقم وبعد البحث وجدها تحت رقم آخر هو : المذكور أعلاه في فن العقائد والكلام في المجلد الثاني من فهرس المكتبة ص ١٨٣ .

بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي . . الخ .

وهذه النسخة ناقص منها ما يقارب (٨٧) صفحة[١] من صفحات الأصل .

وكذلك ناقصة من الأخير بما يقارب (١٥٠) صفحة[٢] من صفحات الأصل وبذلك يكون مجموع الناقص = ٢٢٤ صفحة وذلك أكثر من نصف المخطوطة .

عيوب النسخ :

يبدو أن ناسخها لم يكن من أهل العلم وذلك لكثرة الأخطاء الإملائية بل وفي رسم الكلمة نفسه :

ففي صفحة : ٣ (المر) : أي (المرء).

في صفحة : ١٣ (كالموتى): وهي (كالميت) .

في صفحة : ٢٣ (فهم جملة ولعلة) والصحيح (فهم حملة وحية).

في ص : ٣٧ (لم يزل في كل عضو من الأعضاء) والصحيح : (لم يزل في كل عصر من الأعصار).

في ص : ٣٧ (قائم) والصحيح (قائماً).

وفي ص : ٥٢ (هاذين) والصحيح (هذين) .

وفي ص : ٩ (لم يخلصا) والصحيح (لم يخلقا) .

كما أنه توجد كلمات كثيرة بدون نقط أو عليها نقط تخرجها عن معناها :

ففي ص (٨) ولها ، والصحيح : بلها .

في ص (١٦) والعاوه ، والصحيح : والغباوة .

---

(١) انظر ص (٧٣) من هذا الكتاب .

(٢) انظر ص (٥٦٠) من هذا الكتاب .

وفي ص(٣٢) على الاعواج ، والصحيح : على الأعوام .

وفي ص (٧٥) يطليهم ، والصحيح : يطلبهم .

وفي ص (١٣١) والناس يختلفون ، والصحيح : يحلفون .

وفي ص (١٣٥) وخنب ، والصحيح : وجنب .

وفي ص (١٤٤) أشد قرية ، والصحيح : أشد فرية .

وهذه النسخة هي التي قابلت الأصل بها ورمزت لها بـ (هـ) .

الرابعة : بالمكتبة الظاهرية :

ذكرها فهرس المكتبة[١] تحت رقم : ٥٧٦ (٢١ ـ ٢٦٣) وهذه النسخة أطلعت عليها ضمن الكواكب الدراري من ورقة : (٢١٥ أ) إلى آخر ورقة (٢٦٣ ب) .

وهي في ورق كبير بكل ورقة (١٥) سطراً وبكل سطر (١١) كلمة .

وهي بدون سند في أولها .

الخامسة : بالمكتبة الظاهرية :

ذكرت في فهرس المكتبة في مجموع ١٢٤ (ق ٢٥٨ ـ ٢٩٧) وهذا الجزء السادس فقط ـ هكذا في الفهرس ، وقد أطلعت عليها وهي كما ذكر الفهرس .

وعدد الأسطر (١٧) سطراً تقريباً وبكل سطر (١٤) كلمة تقريباً .

وخطها رديء .

السادسة : مختصر المخطوطة :

للمخطوطة مختصر بعنوان : « كاشف الغمة في إعتقاد أهل السنة » .

ومختصره : مجهول .

---

(١) فهرس المكتبة الظاهرية موجود بمكتبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى .

وتوجد له عدة نسخ كما ذكر ذلك الشيخ حماد الأنصاري .

وأطلعت على صورة لإحدى تلك النسخ بمكتبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في (٨٢) صفحة وخطها غير جيد .

ورقمها في فهارس المكتبة : / ٤٤٦ / .

وذكرت « مجلة البحث العلمي » بجامعة الملك عبد العزيز أنه توجد نسخة بـ « المكتبة العلمية العامة » ببريدة بإسم : « كشف الغمة » .

وهي متوسطة الحجم .
وخطها : جيد جداً .
ومقاسها : ٢٧ × ٨ سم[١] .

والنسخة الموجودة في جامعة أم القرى قد حذف منها كثير من المتون .

ورغم أن مؤلفها قال : (ولم أحذف منه سوى الأسانيد) إلا أنه لم يلتزم بذلك فقد حذف عشرات المتون والأسماء التي هي في حكم المتون .

وهذه بعض الآثار المحذوفة في صفحة واحدة منه :

الأثر	في المختصر	رقمه في المطبوع
١ ـ عن ابن عباس : النظر . . .	٣	١١
٢ ـ عن ابن عباس : والله ما أظن . .	٣	١٢
٣ ـ عن أبي العالية . . . (حذف آخره)	٣	١٧
٤ ـ وعن الحسن : يا أهل السنة . . .	٣	١٩
٥ ـ وعن سعيد بن جبير : لا يقبل قول . . .	٣	٢٠

(١) ذكرتها : مجلة البحث العلمي / العدد الثاني : ٣٣٢ / بجامعة الملك عبد العزيز .

وأما الأسماء المحذوفة فمثل ما في « سياق في تكفير من قال : لفظي بالقرآن مخلوق » ص« ٣٠ » من المختصر فلم يذكر منها شيئاً مع أن الأصل ذكر عشرات العلماء في ذلك المبحث .

وقد قابلت الأصل بها ورمزت لها بـ (خ) .

ثالثاً : النسخة الأصل وسبب إختيارها :

لم أتمكن من إحضار جميع النسخ المذكورة لأسباب متعددة .

منها : أن النسخة الكاملة توجد في دولة شيوعية هي : « المانيا الشرقية » في مدينة « ليبزك » وليس بيننا هنا في المملكة وبينها تعامل .

ومنها : نسخ المكتبة الظاهرية الأخرى لم تسمح المكتبة لي بتصويرها .

وأما النسخة الهندية فقد قمت بإحضارها مصورة ولكنها كانت ناقصة وتكثر بها الأخطاء ـ كما تقدم ـ.

ولهذا فقد كانت النسخة الظاهرية هي المؤهلة لتكون النسخة الأصل إذا انضم إلى ذلك ما يلي :

١ ـ أنها مسلسلة بالسند إلى المؤلف .
٢ ـ أن تاريخ نسخها كان قديماً .
٣ ـ أنها متميزة بكثرة السماعات من العلماء .
٤ ـ أنها قليلة الأخطاء .
٥ ـ أنها تحتوي على المجلد الأول بكامله .

رابعاً : السماعات على المخطوطة الأصل (ظ) :

توجد سماعات على المخطوطة الظاهرية في أولها وآخرها والسماعات التي في أولها ص(١ ـ أ) .

(سمع جميع كتاب « شرح السنة » للالكائي هذا وهو : مجلدان :

هذا الأول منهما على الشيخ المسند : نجم الدين عمرو . . . على بن عبد الواحد القرشي بإجازته من الحافظ أبي طاهر السلفي بقراءة يوسف بن محمد بن عبد الله الشافعي .

ومن خطه اختصره أبناء محمد بن عبد الرحمن وآخرون في مجالس آخرها في شهر صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة بدار الحديث الأثرية بدمشق وأجاز لهم ما يروونه) .

وعلى اللوحة الثانية (ب) عنوان المخطوطة بسندها كما يلي :

الجزء الأول من شرح اصول إعتقاد أهل السنة والجماعة .

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين .

ومن بعدهم .

تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي رحمه الله .

رواية الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي عنه .

رواية الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني عنه .

رواية شيخنا الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرهاوي أبقاه الله عنه .

سماع صاحبه عبد العزيز بن نصر بن هبة الله الصفار الحراني نفع به .

سماع . . . أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفي الحراني .

ولولده محمد بن الشيخ علوان بن علي بن جميح الحراني بإجازته من الشيخ أبي الفتح محمد بن عبد الباقي . ورواه عنه شيخنا الإمام العالم

الحافظ بقية الحفاظ أبي محمد عبد القادر بن عبيد الله الرهاوي رحمة الله عليه بالإجازة عنه لي . . .

وعلىٰ هامش اللوحة (٢ ـ ب) ما يلي :

(وكتب هذه المجلدة بحكم الشراء ثم سمعها ثم وقفها على من ينتفع بها من المسلمين : العبد الفقير المعترف بالتقصير علي بن سالم ابن سلمان الفريابي الحصني عفا الله عنه وتقبل منه وشرط أن يكون خلفه عليها حال حياته ومقرئها بعد وفاته : بمدرسة الشيخ ضياء الدين . . والحمد لله وحده) .

وعلى رأس الصفحة فوق العنوان ما يلي : (وقف علي الحصني على جميع المسلمين تقبل الله منه) .

وفي آخر صفحة من المخطوطة ما يلي :

(وجدت على أصل شيخي أبقاه الله ما هذه صورته :

سمع جميع كتاب « السنن » لأبي القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري الحافظ المعروف بـ « سنة اللالكائي » رحمه الله على الشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام فخر الأئمة جمال الحفاظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني رضي الله عنه بقراءة الشيخ الفقيه أبي محمد عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليم الأندلسي الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد عبد القادر ابن عبد الله الرهاوي نفعه الله بالعلم . . . أبو طالب أحمد بن عبد الله بن الحسين بن حديد وأبو . . . مكي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق والوزير أبو عمرو وأحمد بن محمد بن مرتين وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب البلسي وعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي . وهذا خطه .

وذلك في مجالس متفرقة أواخرها في شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بثغر الإسكندرية حماها الله تعالى .

والحمد لله وحده وصلى الله على رسوله المصطفى محمد النبي وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

نقله على الوجه : عبد العزيز بن نصر بن هبة الله بن أبي الربيع الصفار الحراني .

(سمع من لفظي وشخصي جميع هذا الكتاب الفقبه أبو الزير ابن نصر هبة الله الصفار . . . وصح له ذلك بحران في شهر رمضان من سنة أربع وسبعين وخمس مائة .

وكتبه عبد القادر بن عبد الله الرهاوي حامداً ومصلياً على نبيه محمد) .

(سمع جميع هذا الكتاب وهو « السنن » لأبي القاسم هبة الله اللالكائي في مجلدين على الشيخ الصالح أبي علي علوان بن علي بن جميع النميري الحراني بإجازته لجميع الكتاب من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي سماعه من أبي بكر أحمد بن علي بن الحسن بن زكريا الطريثيثي بسماعه من اللالكائي سوى الجزء الأول والثالث من أجزاء الطريثيثي فإنهما قرئا عن الطريثيثي وجادة بقراءة مالكة الشيخ الإمام العالم الأوحد جمال الدين شرف العلماء أبي زكريا يحيى بن أبي منصور أبي الفتح الصيرفي أيده الله تعالى وكذلك السيد الأجل العالم فخر الدين أبو عبد الله متع به والشيخ محمود بن أبي القاسم بن بدران الدسي وولده أبو بكر محمد وابن أخيه أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم وابن أخته أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عمر النحتي ومحمد بن عبد الرحمن بن سلمان البغدادي والخط له وصح وبين في مجالس آخرها يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وأربعين وستمائة بمدرسة ابن منصور بحران المحروسة والحمد لله) .

(قرأت جميع هذه المجلدة الأولى على شيخنا الإمام العالم العامل جمال الدين أبي زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفي الحراني

سماعه فيه من شيخه بسندها المذكور .

فسمع مالكه السيد الفاضل علاء الدين أبو الحسن علي بن سالم ابن سليمان بن الفريابي الحصني .

وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها منتصف صفر إحدى وسبعين وستمائة بجامع دمشق .

كتبه فقير رحمه ربه : علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحنبلي عفا الله عنه ورفق به) .

الجزء الأول من شرح أصول اعتقاد أهل السنة

والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين

ومن بعدهم

تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن

ابن منصور الطبري اللالكائي رحمه الله

رواية الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي عنه

رواية الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن أحمد السلفي الأصبهاني عنه

رواية شيخنا الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد القادر ابن عبد الله

ابن عبد الرحمن الرهاوي أبقاه الله عنه

سماع صاحبه عبد العزيز بن نصر بن هبة الله الصفار الحراني نفع به

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

أخبرنا السيد الإمام العالم أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني

أخبرنا سماعاً أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي [illegible] حدثنا

الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ في ربيع الأول

سنة ست عشرة وأربعمائة قال الحمد لله الذي أظهر الحق وأوضحه وكشف

عن سبيله وبينه وهدى من شاء من خلقه إلى طريقه وشرح به صدره وأنجاه

من الضلالة حين أشفى عليها فحفظه وعصمه من الفتنة في دينه فأنقذه

من مهاوي الهلكة وأقامه على سنن الهدى وثبته وآتاه اليقين في اتباع رسوله

وصحابته ووفقه وحرس قلبه من وساوس البدعة وأباطيلها وأضل من أراد شقوته

وجعل على قلبه غشاوة وأهمله في غمرته ساهياً وفي ضلالته لاهياً ونزع من

صدره الرحمة وأبعد عن قلبه الإسلام ورأفته وأودعه الحمية وختم على سمعه وبصره

ليبلغ أمر الله فيه أجله ويحق القول عليه بما سبق من علمه فيه من قبل خلقه

وكونه إذ لم يطلع على إرادته [illegible] المنع [illegible] الخير والشر من غير [illegible]

[illegible] لا يسأل عما يفعل وهم يسألون إذ لم يطلع على غيبه أحداً ولم يجعل إلى سبيل

[illegible] في خلقه إلا المخصوص من [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] لا يخفى [illegible]

[illegible] [illegible] ومنقلبه ومستقره [illegible]

[illegible] [illegible] المختوم [illegible] وكتابه المختوم [illegible]

[illegible] [illegible] الحق [illegible]

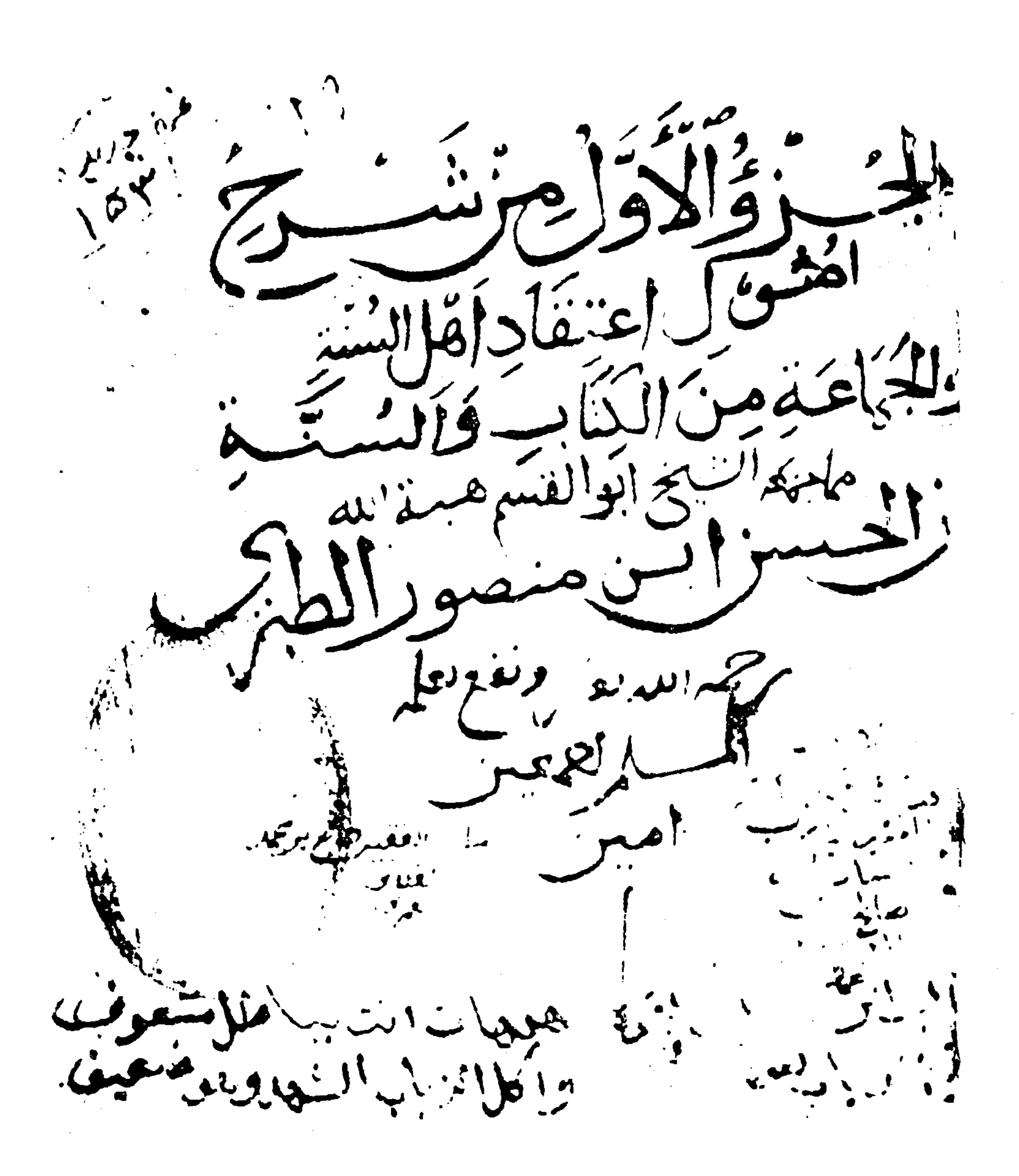
[illegible] ونشهد أن لا إله إلا الله [illegible]

[illegible] [illegible]

٢ ـ صورة الصفحة الأولى من الظاهرية « ب ».

اذا لم يكن فيها التصديق مومنا لانها التصديق اذا لم يكن معه الاقرار [illegible] صاحبها لم يكن
مصدقا لما يعلم بهذا [illegible] فلما كان التصديق بالقلب ترك الاقرار باللسان كان عندهم مومنا
وعند بعضهم لا يكون [illegible] التصديق عليه فيكون [illegible] الاشيا اذا اجتمعت
مومنا فلما [illegible] ان الايمان [illegible] بشيء [illegible] قول بعضهم ثلثه
اشيا [illegible] مومنا الا بما اجتمعوا عليه من هذه الثلثة الاشيا وذلك انه
اذا جا بهذه الثلثة الاشيا فكلهم يشهد انه مومن [illegible] بما اجتمعوا عليه من التصديق
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح فاما الطائفة التي زعمت ان العمل
من الايمان [illegible] اذ قال لهم اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
[illegible] الاقرار والعمل [illegible] الاقرار بغير العمل
[illegible] الله لم يرد من العباد ان يصلوا ولا يؤتوا الزكوة
[illegible] العمل [illegible] اراد منهم الامرين جميعا
لم [illegible] ان يكون [illegible] دون الاخر [illegible] جميعا
[illegible] الاعمال جميع ما امر الله [illegible] مومنا
[illegible] جميع ما امر الله به ولا [illegible] شيئا
ايكون مومنا فان قالوا [illegible] الفرق [illegible] اراد
الامرين جميعا [illegible] جاز ان يكون [illegible] مومنا [illegible] الاخر جاز
ان يكون [illegible] مومنا لا فرق بينهما
[illegible] اسلم [illegible] جميع ما جاء النبي صلى الله عليه [illegible]
مومنا بهذا الاقرار [illegible] الاسم [illegible] المعلم
عليه [illegible] هذا الوقت [illegible] الاقرار بجميع
يكون مومنا [illegible] اسم الايمان [illegible]
ما [illegible] وبالله التوفيق [illegible] الحمد لله [illegible]
[illegible] في الايمان

٣- صورة الصفحة الأخيرة من الظاهرية.


الجزء الأول من شرح
أصول اعتقاد أهل السنة
والجماعة من الكتاب والسنة
مما جمعه الشيخ أبو القسم هبة الله
بن الحسن ابن منصور الطبري
رحمه الله ونفع بعلمه

٤ ـ صورة الصفحة الأولى من الهندية « العنوان »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر الحق واوضحه وكشف عن
سبيله وبينه وهدى من شا من خلقه الى طريقه
واناه من النحين اشفا عليها فحفظه
وعصمه من الفتنة في دينه فانقذه من مهاوي
الهلكة واقامه على سنن الهدى وثبته
واتاه اليقين في اتباع رسوله وصحابته ووفقه
وحرس قلبه من وساوس البدعة وابعد
واضل من اراد منهم وابعده وجعل على قلبه
غشاوه واهمله في غمرته ساهيا وفي ضلالته
لاهيا ونزع من صدره الايمان وانتزه بها الابدا
ونبهه في اودية الحيرة وختم على سمعه
ولهو ليبلغ الكتاب فيه اجله وتحقق القول
عليه بما سبق من علمه فيه من قبل خلقه
وتكوينه اياه ليعلم عباده ان اليه الدفع و

٥ ـ صورة الصفحة الأولى من الهندية .

[illegible] الله صلى الله عليه وسلم خلق الله يحيى ابن ز

كريا في بطن امه مومنا وخلق فرعون في بطن امه كافرا

قال ابو وهب وحدثني شعبة عن ابي اسحق

عن [illegible] عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

بمثله اخبرنا احمد ابن عمر ابن محمد الاصبهاني

قال اخبرنا عبد الله ابن محمد المروزي قال

حدثنا عبد الله ابن ايوب قال حدثنا عبد

المنان ابن هرون ببغداد قال حدثنا نصر ابن

طريف عن قتادة عن ابي حسان الاعرج عن ناجية

ابن كعب عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم خلق يحيى ابن زكريا في بطن امه مومنا

وخلق فرعون في بطن امه كافرا تم بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يتلوه قوله تعالى اولئك الذين خسروا انفسهم في

الجزء الثاني نسأل الله حسن الخاتمة

٦ ـ صورة الصفحة الأخيرة من الهندية .

كتاب كاشف الغمة في اعتقاد اهل السنة تأليف الامام
العالم القدوة ابي القاسم هبة الله ابن الحسن ابن
منصور المعروف باللالكائي
رحمه الله وعفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله الذي اظهر الحق واوضحه وكشف عن سبيله وبينه وهدى
من شاء من خلقه الى طريقه وشرح به صدور من شاء من خلقه وانجاهم من الضلالة من عصمه من الفتنة في دينه فانقذه
من مهاوي الهلكة نقله واقامه على سنن الهدى وثبته في اتباع النبيين في اتباع رسوله وصحابته ومن وسوسة
الشيطان امره واضل من اراد وعن طرق الخيرات ابعده اما بعد فهذا كتاب كاشف الغمة في اعتقاد اهل السنة
اختصرت فيه كتاب العالم الرباني والهيكل الصمداني ابي القاسم هبة الله ابن الحسن ابن منصور اللالكائي الطبري
ولم اختصر منه سوى الاسانيد ... ذلك ... والله اسأل ان ينقذنا والمسلمين من النار وان يحشرنا مع الابرار

باب سياق ما روي ... بالامامة بعد رسول الله ... والله ولي العناية والتوفيق والهداية الى اقوم طريق
صلى الله عليه وسلم فاولهم ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي ابن ابي طالب وسعد ابن ابي وقاص
والزبير وطلحة وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابي ابن كعب وابن عباس وابن
عمر وابن عمرو ابن العاص وابن الزبير وزيد ابن ثابت وابو الدرداء وعبادة ابن الصامت وابو موسى الاشعري
وعمران ابن حصين وعمار ابن ياسر وابو هريرة وحذيفة ابن اليمان وعقبة ابن عامر الجهني وسلمان وجابر
وابو سعيد الخدري وحذيفة ابن اسيد الغفاري وابو امامة وجندب ابن عبد الله وابو مسعود عقبة ابن
عمرو ... وابو الطفيل عامر ابن واثلة وعائشة وام سلمة ومن التابعين من اهل المدينة
سعيد ابن المسيب وعروة ابن الزبير والقاسم ابن محمد ابن ابي بكر وسالم ابن عبد الله ابن عمر وسليمان ابن
... وكعب ابن مانع وزيد ابن اسلم ومن الطبقة الثانية
ومحمد ابن الحنفية وعلي ابن الحسين وعمر ابن عبد العزيز ... وزيد ابن علي ابن حسين وعبد
محمد ابن مسلم الزهري وربيعة ابن ابي عبد الرحمن وعبد الله ابن يزيد ابن هرمز وزيد ابن ... وعبد العزيز
ابن ... جعفر ابن محمد الصادق ومن الطبقة الثالثة ابو عبد الله مالك ابن انس الفقيه وعبد العزيز
ابن ابي سلمة الماجشون ومن بعدهم عبد الملك ابن عبد العزيز واسماعيل ابن ابي اويس وابو مصعب احمد
ابن ابي بكر الزهري ومن بعده ... ومن اهل مكة ... ومن بعدهم عطاء ومجاهد
وابن ابي مليكة ومن بعدهم في الطبقة عمرو ابن دينار وعبد الله ابن طاوس ... نافع ابن عمر الجمحي وسفيان
ابن عيينة والفضيل ابن عياض ومحمد ابن مسلم ... سليم الطائفي وابو عبد الله محمد ابن ادريس
الشافعي ثم عبد الله بن يزيد المقرئ وعبد ... ومن اهل الشام ... ومن بعدهم
... عبد الله ابن محيريز ورجاء ابن حيوة وعبادة ابن نسي ... وعبد الكريم ابن ...

٧ ـ صورة الصفحة الأولى من المختصر .

٩٣

بخصلتين سئلت اليهود من خير اهل ملتكم قالوا اصحاب موسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم قالوا اصحاب محمد وسئلت النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا حوارية عيسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا حوارية محمد امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف مسلول عليهم الى يوم القيمة لا تثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجتمع لهم كلمة دعوتهم مدحوضة وجمعهم متفرق كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين جعلنا الله من صالحي عباده ومكرمي اهل ائه وان يمن ما يحب ويرضى في دنيانا وفي الاخرة وان يثبت اقدامنا على الصراط المستقيم وان يدخلنا بمنه جنات النعيم انه خير مسئول واكرم مامول وصلى الله على خير انبيائه واله وصحبه ومن والاه وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

تم

[illegible]

اذا عجبت من خلق الاشر فكنه لم يكن مثل ما عجبك
لعب على الجو ... اذا رشها حاجب يحجبه

لو قيل خمس وخمس لا غنى له يوما وليلة بعد ويحب
ويقوا امثل عظيم امرها ولتنعم ضرت بالامر يعجب
خمسة وخمس ستة وسبعة فعلا قالها الخليل وطب

٨ - صورة الصفحة الأخيرة من المختصر .